



## ريف مصر يتمرّد على إجراءات الحكومة لخفض المواليد

16ص

## حادث بسيط ذاكرة الجلال والضحية التي ظفرت بسعفة كان

14ص



## لبنان يراهن على الزخم في العلاقة مع الإمارات لتجاوز المرحلة الانتقالية

2ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2025/05/28

01 ذو الحجة 1446

السنة 47 العدد 13500

Wednesday 28/05/2025

47th Year, Issue 13500



# العراب

## سوريا تنهي اعترافها ببوليساريو بإغلاق مقرها في دمشق

● دمشق - قامت السلطات السورية، ووحدها الترابية، ورفضها لأي شكل من أشكال الدعم للكيانات الانفصالية. وبعد قرار العاهل المغربي الملك محمد السادس بإعادة فتح السفارة المغربية في دمشق مؤشراً بارزاً على انطلاق مرحلة جديدة في العلاقات بين الرباط ودمشق، في حين يترجم إغلاق مكتب بوليساريو على الأراضي السورية انسجاماً مع هذا التوجه الثنائي نحو دعم الشرعية ووحدة الدول.

وكان الملك محمد السادس قد أعلن في الخطاب السامي الذي وجهه إلى القمة العربية الرابعة والثلاثين التي انعقدت يوم 17 مايو ببغداد، عن قرار إعادة فتح سفارة المملكة المغربية بدمشق، المغلقة منذ 2012.

وجاء هذا القرار، بحسب الخطاب الملكي، "تعبيراً عن موقف المغرب الثابت الداعم لوحدة سوريا الترابية وسيادتها الوطنية، وتضامناً مع تطעות الشعب السوري الشقيق في تحقيق الحرية والأمن والاستقرار."

### القيادة السورية الجديدة تعرف أن بناء علاقة متينة مع المغرب يتماشى مع توجهها الإقليمي وعلاقتها الجيدة مع دول الخليج

وأكد الملك محمد السادس، في الخطاب نفسه، أن "هذه المبادرة تأتي تجسيدا لارادة المغربية في دعم المسار السياسي السوري، وفتح أساق جديدة لتعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين الرباط ودمشق، بما يخدم مصلحة الشعبين ويعزز التضامن العربي في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة."

وأضاف "تجسيدا لهذا الموقف إزاء أشقاينا في سوريا، ودعما لهذا المسار الواحد، فإن المملكة المغربية قررت إعادة فتح سفارتها بدمشق" التي تم إغلاقها سنة 2012.

وأوضح أن هذا القرار من شأنه المساهمة في "فتح أفاق أوسع للعلاقات الثنائية التاريخية" بين البلدين. وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ودمشق منذ يوليو 2012 حين طلب المغرب من السفير السوري لديه آنذاك مغادرة المملكة باعتباره "شخصا غير مرغوب فيه". جاء ذلك حينها تعبيرا عن "القلق الشديد" إزاء "ما يتعرض له الشعب السوري الشقيق منذ أكثر من عام من عنف".

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة بمثابة نصر سياسي للمغرب تظهر قدرته على الاستفادة من التغييرات الإقليمية وتحويلها لصالحه سواء في الساحة العربية أو الأفريقية. وتزامنت هذه الخطوة مع إعلان كينيا دعم المقاربة المغربية القائمة على الحكم الذاتي لحل مشكلة الصحراء.

وما يعطي قيمة لهذين الموقفين أنهما جاءا من بلدين كانا يدعمان بوليساريو إرضاء للجزائر كما هو الشأن مع الرئيس السوري السابق بشار الأسد، حيث تشير تقارير إلى أن الجزائر دعمته بالمئات من العسكريين الجزائريين ومقاتلين من بوليساريو، وهو ما يفسر برود العلاقة بين السلطات الجديدة في دمشق والسلطات الجزائرية بالرغم من إرسال الجزائر وزير الخارجية أحمد عفاف إلى سوريا ولقاء المسؤولين هناك بمن فيهم الرئيس أحمد الشرجع ووزير الخارجية أسعد الشيباني، لكن الزيارة لم تفض إلى اختراق.

وإنهاء دمشق الوجود الرمزي لبوليساريو بإغلاق مكتبها هو موقف حاسم يدعم موقف المغرب بشأن الصحراء، وهو ما يعني أن القيادة السورية الجديدة تعرف أن بناء علاقة متينة مع المغرب يتماشى مع توجهها الإقليمي وعلاقتها الجيدة مع دول الخليج، التي تدعم مقاربة الرباط بشكل حاسم وتراعي مصالحها. ويشير المراقبون إلى أن اتساع دائرة الاعتراف بالمقاربة المغربية هو تأكيد على أن زمن التعامل مع الحركات الانفصالية قد انتهى، وهو أمر مرتبط بالحرب الباردة، وأن الدول باتت تفكر في مصالحها وتحالفاتها الاقتصادية الإقليمية كإستراتيجية لمواقفها الدبلوماسية.

وفيما بات المغرب طرفا اقتصاديا مهما يحسب الآخرون حسابا لثمتين العلاقة معه، فإن الجزائر راعية لبوليساريو محدودة التأثير اقتصاديا، ما يفسر تخلي داعمين سابقين لبوليساريو عنها وتفضيل مقاربة المغرب. وشكلت زيارة الوفد المغربي إلى دمشق مناسبة لتجديد التزام سوريا باحترام سيادة المملكة المغربية

## قلق على مسار المحادثات النووية يحمل الرئيس الإيراني إلى سلطنة عمان إشادة برشكيان بالوساطة العمانية تشجع مسقط على تكثيف جهودها



### علاقات متينة بين السلطنة وإيران

والأحد، أعلن ديوان البلاط السلطاني أن الزيارة تأتي "توطيدا لعلاقات الصداقة الطيبة الممتدة بين سلطنة عُمان وإيران، ودعماً لأوجه التعاون الثنائية القائمة بينهما"، وفق ما نقلته وكالة الأنباء العمانية.

وكتب وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيد الجمعة على منصة إكس أن الجولة الخامسة اختتمت "ببعض التقدم لكنه ليس حاسماً".

من جهته، وصف الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد الجولة بأنها "جيدة جدا".

وقال دبلوماسيون إيرانيون الاثنين إنه لم يتم تحديد موعد جديد بعد، مستبعدين أي احتمال لتعليق تخصيص اليورانيوم من أجل التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة.

وعشية زيارة برشكيان إلى سلطنة عُمان، توجه وفد تجاري يضم 85 عضوا من القطاع الخاص الإيراني إلى مسقط، وفق ما نقلت وكالة "مهر" الإيرانية للأنباء.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية الأحد أن رئيس البنك المركزي الإيراني محمد رضا فرزین توجه إلى سلطنة عمان، من أجل لقاء محافظ البنك المركزي العُماني ومناقشة سبل تعزيز التعاون النقدي والمصرفي بين البلدين.

في عملية المفاوضات غير المباشرة مع الولايات المتحدة، مؤكدا أن السلطنة في هذه العملية لا تسعى وراء أي مصلحة شخصية، وقد دخلت فيها بحسن النية فقط.

وقبل مغادرته طهران باتجاه مسقط، قال برشكيان إن الزيارة تهدف إلى إقامة علاقات "أعمق وأفضل" مع الجيران، بمن فيهم سلطنة عُمان، بحسب بيان لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا).

وأضاف أن "تعزيز السلام والهدوء في المنطقة ومواجهة الجرائم التي تجري في غزة من بين المجالات التي يمكن متابعتها خلال هذه الزيارة والوصول إلى لغة ورؤية مشتركة في هذا الصدد".

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي الاثنين "من الطبيعي أن تتم خلال هذه الزيارة مناقشة المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة".

والمحادثات التي بدأت في 12 أبريل، بوساطة عُمانية، هي الأعلى مستوى بين البلدين منذ انسحاب واشنطن خلال الولاية الرئاسية الأولى لدونالد ترامب من الاتفاق النووي الذي أبرم في عام 2015. وانتهت الجولة الخامسة من المحادثات الجمعة في روما دون تحقيق تقدم يذكر، لكن الطرفين أبديا استعدادهما لمواصلة المناقشات.

جهودها وتوسيع دورها في المرحلة المقبلة، وللظهور بمظهر الطرف المرن والمتجاوب الذي مازال حريصا على المسار الدبلوماسي.

وأفادت "إرنا" بأن الرئيس برشكيان أكد خلال هذا اللقاء على استعداد الجمهورية الإسلامية الإيرانية لتوسيع التعاون مع سلطنة عُمان في جميع المجالات؛ قائلا "إننا مستعدون لئلا كل ما في وسعنا من أجل عزة المسلمين وعظمتهم".

وتابع "لكل منا قدرات من شأنها أن توظف لرفاهية وتقدم بعضنا البعض وشعوب المنطقة الأخرى، وفي مثل هذه الظروف لن تتمكن أي قوة أجنبية من الهيمنة على الشعوب المسلمة".

ولا يقتصر القلق الإيراني على الجمود التفاوضي، بل يتسع ليشمل التهديدات الإسرائيلية المتكررة بشن ضربات استباقية ضد المنشآت النووية الإيرانية واحتمالات التصعيد في المنطقة.

وأشار السلطان هيثم إلى العلاقات الأمنية والعسكرية القائمة بين بلاده والجمهورية الإسلامية، وأكد أنه في مجال المفاوضات أيضا تتابع مسقط المسار بجدية، وتعتبر نجاح الجمهورية الإسلامية الإيرانية نجاحا للمنطقة.

وأعرب السلطان هيثم عن تقديره لثقة قائد الثورة الإسلامية بوساطة عمان

### مسقط - وصل الرئيس الإيراني

مسعود برشكيان الثلاثاء إلى مسقط في خطوة تعكس تصاعد القلق الإيراني من تعثر مسار المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن الملف النووي، خاصة وأن الزيارة تأتي في ظل جمود نسبي تشهده المحادثات التي توقفت عند تشبث إيران برفضها شرط "صفر تخصيب" الذي وضعتة الولايات المتحدة .

ويتخذ القلق الإيراني شكل المبادرة لا الإنكفاء وهو ما يعني أن طهران حريصة على إبقاء قنوات التواصل مفتوحة وعلى تمكين الدور العماني الذي يكتسب خصوصية في إدارة ملفات بالغة الحساسية والتعقيد.

ويحمل التحرك الإيراني نحو سلطنة عمان رسائل مزدوجة، فمن جهة تسعى طهران لتأكيد انفتاحها على الحوار وتفاعلها الإيجابي مع جهود الوساطة الإقليمية ما يعطيها هامش مناورة دبلوماسيا أمام المجتمع الدولي.

ومن جهة أخرى، تحاول إيران عبر هذه الزيارة كسر صورة العزلة التي تحاول بعض الأطراف فرضها عليها سياسيا واقتصاديا.

ورغم أن المحادثات النووية تدار على المستوى الدبلوماسي الدولي، إلا أن الملف يحمل أبعادا داخلية حساسة بالنسبة إلى النظام الإيراني.

ومع تقاسم الأزمة الاقتصادية وتراجع قيمة العملة المحلية وتزايد الاحتجاجات الشعبية في بعض المدن، تجد الحكومة الإيرانية نفسها مضطرة لتحريك مسارات التهديد مع الغرب بحثا عن أي انقراجة اقتصادية قد تنعكس على الداخل.

### برشكيان يحاول عبر زيارة مسقط كسر صورة العزلة التي تحاول بعض الأطراف فرضها على إيران سياسيا واقتصاديا

وأشاد الرئيس الإيراني خلال لقائه مع سلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد بالدور النشط والبناء للسلطنة في عملية المفاوضات غير المباشرة مع واشنطن، معربا عن أمله في أن تؤدي هذه العملية إلى نتائج جيدة.

وينظر مراقبون لإشادة برشكيان بالوساطة العمانية على أنها تكتيك دبلوماسي لتحفيز مسقط على تكثيف

## سلام هش في ليبيا قائم على تفاهات تركية - روسية

ونوه في كلمته خلال الاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لعملية الكرامة بدور قوات "القيادة العامة" في "دحر قوى الإرهاب والتطرف" مؤكدا أنها "قاتلت بالنيابة عن العالم بأسره."

وجاءت تصريحات حفتر بالتزامن مع مظاهرات تطالب برحيل رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة وأحياء محاولات نفوذنا على الأطراف الليبية، من أجل منع تصعيد جديد يهدد باستئناف الأعمال العدائية. وكان حفتر قد أكد الاثنين حرص "القيادة العامة" على "وحدة ليبيا وسلامة أراضيها"، مضيفا أن "القوات المسلحة ستكون لها الكلمة الفصل في اللوحة الحاسمة".

وانتهت بخسارته لكل مواقعه في جنوب العاصمة وسحب قواته إلى الشرق على وقع استخدام الطيران التركي المسير الذي قلب موازين المعركة لصالح قوات طرابلس رغم دعم فاغر لقوات حفتر. ويسود انطباع منذ ذلك الحين بأن حالة الحرب والسلام بيد الروس والأتراك

### تصريحات لافروف بدت بمثابة طمأنة للبيبين الذين أثارت تلميحات حفتر مخاوفهم من تكرار سيناريو حرب طرابلس

الأخيرة في ربط علاقات مع الميليشيات في طرابلس. وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لنائب رئيس المجلس الرئاسي موسى الكوني يتحدث فيه عن نفوذ صدام القوي في طرابلس الذي قال إنه أصبح يضاهي نفوذ الدبيبة أو أكثر. وكانت مصادر قد تحدثت الأيام الماضية عن تدخل تركي أوقف الهجوم الذي كان رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة يسعى لتنفيذه لتفكيك قوة الردع، معتبرة أنه لولا تدخل القوات التركية كانت قوات الدبيبة ستحقق هدفها رغم تحرك قوات من مختلف المناطق في غرب ليبيا لدعم قوة الردع.

وشن حفتر في 2019 حربا على طرابلس استمرت لحوالي ثلاث سنوات

وبدت تصريحات لافروف بمثابة طمأنة للبيبين الذين أثار تلميحات حفتر مخاوفهم من تكرار حرب طرابلس التي مازال الليبيون لم يتجاوزا تداعياتها إلى اليوم، وما زاد من تاجيح مخاوفهم حضور نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك بفكيروف للاحتفالات.

وكانت قوات تابعة لحفتر قد تقدمت نحو سرت بالتزامن مع اندلاع اشتباكات في العاصمة طرابلس كانت تهدف لتفكيك قوة الردع وتصفية قائدها عبدالروؤف كارة كما حصل مع جهاز دعم الاستقرار وتصفية قائده عبدالغني الكلبي المعروف بـ"غنيوة".

وتشير تسريبات إلى أن حفتر وأبنائه وخاصة صدام قد نجحوا خلال السنوات

● طرابلس - جاءت تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف لتؤكد أن السلام الهش الذي تشهده ليبيا قائم على تفاهات روسية - تركية لن تسمح بعودة ليبيا إلى مربع الحرب من جديد. ويسود هدوء حذر في ليبيا بعد اشتباكات شهدتها العاصمة طرابلس خلال الأيام الماضية، تخللتها مخاوف بقيادة المشير خليفة حفتر.

وتزايدت هذه المخاوف مع الاستعراض العسكري الضخم الذي نظمه الجيش في بنغازي بمناسبة ذكرى إطلاق عملية الكرامة والتصريحات التي أطلقها حفتر خلال الاستعراض وتلويحه بإمكانية تكرار الهجوم على طرابلس مرة أخرى.

## السودان يواجه كارثة صحية وسط لامبالاة من سلطات الأمر الواقع

● الخرطوم - يواجه السودان كارثة صحية مع تفشي العديد من الأمراض مثل الكوليرا وحمى الضنك في أنحاء مختلفة من البلاد، في ظل شح كبير في الأدوية وغياب المستلزمات الطبية، ليزداد الوضع تعقيدا مع بروز عصابات تحتكر بيع الأدوية بأسعار مشطلة، كل ذلك يجري وسط تعاط باهت من سلطات الأمر الواقع، وتطالب قوى سياسية ومنظمات مدنية ونشطاء في السودان بإعلان حالة طوارئ صحية ويتدخل دولي، مشيرين إلى أن الوضع بات ينذر بالخروج عن السيطرة.

وأعلنت وزارة الصحة السودانية الموالية للجيش الثلاثاء عن ازدياد كبير في عدد الإصابات بالكوليرا في البلاد حيث سُجِّلت 2700 إصابة و172 وفاة خلال أسبوع واحد.

وقالت الوزارة في بيان إن 90 في المئة من الإصابات سُجِّلت في ولاية الخرطوم، متهمّة قوات الدعم السريع بالنسبب في الوضع الكارثي عبر استهدافها بالمسيرات لإمدادات الطاقة والمياه في الأسابيع الأخيرة.

وسُجِّلت حالات أخرى في جنوب ووسط وشمال البلاد، وخاصة ولايتي سنار والجزيرة اللتين تخضعان بدورهما لسيطرة الجيش.

السودان لكنه يتفشى بشكل أسوأ بكثير وأكثر تكرارا منذ اندلعت الحرب التي أدت إلى تدهور البنى التحتية الهشة أساسا للمياه والصحة والصرف الصحي.

وقد يؤدي وباء الكوليرا الذي يتسبب بإسهال حاد ناجم عن تلوث المياه أو الغذاء إلى الوفاة في غضون ساعات ما لم يحصل المصاب على العلاج. لكن الوقاية منه وكذلك علاجه أمر سهل عندما تتوفر المياه النظيفة والصرف الصحي والرعاية الطبية في وقتها.

ويقول نشطاء إن مناطق الجيش هي حاليا الأكثر تضررا من انتشار الأوبئة، لكن الحكومة لا تقوم بما يكفي من جهود لاحتواء الوضع، كما أنها لا تحرك ساكنا أمام مايفيا الأدوية التي نشطت بشكل لافت في الفترة الأخيرة في عدد من الولايات وبخاصة ولاية الجزيرة التي استعدتها الجيش في وقت سابق من العام الجاري.

وأفاد رئيس الوزراء السابق ورئيس التحالف المدني الديمقراطي لقوى الثورة "صمود" عبدالله حمدوك بأنه أجرى اتصالات مع العديد من الجهات الإقليمية والدولية المعنية بالنشاطات الصحية والإنسانية، حيث اطلعها على الأوضاع الصحية المتدهورة في السودان.

وأشار حمدوك في منشور له على حسابه في فيسبوك إلى أنه قام بإبلاغ الجهات المعنية حول انتشار الكوليرا



عبدالله حمدوك  
على جميع الجهات التدخل الفوري لإنقاذ السودانين

وفي ولاية سنار، أفادت وزارة الصحة بزيادة عدد حالات الإصابة بالكوليرا إلى 51 حالة إجمالية من بينها 5 حالات وفاة، بينما هناك 31 حالة لا تزال تتلقى العلاج في مراكز العزل.

وقال إبراهيم العوض أحمد، وزير الصحة والتنمية الاجتماعية المكلف بولاية سنار، "إنه تم إعداد مركز العزل لمواجهة أي طارئ، خاصة بعد تسجيل حالة اشتباه من محلية الدندر، وأفادت الوزارة بوجود انتشار للمرض في مجموعة من أحياء مدينة سنار.

والوضع ليس بأفضل في شمال كردفان، حيث انتشرت الكوليرا بشكل كبير في منطقة الرهد وقرى قريبة منها، وتم تسجيل 20 حالة وفاة في الرهد، بينما وصلت حالات الإصابة في قرية أبوسعد شرق الرهد إلى 40 حالة، مع تسجيل 5 حالات وفاة.

من جهتها، أفادت لجان مقاومة مدني في بيان بأن ولاية الجزيرة تعاني من انتشار مرض الكوليرا وحمى الضنك في معظم المناطق، في ظل نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الضرورية.

وأشارت إلى أن الولاية تواجه أزمة كبيرة في نقص الكوادر الطبية في المستشفيات المنتشرة عبر جميع محليات الولاية.

## لبنان يراهن على الزخم الإيجابي في العلاقة مع الإمارات لتجاوز مطبات المرحلة الانتقالية

### نواف سلام: مشروعنا في لبنان التحرر من ثنائية السلاح



#### مرحلة جديدة في العلاقات الثنائية

وتبادل المعطيات بين البلدين، مشيرا إلى أن بلاده ستكون إلى جانب لبنان في تحقيق ما يصبو إليه.

واستقبل الرئيس اللبناني قبل ظهر الثلاثاء في قصر بعبدا، الوفد الإماراتي، الذي ضم القائم بعمال سفارة دولة الإمارات في بيروت فهد الكعبي، والمدير التنفيذي لالاء والتأمين الحكومي بمكتب رئاسة مجلس الوزراء إبراهيم سلمان، والمديرة التنفيذية لمكتب التبادل المعرفي الحكومي منال بن سالم، والمدير التنفيذي لقطاع الإحصاء وعلوم البيانات محمد حسن اهلي، والمدير التنفيذي للمشاريع الخاصة في مؤسسة دبي للمستقبل عامر العوضي.

كما ضم مدير إدارة التنمية والتعاون الدولي في وزارة الخارجية - المدير التنفيذي للعمليات في وكالة الإمارات للمساعدات الدولية راشد الحميري، والأخصائي الأول في وزارة الخارجية ماجد المسافري، والمدير الإقليمي في صندوق أبوظبي للتنمية عبدالله المنصوري.

وقال لوتاه خلال اللقاء "سنعمل على تقديم كل ما يعزز التعاون المشترك وفق تسهيلات واسعة وتوجيهات صدرت عن سمو رئيس الدولة."

من جهته، اعتبر الرئيس عون أن وجود الوفد الإماراتي في بيروت اليوم هو "الترجمة العملية لهذه العلاقة التي نتمنى يوما بعد يوم، وهي مصدر شكر وتقدير الشعب اللبناني بكافة أطرافه."

أن يستعيد نفسه، أن يستعيد كلمته، أن يستعيد دولته، وأكمل أن "رؤيتنا للبنان ليست خيالا، بل مشروعاً واقعياً: دولة قانون ومؤسسات لا دولة محاصصة وزبائنية. دولة سيادة لا ارتهاج. دولة قرار لا ساحة صراعات. إننا نريد لبنان الذي يمتلك قراره في السلم والحرب."

وشدد سلام في مداخلته "نريد لبنان متجذرا في هويته وانتمائه العربيين، المفتوح على العالم القادر أن يكون جسرا تواصل بين الشرق والغرب. واليوم بعدما عاد لبنان إلى العرب، فهو مشتاق إلى عودة أشقائه العرب إليه، عودة فاعلة قائمة على الشراكة والتكامل."

ويرى متابعون أن زيارة سلام إلى الإمارات وقبلها الزيارة التي أداها الرئيس جوزيف عون، تعكسان رغبة صادقة في عودة لبنان إلى محيطه العربي بعد سنوات من العزلة تسببت فيها منظومة حزب الله.

ويشير المتابعون إلى أن التفاعل العربي والإسيميا الخليجي الإيجابي مع التحول الذي يشهده لبنان، سيشكل رافعة لاستعادة هذا البلد أنفاسه بعد أزمات قاسية مر بها.

وأعلن مساعد وزير شؤون مجلس الوزراء للتناقصية والتبادل المعرفي عبدالله ناصر لوتاه، الذي يترأس وفدا إماراتيا إلى لبنان، الثلاثاء، أن زيارة الوفد تستهدف تحديد أطر الشراكة

الاستقرار والتنمية والإزدهار لشعبه الشقيق.

من جانبه عبر رئيس الوزراء اللبناني عن شكره للرئيس الإماراتي وتقديره لموقفه الداعم للشعب اللبناني، مؤكداً الحرص على تعزيز علاقات لبنان مع دولة الإمارات في مختلف المجالات لما فيه الخير لشعبيهما.

ويولي العهد الجديد في لبنان أهمية خاصة للعلاقة مع دولة الإمارات بالنظر للثقل الإقليمي وحتى الدولي الذي تتمتع به الدولة الخليجية، والذي من شأنه أن يؤثر في مواقف عواصم كبرى لا تزال تتعاطى بحذر مع لبنان، وتتحفظ على دعمه بانتظار إيفائه بجملة من التعهدات، لعل في مقدمتها حصر السلاح بيد الدولة، وإجراء إصلاحات اقتصادية يطالب بها صندوق النقد الدولي.

ويواصل لبنان العمل على تنفيذ التزاماته لكنه ما زال في حاجة إلى المزيد من الوقت، فيما الوضع الاقتصادي للبلاد لا يتحمل، والبلد في حاجة لجرعات من الدعم الدولي والإقليمي.

وقال رئيس الحكومة اللبنانية في كلمة له في قمة الإعلام العربي في دبي، إن مشروع لبنان "يقوم على تلازم الإصلاح والسيادة التي تستوجب حصريّة السلاح، أي أن نتحرر من ثنائية السلاح التي كانت تؤدي إلى ثنائية القرار وضياح مشروع الدولة الوطنية."

وأضاف أن "بلدنا الذي أنهكته الانقسامات والحروب والوصايات، قرر

حالة من السيولة الإيجابية تشهدا العلاقة بين لبنان والإمارات، لاسيما بعد الزيارة التي قام بها الرئيس جوزيف عون إلى أبوظبي قبل نحو شهر والتي أثمرت جملة من التفاهات.

● أبوظبي - تشهد العلاقة بين لبنان والإمارات زخما لافتا هذه الأيام، وسط تطلع اللبنانيين لعودة قوية للدولة الخليجية إلى بلدهم، بعد سنوات من الانكفاء.

ويمر لبنان بمرحلة انتقالية صعبة تطلب دعما عربيا وإسيميا خليجيا لتجاوز مطباتها، وترسيخ سلطة قراره، بعد فترة طويلة من الوصاية الإيرانية عبر زراعها حزب الله.

واستقبل الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الثلاثاء، رئيس الحكومة اللبنانية نواف سلام، الذي يقوم بزيارة عمل إلى الإمارات يشارك خلالها في أعمال "قمة الإعلام العربي 2025" التي تعقد في دبي.

وترامن اللقاء، الذي جرى في قصر البحر بأبوظبي، مع زيارة يؤديها وفد إماراتي إلى بيروت، وتأتي ترجمة للقة اللبنانية-الإماراتية التي عقدت في وقت سابق من الشهر الجاري، وللاطلاع على حاجات الدولة اللبنانية وأوليواتها. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية (وام) أنه تم خلال لقاء الرئيس الإماراتي برئيس الحكومة اللبنانية "بحث العلاقات الأخوية ومختلف جوانب التعاون والعمل المشترك وإمكانيات تعزيزهما لمصلحة البلدين وبما يحقق تطلعات شعبيهما الشقيقين نحو التنمية والإزدهار."



وبحسب الوكالة، فقد استعرض الجانبان عددا من القضايا والملفات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، مؤكداً أهمية العمل على تعزيز أسباب الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة لمصلحة جميع شعوبها وتنمية دولها.

وجدد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان التأكيد على موقف الإمارات الثابت تجاه وحدة لبنان وسيادته وسلامة أراضيه ودعمها كل ما يحقق

## الجوع يتغلب على مخاوف الغزيين من منظمة إغاثة مدعومة إسرائيليا

ولم يتم الكشف عن التفاصيل المتعلقة بكيفية عمل النظام على وجه التحديد. وقاطعت الأمم المتحدة وغيرها من منظمات الإغاثة الدولية المؤسسة الجديدة قائلة إنها تقوض المبدأ الذي ينص على أن المساعدات الإنسانية يجب توزيعها بصورة مستقلة عن أطراف الصراع وعلى أساس الحاجة.

وقال كريستيان كاردون، كبير المتحدثين باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "يجب عدم تسخير أو عسكرة المساعدات الإنسانية."

وحذرت حماس السكان أيضا من التوجه إلى مواقع مؤسسة إغاثة غزة، قائلة إن إسرائيل تستخدم هذه المؤسسة لجمع معلومات.

وتواجه حماس منذ شهور احتجاجات من الكثير من الفلسطينيين الذين يريدون إنهاء الحرب المدمرة.

ويأتي إطلاق النظام الجديد بعد أيام من تخفيف إسرائيل لحصارها على غزة، مما سمح بدخول عدد قليل من شاحنات المساعدات من الوكالات الدولية إلى غزة الأسبوع الماضي، ومنها مركبات برنامج الأغذية العالمي التي نقلت الدقيق إلى مخازن محلية.

لكن كمية المساعدات التي دخلت إلى الجيب الساحلي المكتظ بالسكان ليست سوى قدر ضئيل من عدد يراوح بين 500 و600 شاحنة تقول وكالات الأمم المتحدة إن من الضروري دخولها كل يوم.

وقالت مؤسسة إغاثة غزة إن عدد طالبي المساعدات في أحد مواقع التوزيع كان كبيرا جدا في وقت ما الثلاثاء، إلى درجة أن فريقها اضطر إلى التراجع للسماح للناس "باخذ إكسس أن 8000 "طرد غذائي" سُلمت إلى الفلسطينيين الثلاثاء، وهو اليوم الأول لما وصفه بمبادرة أمريكية.

وعرض بعض الأشخاص محتويات الطرود الغذائية التي تضمنت بعض الأرز والدقيق والفاصوليا المعلبة والمعكرونة وزيت الزيتون والبسكوت والسكر.

وفي المقابل يبدي عدد من الغزيين ترددهم، وقال أبواحمد (55 عاما) وهو أب لسبعة أبناء "على قد ما أنا بدي أروح لأنني جوعان وأطفالي جوعانين كمان على قد ما أنا خايف برضه."

وأضاف في رسالة على تطبيق واتساب للتراسل "أنا خايف لأنه يقولوا الشركة إسرائيلية ومرتقة، وكمان المقاومة حكت أنه ما نروح."

وتقول إسرائيل إن مؤسسة إغاثة غزة هي مبادرة مدعومة من الولايات المتحدة وإن قواتها لن تشارك في نقاط توزيع المواد الغذائية.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن أربعة مواقع للمساعدات أقيمت في أنحاء القطاع خلال الأسابيع الماضية، وأن العمل بدأ في اثنين منها بمنطقة رفح الثلاثاء "وهما يوزعان طرودا غذائية على الآلاف من الأسر في قطاع غزة."

### آلاف الفلسطينيين يفتحمون مواقع توزيع المساعدات التي تقدمها مؤسسة إغاثة غزة المدعومة من إسرائيل

وتقول منظمات إنسانية أطلعت على خطط المؤسسة إن أي شخص يحصل على المساعدات سيتعين عليه الخضوع لتقنية التعرف على الوجه التي يخشى الكثير من الفلسطينيين أن ينتهي بها المطاف في أيدي الإسرائيليين لاستخدامها في تعقبهم وربما استهدافهم.

على الطعام، تخلله إطلاق نار من الاحتلال الإسرائيلي."

وكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية أورين مارمورستين على إكسس أن 8000 "طرد غذائي" سُلمت إلى الفلسطينيين الثلاثاء، وهو اليوم الأول لما وصفه بمبادرة أمريكية.

وعرض بعض الأشخاص محتويات الطرود الغذائية التي تضمنت بعض الأرز والدقيق والفاصوليا المعلبة والمعكرونة وزيت الزيتون والبسكوت والسكر.

وفي المقابل يبدي عدد من الغزيين ترددهم، وقال أبواحمد (55 عاما) وهو أب لسبعة أبناء "على قد ما أنا بدي أروح لأنني جوعان وأطفالي جوعانين كمان على قد ما أنا خايف برضه."

وأضاف في رسالة على تطبيق واتساب للتراسل "أنا خايف لأنه يقولوا الشركة إسرائيلية ومرتقة، وكمان المقاومة حكت أنه ما نروح."

وتقول إسرائيل إن مؤسسة إغاثة غزة هي مبادرة مدعومة من الولايات المتحدة وإن قواتها لن تشارك في نقاط توزيع المواد الغذائية.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن أربعة مواقع للمساعدات أقيمت في أنحاء القطاع خلال الأسابيع الماضية، وأن العمل بدأ في اثنين منها بمنطقة رفح الثلاثاء "وهما يوزعان طرودا غذائية على الآلاف من الأسر في قطاع غزة."

وتوافد الآلاف من الفلسطينيين، ومنهم نساء وأطفال، على أحد مواقع توزيع المساعدات في مدينة رفح جنوب قطاع غزة التي تخضع بالكامل لسيطرة الجيش الإسرائيلي، لاستلام الطرود الغذائية بعضهم سيرا على الأقدام وبعضهم على عربات تجرها الحمير.

وأظهرت لقطات طوابير لأشخاص يسرون عبر ممر تحيطه أسلاك شائكة إلى منطقة كبيرة مفتوحة تتكدس فيها المساعدات.

وفي وقت لاحق، كشفت صور نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي أجزاء كبيرة من السياج مهدمة بينما كان الناس يتدافعون لدخول الموقع.

وقالت إسرائيل ومؤسسة إغاثة غزة، دون تقديم أدلة، إن حركة حماس حاولت منع المدنيين من الوصول إلى مركز توزيع المساعدات. ونفت الحركة هذا الاتهام.

ولفت إسماعيل الثوابته، مدير مكتب الإعلام الحكومي في غزة، الذي تديره حماس، إلى أن "السبب الحقيقي للتأخير والانهيار في عملية توزيع المساعدات هو الفوضى المأساوية التي وقعت بفعل سوء إدارة الشركة نفسها التي تتبع لإدارة الاحتلال الإسرائيلي ذاته لتلك المناطق العازلة، وما نتج عن ذلك من اندفاع الآلاف من الجائعين تحت ضغط الحصار والجوع، ثم اقتحامهم مراكز التوزيع والاستيلاء

وينظر إلى المؤسسة التي تتخذ من جنيف مقرا لها على أنها لصيقة بالأنجدة الإسرائيلية، وأن الهدف من إنشائها هو تجاوز القنوات التقليدية، عبر الأمم المتحدة لإيصال المساعدات، ومنح المهمة إلى القطاع الخاص بغرض إضعاف قبضة حماس، من دون الإيفاء بالحد الأدنى من احتياجات السكان.

كما تلاحق المؤسسة الإغاثية شكوك بأنها مجرد غطاء لتمرير التهجير القسري للفلسطينيين في غزة، خصوصا وأن عملها ينحصر في تقاطع معينة بجنوب القطاع ووسطه.

● غزة - اقتحم الآلاف من الفلسطينيين الثلاثاء مواقع توزيع المساعدات التي تقدمها مؤسسة إغاثة غزة المدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل، إذ تغلبت الحاجة الماسة إلى الغذاء على المخاوف المتعلقة بإجراءات الفحص بالمقابيس الحيوية التي قالت إسرائيل إنها ستطبقها.

وبدأت المؤسسة، التي تم إنشاؤها حديثا، عملها في إيصال المساعدات الغذائية إلى القطاع الفلسطيني المدمر، وسط انتقادات أممية وتحديات على الأرض.



يتحدون الموت لسد الرمي

# ترسانة الميليشيات المخبأة داخل الأحياء السكنية تفتك بالمدنيين من بغداد إلى صنعاء مروراً ببيروت إخفاء الأسلحة بين المدنيين أسلوب مشترك للفصائل التابعة لإيران لحمايتها من القصف الجوي



من يدفعون الثمن دائماً

المخزنة في المرفأ والتي أحدثت انفجاراً يعادل في قوته انفجار قنبلة نووية كانت تابعة للحزب. ولم تكن العاصمة بغداد ومدن عراقية أخرى أفضل حالا من بيروت وصنعاء حيث شهد العراق خلال السنوات الأخيرة انفجار العشرات من مخازن سلاح وعناد الميليشيات داخل المناطق السكنية ما أوقع خسائر بشرية ومادية كبيرة وكان أعنفها على الإطلاق وأكثرها دموية انفجار حدث قبل نحو سبع سنوات في مخزن سلاح واقع بحي سكني في مدينة الصدر شرقي العاصمة وتابع لمليشيا سرايا السلام بقيادة رجل الدين الشعبي مقتدى الصدر، موقعاً أكثر من مئة وعشرين ضحية من المدنيين بين قتلى وجرحى.

الاقتصادية والمعيشية والخدمية الصعبة في المناطق الخاضعة لسيطرتها وإخماد أي شرارة للاحتجاج الشعبي عليها. وجاء انفجار صنعاء بمثابة نموذج "مصغر" عما شهدته العاصمة اللبنانية بيروت من مجازر وكوارث أكبر حجماً جزاء تخفي حزب الله وترسانته داخل أحياء الضاحية الجنوبية التي استهدفتها إسرائيل عدة مرات بقصف بلغ مستويات غير مسبقة من القوة النارية والقدرة التدميرية التي لم تميز بين عناصر الحزب وقياداته والسكان المدنيين. وكان انفجار مرفأ بيروت صيف سنة 2020 النموذج الأكثر دموية وما تزال أغلب المصادر تعتبره ضمن مسؤوليات حزب الله على اعتبار شحنة الأمونيا

وحذر التعميم الموجه إلى مدراء المكاتب التنفيذية ومدراء عموم المديريات في العاصمة، من السماح بأي تصوير ميداني أو إجراء مقابلات دون تنسيق رسمي، معتبراً أن أي تجاوز للتوجيهات يعد مخالفة صريحة. كما طالب بتنفيذ التعليمات حرفياً وعدم التعامل مع أي جهة إعلامية دون الرجوع إلى الوزارة المختصة. وربطت مصادر محلية هذا الإجراء بحادثة الانفجار الذي نبه قيادات الحوئي إلى وجود حالة من "الانفلات الإعلامي" ونقطة داخل المدينة، وفق المهندسة ليلي الناصري.

الطيران الحربي المتطور الذي لا يمتلك الحوئيون دفاعات فعالة ضده ما يجعل من التخفي والتموهيه أفضل وسيلة لتقليل الخسائر الناجمة عنه.

وتعليقاً على الحادثة قال معمر الإرياني وزير الإعلام في الحكومة اليمنية المعارف بها دولياً إن جماعة الحوئي المصرية "على عسكرة المدن وتحويل الأحياء المأهولة والمنشآت المدنية إلى مخازن للأسلحة ومنصات لإطلاق الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، في سلوك مماثل لما تمارسه ميليشيا حزب الله في لبنان، والذي يشكل تهديداً دائماً لحياة المدنيين ومقدرات الدولة". ودعا "المواطنون في مناطق سيطرة الحوئيين إلى رفض تحويل أحيائهم إلى مستودعات للسلاح، مطالبا كل من يعلم بوجود مخزن أسلحة في محيطه بالتنحر مع جيرانه لإخراجه فوراً، منعا لتكرار ماس كتلك التي شهدتها منطقة صرف، مؤكداً أن ما حدث لا يمكن اعتباره مجرد انفجار عرضي، بل جريمة حرب متكاملة الأركان ارتكبتها ميليشيا الحوئي بحق المدنيين".

وأثر انفجار منطقة صرف دخل الحوئيون في مواجهة ملحقه بالحادثة لكن على أرضية الإعلام ووسائل التواصل هذه المرة حيث بادرت باتخاذ إجراءات صارمة لمحاصرة أخبار الانفجار وخسائره ومنع تفاعل الجمهور معه مخافة أن يفضي ذلك إلى تفجير موجة غضب شعبي ضد المجموعة وسلوكياتها. وأصدرت الجماعة، الثلاثاء، تعميماً رسمياً "يمنع أي فريق تلفزيوني أو إعلامي من التصوير وإجراء مقابلات ميدانية داخل صنعاء، ما لم يحصل على تصريح رسمي مسبق من وزارة الإعلام الخاضعة لسيطرتها.

وجاء في التعميم الصادر عن "الجلس الأعلى للأمانة" أن هذا القرار يستند إلى توجيهات صادرة عن وزير الإعلام في حكومة الحوئيين غير المعارف بها دولياً، وكذلك إلى مذكرات من رئيس مجلس الوزراء ووزير الإدارة المحلية والرقابة.

إخفاء الترسنة الحربية داخل الأحياء السكنية وبين بيوت المدنيين وممتلكاتهم تكتيك مشترك بين الميليشيات التابعة لإيران من العراق إلى اليمن مروراً بلبنان، ذلك أن تلك الميليشيات كثيراً ما تخوض مواجهة متشابهة في أسلوبها مع قوى تفوقها قدرات عسكرية وتتغلب عليها بشكل ساحق في الأجواء ما يجعلها تلجأ إلى اتخاذ المدنيين دروعاً بشرية لحماية ترسانتها من القصف الجوي الذي لا تمتلك أي وسائل أخرى لمواجهة والاحتماء منه.

صنعاء - أعاد الانفجار الذي هز مؤخراً منطقة مأهولة بالسكان في العاصمة اليمنية صنعاء إلى الأذهان حوادث مماثلة كانت قد تعرضت لها بشكل متكرر كل من العاصمتين العراقية بغداد واللبنانية بيروت اللتين يجمع بينهما قاسم مشترك يتمثل في كونهما موطناً لنشاط ميليشيات موالية لإيران تعتمد مثل الحوئيين في حماية أسلحتهم واعتدتها من القصف الجوي على إخفائها داخل الأحياء السكنية الأمر الذي يجعل المدنيين عرضة لخطر محقق يطال أرواحهم وممتلكاتهم.



وخلف انفجار حدث قبل أيام في مستودع أسلحة تابع لجماعة الحوئي في منطقة صرف بمدينة بني حشيش بشمال شرق صنعاء ما لا يقل عن أربعين قتيلاً والعشرات من الجرحى إضافة إلى خسائر مادية جسيمة في الممتلكات الخاصة والعامة بما في ذلك مساكن ومتاجر المواطنين ووسائل نقلهم وعملهم من سيارات وغيرها، وفقاً لأرقام تقريبية نشرتها مصادر غير رسمية لم تستطع الوقوف على الحجم الحقيقي للخسائر بسبب حالة التعميم الشديد التي فرضتها الجماعة على الحادثة. وظهرت صور ولقطات فيديو تم تسريبها بشكل تلقائي وفوري عن طريق هواتف بعض السكان قبل أن

## بحر العرب موضع تركيز جهود دولية لتصيد مهربي المخدرات

وتأسست القوة البحرية المشتركة ومقرها البحرين في العام 2001 وبدأت كشراكة بين 12 دولة وتضم الآن 46 دولة، تجوب سفنها مساحة 3.2 مليون ميل مربع (8.3 مليون كيلومتر مربع) من المياه الدولية، بما في ذلك ممرات ملاحية مهمة.

وتأتي هذه الكشوف لتطلق صفارة إنذار بشأن تكاثف حركة نقل المواد المخدرة والاتجار بها في المنطقة التي تضم بلداناً غنية يبدو أن شبكات الاتجار بالمخدرات تستهدف مجتمعاتها الميسورة، كما تضم بلداناً أخرى غير مستقرة وتعرف حالة من انغلات السلاح وانتشار الميليشيات ما يجعلها مجالاً مفتوحاً لنشاط تلك الشبكات وممرات لعبور المخدرات وأيضاً موضعاً لإنارتها، كما هي الحال بالنسبة لسوريا ولبنان والعراق واليمن.

وما يزيد ظاهرة انتشار المخدرات خطورة في المنطقة كون التجارة بها تحولت إلى وسيلة لتمويل تنظيمات مسلحة من بينها الميليشيات الناشطة في عدد من البلدان كإيران. وينطبق الأمر على جماعة الحوئي المسيطرة على أجزاء واسعة من اليمن المفتوح على بحر العرب حيث أعلن التحالف البحري عن ضبط كمية المخدرات المذكورة.

كما ينطبق أيضاً على الميليشيات الشيعية في العراق والمتهمة على نطاق واسع بالضلوع في تهريب وإنتاج المخدرات والتجارة بها، ما يفسر الانتشار الواسع للمواد المخدرة في البلد رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها سلطاته لمحاصرة الظاهرة والحد منها.

النامسة - أعلنت البحرية الفرنسية الغلاف عن ضبط نحو خمسة أطنان من المخدرات على متن قوارب تقليدية في بحر العرب، تقدر قيمتها بنحو 70 مليون يورو ما يعادل نحو 80 مليون دولار. ويأتي هذا الإعلان بعد أسابيع على إعلان مماثل عن ضبط أكثر من 2.5 طن من المواد المخدرة في البحر ذاته ما يدل على تقاقص الظاهرة وتحول المنطقة وممراتها البحرية الإستراتيجية إلى مدار لحركة تهريب وترويج للمخدرات ما يشكل خطراً وصفارة إنذار للحكومات بشأن الخطر المحقق بمجتمعات دولها. وقالت قيادة المنطقة البحرية في المحيط الهندي إن "خلال شهر مايو اعترضت سفينة تابعة للبحرية الفرنسية أربعة قوارب غير مسجلة في المحيط الهندي، ما أدى إلى ضبط ما يقارب خمسة أطنان من الهيروين والميثامفيتامين والقنب".

ولفتت إلى أن السفينة كانت في مهمة لمكافحة الاتجار غير المشروع وكانت تعمل في المياه الدولية في بحر العرب، وأنه تم تدمير الشحنة. وتسير البحرية الفرنسية دوريات منتظمة في هذه المنطقة البحرية لمكافحة التهريب، وخاصة باتجاه أوروبا وفرنسا، بحسب البيان الذي أشار إلى أنه تم ضبط أكثر من 48.2 طناً من المخدرات في العام 2024.

وفي أبريل الماضي، ضبطت البحرية الهندية التي تعمل كجزء من القوات البحرية المشتركة وهو تحالف بحري متعدد الجنسيات، أكثر من 2.5 طن من المخدرات بقيمة 8 ملايين دولار في بحر العرب.

الدراسية كافة، وتضم مرافق رياضية ومساح ومسابح مفتوحة، مع توزيع جغرافي يضمن الوصول إليها خلال عشر دقائق سيراً على الأقدام من أي نقطة داخل المدينة، وفق المهندسة ليلي الناصري.



وأكدت الناصري أن المشروع يتيح فرصاً واسعة للشركات الصغيرة والمتوسطة، حيث تم تخصيص أحياء كاملة لتطويرها من قبل هذه الفئة، بما يشمل شركات ناشئة وأخرى ذات سجل مهني متقدم.

وحسب بيانات وزارة الإسكان والتخطيط العمراني العمانية "يعد مشروع مدينة السلطان هيثم جزءاً من توجه سلطنة عمان لتنفيذ رؤية عمان 2040، وهي خطة وطنية شاملة تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد، مع التركيز على تطوير البنية التحتية، وتحسين جودة الحياة، وبناء مدن ذكية".

ومن خلال المزج بين الحداثة، والتصميم البيئي، والتنمية الاجتماعية، تجسد مدينة السلطان هيثم رؤية سلطنة عُمان لبناء نموذج حضري حديث ومستدام، وفق الوزارة.

وبحسب الناصري، تظهر مؤشرات الإنجاز أن المشروع لا يمثل فقط توسعاً عمرانياً، بل تحولاً نوعياً في مفهوم المدينة العمانية التي تواكب المستقبل وتحافظ في الوقت نفسه على جذورها وهويتها.

## مشروع مدينة السلطان هيثم يجمع الرؤية العمانية للتوسع العمراني الذكي والمستدام

من اللافت أن المشروع يسير بمعدلات إنجاز متقدمة على الجدول الزمني، إذ تجاوزت المرحلة الأولى النطاق المحدد لها لتغطي أكثر من 50 في المئة من مساحة المدينة، بفضل تعاون المطورين وتسهيلات الجهات الحكومية المعنية، وفق ما أوضحت الناصري.

وتتوقع الخطة الزمنية انتهاء المرحلة الأولى بحلول عام 2030، على أن يكتمل المشروع بالكامل في عام 2045، مع احتمال تسريع الإنجاز إذا استمرت وتيرة العمل الحالية.

وتم تصميم المدينة بشكل أفقي يتناغم مع طبيعة الأرض العمانية، حيث لا تتجاوز المباني السكنية سبعة طوابق. وفي المقابل، ستخصص بعض المناطق، مثل داون تاون، لبناء أبراج مرتفعة تشكل قلباً حضرياً نابضاً بالأنشطة التجارية والثقافية.

وتعد المساحات الخضراء من أبرز ملامح التصميم، حيث خصصت نحو 2.6 مليون متر مربع للأراضي المزروعة، إلى جانب حديقة مركزية تبلغ مساحتها 1.6 مليون متر مربع.

وتمت الاستفادة من التضاريس الطبيعية وتطوير الوادي ليستخدم كمصدر للطاقة المتجددة ومساحة ترفيهية مستدامة. وتتميز المدينة ببنيتها المصممة لتكون صديقة للمشاة والدراجات، مع فصل المسارات عن حركة السيارات، وتوفير نظام نقل ذكي ومستدام يقلل الاعتماد على المركبات الخاصة.

كما روعي في التخطيط توفير خدمات شاملة لذوي الاحتياجات الخاصة، عبر مركز مخصص ضمن البنية الحضرية.

وفي ما يخص التعليم، تم تصميم مجمعات تعليمية حديثة تشمل المراحل

وفي هذا السياق، قالت المهندسة ليلي الناصري مديرة متابعة أعمال المطورين في مدينة السلطان هيثم لوكالة الأناضول "انطلقت الأعمال الإنشائية في المدينة بوتيرة متسارعة منذ بداية المشروع، بفضل مشاركة ستة مطورين يعملون على الأرض".

وبحسب الناصري "لا يقتصر التطوير على جهة واحدة، بل يتوزع بين مطورين محليين إلى جانب شركتين أجنبيتين من المنتظر انضمامهما في المراحل المقبلة".

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن المشروع يستهدف إنشاء نحو 20 ألف وحدة سكنية، تستوعب نحو 100 ألف نسمة، ضمن بيئة متكاملة تجمع بين السكن والخدمات والمرافق العامة. وقد بلغ حجم الاستثمار في المشروع نحو 1.7 مليار دولار.

مسقط - تواصل سلطنة عمان تنفيذ أحد أكبر مشاريعها الحضرية الحديثة متمثلاً في مدينة السلطان هيثم التي يجري تطويرها على مشارف العاصمة مسقط لتكون نموذجاً متكاملًا لمدينة ذكية ومستدامة، تعكس رؤية السلطنة في التوسع العمراني القائم على الابتكار وجودة الحياة.

ويمتد المشروع على مساحة تقدر بنحو 15 مليون متر مربع وينفذ على مراحل متعددة بدأت أولها منذ عامين وتشكل أكثر من نصف المساحة الإجمالية.

وتركز هذه المرحلة التأسيسية على تطوير البنية التحتية والخدمات الرئيسية، بما في ذلك المناطق السكنية والتعليمية والمرافق العامة، وسط تقدم واضح في نسب الإنجاز، وفق بيانات وزارة الإسكان والتخطيط العمراني في سلطنة عمان.



مدينة للمستقبل

## البرلمان الليبي يستعرض برامج مرشحي رئاسة الحكومة

الليبي أن تحقق الاستقرار في ظل استمرار الإدارة المركزية وتغيب الإدارة المحلية. وتعهد المرشح محمد المزوغي بأن تعمل حكومته على تنظيم العمل اليومي بميزانية محدودة ولا تقحم نفسها في مشروعات التنمية أو الاتفاقيات الدولية طويلة الأمد، وأضاف أنه "سينفذ خارطة طريق واضحة ومحددة زمنياً بالتعاون مع الأجسام التشريعية والسياسية تؤدي إلى إجراء الانتخابات". مبرزاً أن حكومته ستعمل على "حلحلة المخبثات نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها المواطن وأدت إلى تدهور في جميع نواحي الحياة، كما ستقدم رؤية عمل للجهود المشتركة وتعزيز الاصطفاف الوطني بين كافة القوى السياسية."

أما المرشح عبدالحكيم بعيو فأكد أن حكومته ستكون محايدة وتحت اسم "الحكومة الليبية للانتخابات" لمدة سنة واحدة قابلة للتמיד 6 أشهر أخرى لمرة واحدة فقط.

وقال بعيو إن هدف الحكومة هو توحيد المؤسسات وحفظ المال العام والمصالحة السياسية الشاملة ومحاربة الفساد وإنجاز انتخابات شاملة ونزيهة دون أي ميزانية أو التزامات تنموية، وكذلك توحيد المناصب السياسية وتحقيق الاستقرار وتأسيس مؤسسة عسكرية.



وتابع أن مرتكزات الحكومة التي يسعى إلى تشكيلها هي كونها حكومة تكنوقراط محايدة ومحدودة الصلاحيات وتقتصر صلاحيتها على الانتخابات والخدمات التيسيرية للمواطنين. مردفاً أن الاتفاق على قاعدة دستورية واضحة ومؤقتة ليتم الاستفتاء على شكل الدستور النهائي ودعم السلطة القضائية واستكمال عمل المفوضية.

وأفاد المرشح فضيل الأمين بأن برنامجا الحكومي يتأسس على 3 مراحل مترابطة، وهو يشكل خارطة طريق تؤسس لإنهاء المراحل الانتقالية وغايتها النهائية إيصـال البلاد إلى انتخابات شفافة وشاملة وذلك من خلال التأسيس السياسي لدولة واحدة وحكومة واحدة وإنهاء الانقسام والإزدواجية وبناء سلطة تنفيذية ذات شرعية واعتراف دولي.

وتتـحـور البرنامج كذلك حول معالجة أسباب الانقسام وتداعياته بما يعيد الثقة بالدولة ومؤسساتها، وتوحيد المؤسسات الأمنية والقضائية والعسكرية، وتفكيك التشكيلات المسلحة غير المنضبطة وإعادة إدماج أفرادها المؤهلين في مؤسسات الدفاع والداخلية بعد تدريب صارم، وتثبيت الإعلان الدستوري كأساس تشريعي إلى حين صدور دستور دائم، فضلا عن إقرار آلية ملزمة لتداول السلطة ومنع تعدد الشريعات، وتهئية الظروف السياسية والمؤسسية والأمنية لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية متزامنة.

وأوضح المرشح علي ساسي أنه في حال اختير رئيسا للحكومة سيعمل وفق شعار "العبور الأمن نحو الاستقرار المستدام"، مضيفا أنه سيعمل على تشكيل مجلس وزراء بكفاءات وطنية، وإشار إلى أن برنامجه بشكل عام سيرتكز على إعادة هيكلة مؤسسات الدولة، مشددا على ضرورة توزيع الإيرادات النفطية بشكل عام، وحل مشكلة بطالة الشباب، وتحسين وضع الدينار بما يتوافق مع المالية العامة، مؤكداً على ضرورة إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا.



تدركات البرلمان تحتاج إلى التوافق الدولي

## الرئيس التونسي يعطي الضوء الأخضر لفتح باب التوظيف العمومي

### الحكومة تضع أولوية قصوى لتدعيم المنظومة التعليمية



#### ضعف إنتاجية الموظفين تعرقل العمل

فيه قطاعات مثل التعليم من نقص في كوادرها.

وقدر وزير التعليم التونسي نقص المدرسين بأكثر من 10 آلاف مدرس، وهو ما دفع الحكومة إلى إيلاء أولوية قصوى لتوظيف خريجي كليات التربية وتدعيم المنظومة التعليمية.

ورغم جميع هذه التحديات إلا أن هناك مؤشرات إيجابية تتمثل في أداء الربع الأول من عام 2025 الذي يعكس قدرة تونس على تجاوز تحديات ما بعد جائحة كورونا وتداعيات الجفاف بفضل سياسات الزراعة المدعمة وإصلاحات سوق العمل.

وأقرت الحكومة التونسية إجراءات جديدة في قانون المالية لسنة 2025 من ضمنها رفع الأجور في القطاعين العام والخاص بنسبة 7.5 في المئة بهدف "تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لمختلف الفئات ودعم التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية". كما تضمن القانون إحداث صناديق اجتماعية جديدة أهمها صندوق الحماية الاجتماعية للعمالات الفلاحيات وصندوق التامين على فقدان مواطن الشغل لأسباب اقتصادية فضلا عن إحداث خط تمويل بما يفوق 3 ملايين دولار لدعم المشاريع الفردية، إلى جانب إساند قروض ميسرة.

لكن منابع الحكومات التونسية لم تتوقف عند هذا الحد، فمع تزايد الطلب على القروض الخارجية فرض صندوق النقد الدولي مجموعة إصلاحات أهمها التحكم في كتلة الأجور والعودة بها إلى مستوى 14 في المئة من الناتج الداخلي الخام.

وانتقد الصندوق في عام 2014 كتلة الأجور في تونس، معتبرا إياها الأعلى في العالم، ومؤكدا وجوب التحكم فيها مع استعادة نسق النمو. وتشكل كتلة الأجور 50 في المئة من نفقات ميزانية تونس. وبحسب تقديرات وزارة المالية التونسية فإن فاتورة الأجور ناهزت 8 مليارات دولار في 2024 مقابل ما يزيد عن 7 مليارات دولار في 2023.

ومع ذلك تعتبر البطالة في تونس مشكلة كبيرة، حيث تبلغ وفق آخر تحديث 15.7 في المئة وترتفع في صفوف الشباب ما بين 15 و24 عاما إلى 37.7 في المئة بينما تصل إلى 23.5 في المئة في صفوف حاملي الشهادات العليا الذين باتوا يتجهون إلى مغادرة البلاد بحثا عن فرص العمل.

وبحسب المرصد الوطني للهجرة وتخسر تونس قرابة 30 ألفا من كوادرها الذين يغادرون إلى الخارج للبحث عن فرص العمل، في الوقت الذي تعاني

ووقعت الحكومات التونسية المتعاقبة بعد عام 2011 بين مشكلتي المطالب الاجتماعية والإصلاحات الهيكلية للاقتصاد، حيث تشير تجارب الدول إلى أن الإصلاحات الهيكلية عادة ما تتطلب وضعاً اجتماعياً مستقراً.

غير أن موجة كبيرة من الاحتجاجات الاجتماعية والضغط انطلقت بعد عام 2011 من أجل توفير الوظائف، رغم صدور مرسوم العفو التشريعي العام في 19 فبراير 2011، الذي تم بمقتضاه توظيف حوالي 7 آلاف موظف في الوظيفة العمومية، من دون منازعات رسمية.

#### ميزانية 2025 تتضمن نحو 20 ألف فرصة عمل بينما يظل التحدي قائما لتعزيز نمو القطاعات الصناعية والخدمية

ومع مرور الوقت تضخم عدد الموظفين العموميين وتراجع نمو الاقتصاد التونسي، لترتفع معه نسبة التضخم ويظهر تحد جديد يتمثل في ارتفاع هائل لكتلة الأجور، في مقابل إهمال التنمية والإصلاحات الأساسية.

## حركة «صحراويون من أجل السلام» تنهي احتكار بوليساريو الحديث باسم الصحراويين

قرار انضمامها إلى الاممية الاشتراكية تم "استناداً إلى المعايير والقواعد والإجراءات المعمول بها في الاممية الاشتراكية، وبالتالي فهو قرار نهائي لا رجعة فيه، وعلى جبهة بوليساريو ان تتأقلم معه، ولا تضلل الرأي العام الصحراوي بإستراتيجيتها المعتادة القائمة على التضليل والتشويش."

كما أوردت "حركة صحراويون من أجل السلام" أن هذا القرار "شكل ضربة موجعة لمصالح بوليساريو التي تدعي تمثيلاً حصرياً للشعب الصحراوي، ولن تقلل من صدمته مجرد إشاعة أو عود لا أساس لها من المصداقية، ويتعين على الجبهة وقيادتها القديمة أن يتعدوا على صوت صحراوي جديد، أكثر ديمقراطية ومسؤولة وانسجاما، لا هدف له سوى تحرير الصحراويين من قيود التسلط والاستبداد الذي يجسده نظام الحزب الواحد."

وأكد محمد سالم عبدالفتاح، رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، أن "انفخا الأممية الاشتراكية على الإطارات السياسية الصحراوية الأخرى، ذات دلالة كبرى أنهى احتكار بوليساريو لشعارات اليسار، ومنعطف يفتح المجال لتنظيمات وتيارات صحراوية أخرى لها حضورها الوازن

تواجه تونس تحديا كبيرا في ملف الوظيفة العمومية مع نقص الكوادر في قطاعات رئيسية أهمها التعليم، ما دفع الرئيس قيس سعيّد إلى مطالبة الحكومة بإيجاد الحلول اللازمة لفتح باب الانتداب مع تصورات جديدة لتمويل الميزانية.

تونس - طالب الرئيس قيس سعيد الحكومة بفتح باب التوظيف العمومي، المعطل منذ 2017 بسبب أزمة المالية العمومية، وهو الملف الأكثر إثارة للجدل في البلاد بعد عام 2011 بسبب تعقيداته وتداعله مع عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية.

وطالب الرئيس سعيد، في لقائه برئيسة الحكومة سارة الزعفراني ووزيرة المالية مشكاة سلامة، بإيجاد "تصورات جديدة لتمويل الميزانية مع فتح باب الانتدابات من جديد في العديد من القطاعات."

وسبق أن انتقد الرئيس "إنقال ميزانية الدولة بعدد من الانتدابات دون وجه حق"، مؤكدا أن هذه السياسة أدت إلى "إفراغ عديد المرافق الحيوية من الإطارات والأعوان ولم تعد قادرة على إسداء الخدمات المطلوبة للمواطنين."

وتعهدت الحكومة في وقت سابق الشهر الجاري بفتح الباب أمام التوظيف العمومي. وقال وزير التشغيل والتكوين المهني رياض شود إن ميزانية 2025 تتضمن نحو 20 ألف فرصة عمل. بينما يظل التحدي قائماً لتعزيز نمو القطاعات الصناعية والخدمية وجذب الاستثمارات الأجنبية لتحقيق نمو شامل ومستدام.

ولطالما شكل ملف عدد الموظفين الحكوميين الكبير في تونس عنصر صراعات سياسية واقتصادية ونقابية، بين منتقد لهذا العدد المتنامي مقارنة مع القدرات المالية المتهالكة للدولة ومناصر لوجوب مواصلة سياسة الانتدابات تحقيقاً لأحد مطالب ما بعد انتفاضة عام 2011 وهو ضرورة توفير فرص العمل.

وتواجه تونس صعوبات في تعبئة موارد كافية لتمويل الميزانية ويعيق هذا التوظيف العمومي، في وقت تعاني فيه بعض القطاعات من نقص في الموارد البشرية، وهذا ما دفع إلى تجميد الانتداب في الوظيفة العمومية من قبل حكومة يوسف الشاهد في 2017، ثم تداولت الحكومات التونسية المتعاقبة على تثبيت هذا القرار بهدف الضغط على الأجور والتحكم في الميزانية.

#### حركة «صحراويون من أجل السلام» تنهي احتكار بوليساريو الحديث باسم الصحراويين

#### محمد ماموني العلوي

الرباط - شاركت حركة "صحراويون من أجل السلام" في جلستي مؤتمر الاممية الاشتراكية، إلى جانب مشاركة الوفد النسائي من مدينتي الداخلة والعيون جنوب المملكة، وهو ما يؤكد رسميا أن هذه الحركة أصبحت طرفا جديدا معترفا به لدى الاممية الاشتراكية، ولها الحق التحدث باسم الصحراويين ما ينهي احتكار جبهة بوليساريو لهذا الحق.

وأكد بيان حركة "صحراويون من أجل السلام" أن "هناك تياراً آخر صاعداً، يؤمن بالحوار والتعددية السياسية ويضع مصلحة الصحراويين فوق كل اعتبار."

وفسّلت بوليساريو في دفع اللجنة المنظمة إلى منع مشاركة ممثلي حركة "صحراويون من أجل السلام" بدعوى أنها تدافع عن "الرؤية المغربية"، وأن جبهة بوليساريو هي الممثل "الوحيد" و"الشعري" للصحراويين، فم قامت بالترويج إعلاميا على أنه تمت تعليق مشاركة "حركة صحراويون من أجل السلام" في المؤتمر.

في المقابل أكدت الحركة أن ما نشرته بوليساريو لا يعود كونه "ترويجا للأوهام ولا أساس له من الصحة"، وبأن

# «قمة الإعلام العربي».. أجندة حافلة بالموضوعات مع التركيز على الذكاء الاصطناعي

## تقرير «نظرة على الإعلام العربي» يقدم أدوات استشرافية لصناع القرار والمهنيين



### حدث إعلامي مرموق

البودكاست نجح في تحرير المادة الإعلامية من سياسة الإعلام التقليدي الصارمة، وجعلها أقرب من كل الفئات الاجتماعية، حيث يقدم المعلومة بتلقائية من دون كلفة.

وتحدثت الكاتبة والإعلامية منى الرئيسي عن تجربتها الشخصية وإستراتيجياتها لتحقيق النجاح في صناعة المحتوى الرقمي، مؤكدة أنها وضعت لنفسها أهدافا ظهرت في البداية بعيدة المنال، لاسيما بعد الانتقال من رئاسة التحرير إلى صناعة البودكاست، حيث وضعت أهدافا طويلة المدى متحلية بالمثابرة، وقالت "إننا نحول الصوت إلى قوة دافعة في استهلاك وسائل الإعلام، وأصبحت هناك منصات لا غنى عنها للمبدعين للوصول إلى الجماهير."

وذكرت أن "صناعة البودكاست تشهد تطورا ملحوظا، مدفوعا بزيادة الطلب على المحتوى الصوتي المتنوع؛ لذلك فإنه ليس بالضرورة أن كل مبادرة أو فكرة تشبه الخارج، بل يمكن أن ننخلق مدرسة خاصة بنا في ظل وجود كوار إماراتية قادرة على الوصول إلى العالمية."

الشكل البصري للسرد.. مشدداً على "أهمية توظيف التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، إلى جانب الشراكات الدولية لتعزيز الحضور الإعلامي للمنطقة على الساحة الدولية."

كما اشار إلى أن هناك تحولاً ملحوظاً في اهتمام وسائل الإعلام العالمية بالمحتوى القادم من الشرق الأوسط، لاسيما مع صعود المواهب الإعلامية الشابة، وازدياد الاستثمار في الصناعات الإبداعية، مؤكداً أن المرحلة المقبلة تتطلب إنتاج محتوى أصيل يرتكز على العمق المحلي.

وأكدت جلسة "البودكاست يسبق الهواء"، والتي عقدت في سياق أجندة اليوم الأول للمنتدى الإعلامي العربي للشباب، على ضرورة العمل على تطوير برامج البودكاست كصناعة إعلامية إماراتية تسهم في دعم مسيرة التطور الإعلامي العالمي، مع تشجيع الكوادر الإعلامية الإماراتية على إطلاق محتوى صوتي إبداعي ينطلق من الإمارات إلى العالم.

وتناولت الجلسة أبرز التحديات التي يواجهها صانع المحتوى الصوتي أو البودكاست، وأكد المشاركون أن

استعرض توماس خوري، المدير العام لشركة كوندي ناست الشرق الأوسط، مكانة السرد الإقليمي في المشهد الإعلامي العالمي، والتحديات التي تواجهه، وأفاق تطويره، وأدارت الجلسة بمجلس دبي للإعلام.

وقدم توماس خوري رؤية تحليلية عميقة حول كيفية بناء سرد إقليمي قادر على الوصول إلى المنصات العالمية، مشيراً إلى أن التحدي الحقيقي يكمن في تقديم القصص المحلية برؤية عالمية دون فقدان الهوية الثقافية.

وشدد على التزام الشركة بإنتاج صحافة عالية الجودة ورواية قصص مؤثرة تلبي تطلعات الجمهور في الشرق الأوسط مؤكداً أن تأسيس مقر إقليمي متكامل لشركة كوندي ناست في الإمارات يعكس رؤية الشركة في مواصلة إستراتيجياتها مع طموحات الدولة المستقبلية.

وأكد خوري أن "المنطقة العربية غنية بسرديات إنسانية وثقافية عميقة، لكن تقديمها بشكل يصل إلى الجمهور العالمي يتطلب أدوات جديدة، تبدأ من فهم الجمهور المستهدف ولا تنتهي عند

الفرص، بتحليل معمق للاتجاهات التي تعيد تشكيل الصناعة الإعلامية، بدءاً من المحتوى الرقمي والإعلانات ووصولاً إلى النشر والألعاب الإلكترونية.

من جهته، أكد راشد المري مدير إدارة البحوث والتحليل الإعلامي بالمكتب الإعلامي لحكومة دبي، على أهمية التقرير في توجيه السياسات الإعلامية نحو نماذج أكثر مرونة وابتكاراً، موضحاً أن أهم ما يميز تقرير هذا العام هو تركيزه على الألعاب الإلكترونية وأدوات الذكاء الاصطناعي، كما يشمل تجارب لصناعة المحتوى من دول عديدة حول العالم. وأوضح أن القنوات الرقمية حققت انتشراً واسعاً، على حساب القنوات التقليدية، غير أن هذه المنصات الرقمية تواجه العديد من التحديات مثل الافتقار إلى المصادقية، على العكس من القنوات الرسمية التي تحظى بالثقة والمصادقية بين الجمهور، مشيراً إلى أنه لوحظ في الفترة الأخيرة أن الجمهور بدأ يتجه تدريجياً نحو القنوات التقليدية للحصول على المعلومات الموثوقة.

بدوره، قال طارق مطر وهو شريك في "إستراتيجي"، إن الهدف من التقرير هو المساهمة في الارتقاء بمختلف قطاعات الإعلام العربي، استناداً إلى العديد من نقاط القوة التي تميز تلك القطاعات مثل البنية التحتية القوية والإنتاج المتميز والحوافز التي توفرها دول المنطقة لاستقطاب الشركات والأفراد، للعمل في هذا القطاع الحيوي، إضافة إلى التطورات التكنولوجية المتسارعة في العالم العربي.

واعتبر أن التقرير لا يكفي برصد التحولات، بل يقدم أدوات تفكير إستراتيجي لأصحاب القرار في القطاع، مشدداً على أن نجاح الإعلام العربي في المرحلة المقبلة مرهون بالقدرة على قراءة المؤشرات بدقة وبناء قرارات مدعومة بالبيانات الموثوقة. ويقدم التقرير تحليلاً متكاملاً لخمسة قطاعات رئيسية في الصناعة الإعلامية: تشمل الفيديو والصوتيات والنشر والإعلانات والألعاب الإلكترونية، كما يتناول دور الذكاء الاصطناعي المتنامي في تطوير تجارب المستخدمين وتخصيص المحتوى وكتابة الأخبار، وإنتاج الإعلانات.

وخلال جلسة حوارية تحت عنوان "السرد الإقليمي في الإعلام العالمي"،

تجمع قمة الإعلام العربي في دبي الآلاف من المتخصصين من مختلف المؤسسات الإعلامية وصناع القرار في منصة حوارية لمناقشة جميع القضايا والتحديات التي تواجه الإعلام، خصوصاً الذكاء الاصطناعي وأدواته وطريقة التعامل معه.

التفكير خارج الصندوق والقدرة على قراءة وتحليل المشهد الإعلامي هي أدوات جوهرية لصناعة الفرص اليوم في ظل منافسة قوية. ويشهد اليوم الثالث والأخير تكريم الفائزين بجائزة "رواد التواصل الاجتماعي العربي" التي تقدم في 12 فئة للنماذج الملهمة التي سخرت أدوات الإعلام الرقمي لخدمة مجتمعاتها.

وشهدت فعاليات اليوم الأول جلسة حوارية، بمناسبة إطلاق النسخة المطورة من تقرير "نظرة على الإعلام العربي.. رؤية مستقبلية"، في خطوة تعكس التزام دبي بتعزيز البيئة الإعلامية العربية وتقديم أدوات استشرافية لصناع القرار والمهنيين في هذا القطاع الحيوي.



### منى غانم المري

الفرص لا تنتظر بل تُصنع ويجب التفكير خارج الصندوق

ويُعد التقرير الذي أعده نادي دبي للصحافة، بالتعاون مع مدينة دبي للإعلام وشركة "إستراتيجي"، مرجعا إستراتيجيا يقدم رؤى تحليلية معمقة حول التحولات الجذرية التي يشهدها الإعلام العربي، مدفوعا بتسارع التطور التكنولوجي وظهور نماذج جديدة لصناعة المحتوى والتفاعل الجماهيري. وتشير التقديرات الواردة فيه إلى نمو سوق الإعلام بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من 17 مليار دولار في 2024 إلى 20.6 مليار دولار بحلول عام 2028.

وناقش المشاركون أبرز ما ورد في التقرير من محاور، مؤكداً أهمية تبني إستراتيجيات إعلامية قائمة على البيانات والابتكار لضمان استدامة القطاع ومواكبته للتغيرات المتسارعة. وقال ماجد السويدي إن إطلاق

التقرير يعكس رؤية دبي في بناء صناعة إعلامية عصرية، حيث يمثل خطوة نوعية تعزز من جاهزية القطاع الإعلامي في المنطقة لمواجهة التحديات واقتناص

دبي - توافد الآلاف من الإعلاميين وصناع المحتوى ورؤساء وقادة المؤسسات الإعلامية ونخبة من المفكرين والكتاب والمبدعين على مدينة دبي للمشاركة في الدورة الثالثة والعشرين من قمة الإعلام العربي وذلك ضمن أجندة حافلة تسلط الضوء على أبرز القضايا الإعلامية الراهنة مع اهتمام بالذكاء الاصطناعي.

ويشمل برنامج القمة الممتدة حتى اليوم 28 مايو في مركز دبي التجاري العالمي أكثر من 175 جلسة رئيسية وما يزيد على 35 ورشة عمل تقدمها كبرى المؤسسات الإعلامية والمنصات الرقمية العالمية.

وقالت مريم الملا مديرة نادي دبي للصحافة بالإنابة المنظم للقمة، في تصريحات تلفزيونية "الحضور فائق ثمانية آلاف مشارك، عندما أكثر من 200 شخصية إعلامية من الخارج."

وأضافت "الأجندة حافلة بالموضوعات المختلفة وبالشخصيات الإعلامية المؤثرة والهامة" مشيرة إلى أن ملف الذكاء الاصطناعي يشغل حيزا كبيرا من الجلسات والنقاشات.

ومن بين المتحدثين في القمة كريس ماك مدير إدارة الإبداع بمنصة نتفليكس، وعبدالله أبوديلاك مدير التطوير في سكاي نيوز عربية، وماجد السويدي مدير عام مدينة دبي للإعلام، وتميم فارس مدير عام منصة ديزني بلس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقالت منى غانم المري رئيسة اللجنة التنظيمية لقمة الإعلام العربي إن اليوم الأول يركز على "المنتدى الإعلامي العربي للشباب" الموجه بشكل رئيسي إلى طلبة وطالبات الإعلام في المنطقة. وأضافت المري أن اليوم الثاني يشمل "منتدى الإعلام العربي" الذي انطلق لأول مرة قبل 23 سنة وتشمل جلساته هذه السنة حوارات سياسية واقتصادية وثقافية.

وشددت على أهمية تحلي الشباب بالشغف والمثابرة والصبر، مشيرة إلى أن الفرص لا تنتظر بل تُصنع، وقالت إن

# صحافيو المغرب على موعد مع قانون جديد لتنظيم المهنة

ويشكل قطاع الصحافة والإعلام في المغرب ركيزة أساسية من ركائز التعبير عن الراي والمشاركة الديمقراطية، وقد شهد هذا القطاع تطورات ملحوظة على المستوى التشريعي والتنظيمي خلال العقود الأخيرة.

وتسعى الدولة المغربية إلى موازنة حرية التعبير مع احترام أخلاقيات المهنة وحماية النظام العام، من خلال مجموعة من القوانين والمؤسسات التي تنظم العمل الصحفي.

وتوقف الوزير عند تجربة التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة من خلال المسار الذي انتهى بإرساء المجلس الوطني للصحافة، مسجلا أن هذا المسار "لم

الرباط - أعلن وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي محمد المهدي بنسعيد عن إعداد نص قانوني جديد للمجلس الوطني للصحافة، ناقشته الحكومة من حيث الشكل، على أن يكون المضمون موضوع مناقشة مع المهنيين في إطار التنظيم الذاتي للمهنة.

وأوضح الوزير الإثنين في معرض جوابه عن أسئلة شغوية بمجلس النواب، حول "التنظيم الذاتي لقطاع الصحافة"، أن خلاصات تجربة التنظيم الذاتي شكلت مصدر إلهام لهذا القانوني، مبرزا أن هناك "اشتغالا يوميا لإخراج نص قانوني يضمن ممارسة التنظيم الذاتي وتخليق مهنة الصحافة."



تنظيم لحماية المهنة

# شبكات إذاعية أميركية تقاضي ترامب لوقف تمويلها

الإذاعة الوطنية العامة على محتوى الأخبار والبرامج الأخرى التي لا تروق للرئيس وتقيد حرية الإذاعة الوطنية العامة والمحطات الإذاعية العامة في جميع أنحاء البلاد في ممارسة الحقوق الواردة في المادة الأولى من الدستور."

**قرارات ترامب حولت مناطق واسعة من الأراضي الأميركية إلى «صحراء إعلامية قاحلة»، بحسب «مراسلون بلا حدود»**

وفي تقريرها السنوي لحرية الصحافة قالت منظمة "مراسلون بلا حدود" إن حرية الصحافة في الولايات المتحدة شهدت تدهورا ملحوظا منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض، وعزت المنظمة الأسباب إلى توجه الإدارة الأميركية نحو تسييس الإعلام وخفض الدعم للمؤسسات المستقلة، وتكمن المفارقة في تزامن صدور التصنيف الدولي لحرية الصحافة مع إعلان الإدارة الأميركية توقيع أمر تنفيذي بخفض تمويل مؤسساتين إعلاميتين جديديتين في الولايات المتحدة.

واشنطن - أقامت الإذاعة الوطنية العامة وثلاث محطات محلية في الولايات المتحدة الثلاثاء دعوى قضائية ضد الرئيس دونالد ترامب، وجاء فيها أن الأمر التنفيذي الذي أصدره بهدف وقف التمويل الاتحادي المخصص لها "غير قانوني".

وتعتبر الدعوى القضائية، التي أقامتها أمام المحكمة الاتحادية في واشنطن الإذاعة الوطنية العامة ورايو كولورادو العام ورايو اسبن العام وإذاعة كيه.يو.تي.إي، أن الأمر التنفيذي لتقليص المخصصات العامة إلى محطة الشبكة التلفزيونية الأميركية والإذاعة الوطنية العامة ينتهك المادة الأولى من الدستور.

وفي وقت سابق هذا الشهر أصدر ترامب أمرا تنفيذيا بأنه يتعين على هيئة البث العام الأميركية والوكالات الاتحادية الأخرى "وقف التمويل الاتحادي إلى الإذاعة الوطنية العامة ومحطة الشبكة التلفزيونية الأميركية" ووقف أي مصادر غير مباشرة للتمويل العام للمؤسسات الإخبارية. وأصدر ترامب الأمر التنفيذي بعدما اتهمها بـ"التحيز" في التغطية الإخبارية.

جاء في الدعوى القضائية أن "أهداف الأمر التنفيذي لا يمكن أن تكون أكثر وضوحا: ويهدف الأمر إلى معاقبة

ويسعى التنظيم الذاتي إلى حماية المهنة من الممارسات غير الأخلاقية أو غير المهنية التي قد تضر بسمعتها، مثل نشر الأخبار الكاذبة والتضليل وغير ذلك من الممارسات السلبية، ونوه

الوزير إلى أن "التنظيم الذاتي لا يهم الصحفيين فقط، وإنما المجتمع ككل لأن الصحافة تظل في خدمة المجتمع". وذكر أن هناك لجنة تدرس الدعم الجديد الذي سيوجه إلى المؤسسات الإعلامية، على المستويين الجهوي والوطني، مشددا على أن ما عرفته السنوات السابقة إلى حدود 2020 هو نفس المقترضات التي يتم من خلالها تنظيم الدعم الموجه للصحافة والصحافيين.

واعترض رئيس فريق التقدم والاشتراكية رشيد حموني على عرض الوزير في إطار التعقيبات، بالقول إنه إذا كانت الحكومة تدرس قانونا جديدا لتنظيم مهنة الصحافة فإن الزمن التشريعي المتبقي ليس كافيا لإجراء انتخابات في وقتها، مؤكدا أن اللجنة المؤقتة أصبحت في بيانات وبيانات مضادة وخلقت مشاكل داخل المهنة والمثال في مشكلتها مع النقابة الوطنية للصحافة.

واقترح البرلمانى أنه إذا كان الزمن التشريعي غير كاف فإن الحل هو إحداث هيئة ومراجعة القوانين في ما بعد، مشددا على أنه من غير المقبول أن يستمر "هذا العبث".

يكن مجرد إجراء إداري، بل يعكس فهما عميقا بأن حرية الصحافة المنصوص عليها دستوريا لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال آليات التنظيم الذاتي."

والمجلس هو هيئة مستقلة تم إيداعها سنة 2018، تضم صحافيين وناشرين وممثلين عن المجتمع المدني. وتلخص مهامه في منج وتجديد بطاقات الصحافي المهني، ووضع ميثاق أخلاقيات المهنة، والبت في القضايا التأديبية المتعلقة بالصحافيين، وتنظيم انتخابات ممثلي الصحافيين والناشرين.

وقال بنسعيد إن البطاقة الوطنية للصحافة هي "اختصاص حصري للمجلس الوطني للصحافة وواجبنا حكومية في هذا الجانب ونشبهنا بالحفاظ عليه لصالح المهنيين"، مؤكدا أن الدعم وجه للصحافيين وليس للمؤسسات الصحفية، سواء على مستوى الصحافة الجهوية أو الوطنية.

وأبرز أن التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة يهدف إلى تعزيز حريتها وتكريس الحق الدستوري في ممارستها، وأشار إلى الفصل 28 من الدستور الذي نص على أن تنظيم مهنة الصحافة يكون وفق أسس ديمقراطية، مسجلا أن "النص الدستوري اعتبر الحكومة آلية قانونية لضمان استقلالية الصحافة وإرساء تنظيمها الذاتي."

# كينيا تنضم إلى معسكر الداعمين لمغربية الصحراء: تحول دبلوماسي يعيد تشكيل المواقف الأفريقية

## فقدان جبهة بوليساريو الانفصالية لأهم داعميها الإقليميين يزيد من عزلتها



اختراقات كبرى للدبلوماسية المغربية

الصحراء، يقوم على مبدأ "الحل الواقعي والبراغماتي" المرتبط بالمبادرة المغربية للحكم الذاتي، وهو منطق يحظى بتأييد متزايد من العواصم الأفريقية، خصوصاً تلك التي باتت تترك أن استمرار الوضع القائم لا يخدم الاستقرار الإقليمي ولا التنمية المستدامة في القارة.

ويمثل تطور الموقف الكيني من قضية الصحراء تنويعاً لمسار طويل من الاشتغال المغربي على خط أفريقيا، حيث بات التقدم الميداني والدبلوماسي المغربي يترجم إلى مواقف ملموسة من دول كانت سابقاً في المعسكر الداعم للطرح الانفصالي. وفي ظل التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية التي تعرفها القارة، يبدو أن مواقف مثل هذه لن تكون معزولة، بل مرشحة للتكرار في بلدان أفريقية أخرى، ضمن ما يشبه إعادة تشكيل بوصلة القارة في واحد من أقدم النزاعات التي عرفتها مرحلة ما بعد الاستعمار.

القاري، مؤكداً أن المغرب ينظر إلى التكامل بين دول أفريقيا كخيار إستراتيجي لا بديل عنه لتحقيق التنمية المشتركة.

ويجد هذا التوجه صداه في المبادرات الكبرى التي أطلقها المغرب، مثل مشروع أنبوب الغاز نيجيريا-المغرب، والمبادرة الأطلسية التي تهدف إلى تأمين الطاقة وربط الدول الساحلية بالبنية التحتية البحرية.

وتعكس هذه الديناميكية حجم التحول في موقع المغرب داخل المعادلات الأفريقية، حيث لم يعد ينظر إليه فقط كدولة شمال أفريقية، بل كفاعل مركزي في التوازنات جنوب الصحراء، مستفيداً من قوة اقتصاده، وديناميكية مؤسساته الاستثمارية، وشبكة علاقاته المتنامية في أفريقيا الغربية والشرقية على حد سواء.

وفي ضوء هذه المستجدات، يرى مراقبون أن المغرب نجح في ترسيخ منطق جديد في التعاطي مع قضية

التقى وزير الخارجية الكيني نظيره المغربي ناصر بوريطة، ووزير الصناعة والتجارة رياض مزور، الذي أكد في تصريح صحفي أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين تتجه نحو مرحلة أكثر توازناً، مشيراً إلى وجود فرص استثمارية هامة في كينيا، خاصة في قطاعات البناء والزراعة والخدمات. كما كشف عن استعداد المغرب لزيادة استيراد المنتجات الكينية مثل الشاي والقهوة، بما يضمن تبادلاً متكافئاً يخدم الطرفين.



خالد شيات  
موقف كينيا الجديد  
يضيء وزناً مغنوباً  
وسياسياً كبيراً

وفي كلمته بمناسبة "يوم أفريقيا" الذي احتضنته الرباط، دعا وزير الخارجية المغربي إلى تعزيز الاندماج

الاقتصادي والسياسي في القارة، خصوصاً في شرق أفريقيا. وأوضح استاذ العلاقات الدولية خالد شيات في تصريح لـ "العرب" أن كينيا كانت لسنوات طويلة تشكل رمزا من رموز الدعم الدبلوماسي لجبهة البوليساريو، مما يضيف على موقفها الجديد وزناً مغنوباً وسياسياً كبيراً.

وأكد شيات أن "هذا التوجه يعكس واقعية جديدة في السياسة الأفريقية، باتت تولي الأولوية للتنمية والاستقرار الإقليميين".

وفي خضم هذه التطورات، لم تخف كينيا رغبتها في إعادة التوازن للعلاقات التجارية مع المغرب، بعدما كشفت الأرقام عن عجز واضح في الميزان التجاري لصالح الرباط.

وبلغت واردات كينيا من المغرب سنة 2023 ما يقارب 93 مليون دولار، متمثلة في الأسمدة والمواد الكيميائية، في حين لم تتجاوز صادراتها نحو المملكة 3.8 ملايين دولار، أغلبها من الشاي والقهوة.

وفي هذا الصدد، أعلن وزير الخارجية الكيني عن إعداد خطة إستراتيجية لرفع حجم صادرات بلاده إلى السوق المغربية، والسعي لتوسيع التعاون في مجالات متعددة، منها الصناعة، الفلاحة، والخدمات المالية.

ويتزامن هذا الزخم في العلاقات مع تحولات عميقة تعرفها الدبلوماسية المغربية في القارة، حيث نجحت الرباط في السنوات الأخيرة في إعادة تموضعها داخل الاتحاد الأفريقي، واستقطاب دول وازنة إلى صفها، من بينها رواندا، نيجيريا، وأنغولا، بينما اختارت دول أخرى مثل غانا تعليق اعترافها بجبهة البوليساريو.

ويتوقع، بحسب مراقبين، أن يفتح الموقف الكيني المجال أمام انسحاب تمثيلية البوليساريو من أراضيها، في ما سيكون خطوة عملية في انسجام مع الموقف الجديد.

ولم تكن الزيارة الكينية للمغرب مناسبة فقط لإعلان عن هذا التحول السياسي، بل عرفت أيضاً مباحثات اقتصادية رفيعة المستوى، حيث

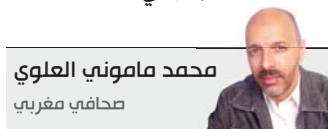
يشكل الموقف الجديد لكينيا من قضية الصحراء المغربية نقلة إستراتيجية تعبر عن نجاح الدبلوماسية المغربية في إعادة صياغة مواقف تقليدية داخل القارة الأفريقية. فانتقال نيروبي من دعم بوليساريو إلى تأييد مبادرة الحكم الذاتي المغربية يعكس تراجع الاصطفافات الأيديولوجية لصالح منطق المصالح والتنمية، ويعزز مكانة المغرب كفاعل محوري في بناء شراكات أفريقية تقوم على التعاون الاقتصادي والاستقرار الإقليمي.

مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، اعتبرت كينيا مبادرة الحكم الذاتي المغربية إطاراً عملياً قابلاً للتطبيق، مشيدة بالديناميكية التي يقودها العاهل المغربي الملك محمد السادس على الصعيد القاري والدولي لدعم هذا المقترح.

ولا يمكن فصل التحول في موقف كينيا، التي ظلت لسنوات طويلة أحد الحلفاء الإقليميين التقليديين لجبهة البوليساريو، عن تطورات السياسة الأفريقية بعد عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي سنة 2017، ولا عن التحولات الجارية في أولويات السياسة الخارجية الكينية نفسها، والتي باتت أكثر انفتاحاً على منطق المصالح الاقتصادية والبراغماتية بدل الاصطفافات الأيديولوجية.

وباتت كينيا، التي كانت من الدول القليلة التي استضافت تمثيليات غير رسمية لجبهة البوليساريو الانفصالية، تسعى لبناء علاقات إستراتيجية مع الرباط، أحد أبرز الفاعلين في مبادرات التعاون جنوب-جنوب بالقارة، خاصة في مجالات الطاقة، الأمن الغذائي، وتمويل المشاريع الكبرى.

ويرى عدد من المحللين أن هذا التحول لم يكن مفاجئاً، بل جاء كنتيجة طبيعية لتزايد حضور المغرب



محمد ماموني العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - تعكس المواقف الجديدة الصادرة عن كينيا بشأن قضية الصحراء المغربية تحولاً إستراتيجياً في علاقاتها مع المغرب، وتنقلها من مربع الدعم التاريخي لجبهة البوليساريو الانفصالية إلى موقع المساندة الصريحة للمقترح المغربي للحكم الذاتي، بوصفه الحل الواقعي والوحيد لتسوية النزاع الإقليمي.

ولم يأت هذا التغير بمعزل عن تطورات الدبلوماسية المغربية المتسارعة في القارة الأفريقية، بل يمثل ثمرة مسار طويل من العمل الدبلوماسي الهادئ والمستمر، الذي اختار البناء التدريجي للحالفات من بوابة الاقتصاد والشراكة التنموية.

وجاء هذا التحول السياسي الكيني بالتزامن مع افتتاح مقر السفارة الكينية في العاصمة المغربية الرباط، وما اكبه من زيارة رسمية لوزير الخارجية الكيني موصاليا مودافادي إلى المغرب، استمرت ثلاثة أيام، وأسفرت عن اتفاقيات متعددة. وفي بيان مشترك عقب مباحثاته



# صندوق دفاعي أوروبي: خطوة نحو استقلال أمني عن الناتو لكن الطريق لا يزال طويلاً

الدول الأعضاء مثل المجر والنمسا تحتفظ على أي خطوة قد تفهم على أنها تشكل جيشاً أوروبياً موازياً للناتو، في حين ترى دول أخرى كفرنسا أن الوقت حان للانتقال من "الاتحاد الاقتصادي" إلى "الاتحاد الأمني".

وفي المقابل، فإن هناك إدراكاً متزايداً لدى النخب السياسية الأوروبية أن التهديدات المعاصرة - سواء أكانت هجومية كالهجمات الصاروخية، أم هجينة كالهجمات السيبرانية والطائرات المسييرة - تتطلب استجابة جماعية واستباقية، ما يجعل الصندوق خطوة ضرورية على الأقل لتوفير البنية التحتية للردع المشترك.

وفي الوقت الذي يترقب فيه العالم نتائج المبادرة الأميركية للسلام في أوكرانيا، تبدو أوروبا وكأنها تتحسب لأسوأ السيناريوهات، وتسعى لتقليل هامش اعتمادها على شريكها التقليدي، ولو من خلال خطوات تدريجية.

وبينما قد لا يحدث الصندوق الدفاعي تحولاً فورياً في موازين القوى، إلا أنه يشكل سابقة من حيث الحجم والإجماع، ويؤشر على بداية تحول أعرق في المفهوم الأوروبي للأمن والسيادة.

ومع أن المشروع يفتقر بعداً إلى رؤية واضحة حول آليات توزيع التمويل وتحديد الأولويات العملية، إلا أن إنشاءه في هذا التوقيت بالذات، يؤكد أن الاتحاد الأوروبي بات يرى في الدفاع المشترك عن أراضيه أكثر من مجرد خيار، بل ضرورة وجودية في ظل عالم يزداد اضطراباً وتعدد في مراكز القوى.

العقد الأول من الألفية، لكنها بقيت محاصرة بالخلافات بين الدول الأعضاء حول تقاسم الأعباء، وتحديد الأولويات، وغياب الإرادة السياسية الكافية، إلى أن جاء الغزو الروسي لأوكرانيا ليضع الأمن الأوروبي في صدارة الأجندة السياسية.

**الاتحاد الأوروبي ما زال بعيداً عن امتلاك البنية التحتية الدفاعية الذاتية اللازمة لاستقلال الفعل على الولايات المتحدة**

ومع ذلك، فإن الطريق أمام استقلال أوروبي حقيقي في مجال الدفاع ما زال مليئاً بالعقبات، سواء من حيث التفاوت في القدرات الصناعية والعسكرية بين الدول الأعضاء، أو في ما يتعلق بصعوبة التنسيق بين جيوش وطنية ذات عقائد مختلفة وتاريخ طويل من الاعتماد على الناتو.

ويشير الخبير الألماني ماركوس هيرتسوغ إلى أن الصندوق يمكن أن يكون نواة لمجمع صناعي دفاعي أوروبي، إذا ما أحسن استخدامه في تمويل المشاريع المشتركة، وتوحيد أنظمة التسليح، وتقوية الصناعة الدفاعية الأوروبية، بما يقلل التبعية الخارجية للولايات المتحدة أو غيرها من القوى العالمية. غير أن الانقسامات السياسية داخل الاتحاد لا تزال تلقي بظلالها، فبعض

الاتحاد، كحزم إلزامي نحو ضمان الاستقرار الإقليمي. واعتبرت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أن "الأوقات الاستثنائية تتطلب إجراءات استثنائية"، في إشارة واضحة إلى تغير المزاج السياسي في بروكسل، والذي بات أقرب إلى منطق الردع العسكري مما كان عليه في العقود السابقة، حين فضلت أوروبا مقاربة دبلوماسية واقتصادية للأمن الجماعي. ورغم الترحيب الواسع بهذه الخطوة، إلا أن كثيراً من المحللين يعتبرونها متأخرة، ويؤكدون أن الاستقلال الأمني الحقيقي لأوروبا عن الناتو يحتاج إلى ما هو أكثر من التمويل، خاصة أن البنية الدفاعية الأوروبية لا تزال غير موحدة، وتفتقر إلى قيادة عسكرية موحدة أو عقيدة استراتيجية مشتركة.

ويقول الخبير العسكري الفرنسي بيير البيرتي إن إنشاء الصندوق "إشارة سياسية قوية"، لكنه لا يعني بأي حال أن أوروبا أصبحت قادرة على حماية نفسها دون الدعم الأميركي، مضيفاً أن الاتحاد الأوروبي ما زال بعيداً عن امتلاك البنية التحتية الدفاعية الذاتية اللازمة لاستقلال الفعل.

ويرى محللون أن مشروع الصندوق الدفاعي يكشف عن قناعة أوروبية متزايدة بأن الاعتماد الدائم على واشنطن لم يعد مضموناً، لا سيما في ظل التغيرات السياسية في الولايات المتحدة، والتصريحات المتكررة للرئيس الأميركي دونالد ترامب المشككة في التزامات بلادهم الدفاعية تجاه الحلفاء الأوروبيين. ولم تكن فكرة تعزيز القدرات الدفاعية الأوروبية جديدة، إذ طرحت منذ أوائل

وجاءت هذه الخطوة في سياق أمني دولي شديد الاضطراب، تصاعد فيه التهديد الروسي منذ غزو أوكرانيا في 2022، وتحذيرات استخباراتية متزايدة من إمكانية أن تكون موسكو جاهزة عسكرياً لشن حرب جديدة ضد دولة أوروبية بحلول 2030.

وعلى ضوء هذه المعطيات، باتت فكرة "إعادة التسليح الأوروبي" تحظى بإجماع سياسي نادر داخل مؤسسات

ويهدف هذا الصندوق، الذي ستعمل قروضه من موازنة الاتحاد الأوروبي، إلى تمكين الدول الأعضاء من شراء منظومات دفاعية متطورة، تشمل أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي، والطائرات المسييرة، والأسلحة المضادة للطائرات الدرون، والنخيرة والمعدات العسكرية الأخرى، في إطار تنسيق جماعي غير مسبوق في تاريخ الاتحاد الحديث.

بروكسل - وافق الاتحاد الأوروبي، أمس الثلاثاء، على إنشاء صندوق دفاعي مشترك بقيمة تصل إلى 170 مليار دولار، في خطوة وُصفت بأنها محاولة جادة لتعزيز الاستقلالية الأمنية لأوروبا عن المظلة التقليدية لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، لكنها، في نظر كثير من المراقبين، لا تزال بداية طريق طويل ومعدّد نحو بناء قدرة دفاعية أوروبية ذاتية.



الاعتماد الدائم على واشنطن لم يعد مضموناً

## سداد الديون الصينية يهدد استقرار أفقر دول العالم

يحذرون من وقوع بعض الدول في "فخ الديون"، حيث يصبح العجز عن السداد أداة للضغط الاقتصادي والسياسي، تؤدي إلى فقدان السيطرة على الأصول الحيوية أو فرض شروط تمويلية قاسية.

ويؤكد الدكتور محمد العوضي، خبير الاقتصاد الدولي، أن "استمرار هذا الاتجاه يعيد تشكيل موازين القوى الدولية، ويضع الدول الضعيفة تحت تبعية مالية وسياسية متزايدة."

وفي المقابل، تصر الحكومة الصينية على أن قروضها تمثل لمعايير السوق الدولية، وتؤكد على أن هناك جهات أخرى، مثل المؤسسات المالية متعددة الأطراف والدائنين التجاريين من الدول المتقدمة، تلعب دوراً رئيسياً في تراكم ديون الدول النامية، وأن تحميل الصين المسؤولية وحدها هو تبسيط خاطئ للمسألة.

المبالغ التي تتلقاها الصين  
من هذه الدول من سداد  
الديون والفوائد ستفوق  
بكثير ما تمنحه لها من  
تمويلات جديدة

وتأتي هذه التطورات في ظل مشهد جيوسياسي واقتصادي أكثر تعقيداً، حيث تتنافس القوى الكبرى على النفوذ في مناطق حيوية حول العالم.

وتسعى الصين من خلال مبادرة "طرق الحرير الجديدة" إلى ترسيخ حضورها في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، بينما تحاول الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان تقديم بدائل تمويلية تنقسم بشروط أكثر شفافية وأقل إشكالية.

ويعتبر المحلل السياسي سامر حسين أن "القروض الصينية ليست فقط أدوات اقتصادية، بل هي جزء من إستراتيجية أوسع لبناء نفوذ تجاري وسياسي في مناطق كانت تخضع لنفوذ القوى الغربية سابقاً."

وفي هذا السياق، تبرز أهمية الشفافية والحوكمة الرشيدة في إدارة ديون الدول النامية، إذ يرى خبراء التنمية أن غياب المعلومات الدقيقة حول شروط القروض يجعل من الصعب تقييم المخاطر، ويزيد من احتمالات وقوع أزمات ديون مدمرة.

وتقول المحللة الاقتصادية ليلي منصور "الشفافية هي المفتاح لضمان استخدام القروض في مشاريع تنموية حقيقية، وليست أداة لزيادة التبعية."

ويمثل "تسونامي" الديون الصينية تحدياً حقيقياً للدول النامية، التي تجد نفسها في معادلة صعبة بين الحاجة إلى التمويل لتنمية بنيتها التحتية والضغط المتزايد لسداد ديون قد تهدد استقرارها الاقتصادي.

وعلى المستوى الدولي، تتزايد الدعوات إلى تنسيق أوسع لضمان استدامة ديون هذه الدول، وتقادي إغراقها في أزمات مالية قد تكون لها تداعيات إنسانية وسياسية خطيرة. وبقى أن تظهر السنوات القادمة كيف ستتعامل الدول المقترضة مع هذا الواقع الجديد، وما إذا كانت المبادرات الدولية ستنتج في خلق بيئة تمويلية أكثر عدالة واستدامة.



القوة الناعمة الصينية تتصلب

● بكين - تشهد الدول النامية المقترضة من الصين هذا العام موجة مالية غير مسبوقة، حيث من المتوقع أن تسدد هذه الدول مبالغ قياسية لبكين، تصل إلى حوالي 19 مليار يورو خلال عام 2025، وفق دراسة حديثة أجراها معهد لوي الأسترالي ونشرت نتائجها أمس الثلاثاء. وواصفة هذه الظاهرة بـ"تسونامي مالي"، تبرز الدراسة مدى الضغط المتزايد على هذه الدول الناشئة نتيجة سداد القروض والفوائد المترتبة عليها، والتي تشكل جزءاً من مبادرة الصين الطموحة المعروفة باسم "طرق الحرير الجديدة".

وتعد مبادرة "طرق الحرير الجديدة"، التي أطلقتها بكين في عام 2013، أحد أضخم البرامج التنموية العالمية التي تهدف إلى تطوير شبكة واسعة من البنى التحتية التجارية واللوجستية تربط الصين بمختلف أنحاء العالم.

وتتضمن هذه المبادرة بناء الطرق والسكك الحديدية والموانئ ومحطات الطاقة والاتصالات، وتعتبر محورياً رئيسياً في إستراتيجية الصين لتعزيز نفوذها التجاري والسياسي في الأسواق الخارجية، وضمان تأمين مصادر الطاقة والمواد الخام الضرورية لنموها الاقتصادي.

وتلعب القروض التي تمنحها الصين للدول النامية دوراً محورياً، إذ توفر التمويل اللازم لهذه المشاريع التي تعاني غالباً من نقص في الموارد المالية. غير أن هذه القروض، رغم أهميتها التنموية، تحمل معها تبعات مالية جسيمة.

ومن المتوقع، بحسب الباحث رايلي دوك من معهد لوي، أن تتحول الصين خلال العقد المقبل من مجرد "بنك" للدول النامية إلى "محصول قروض"، أي أن المبالغ التي تتلقاها الصين من هذه الدول من سداد الديون والفوائد ستفوق بكثير ما تمنحه من تمويلات جديدة.

وتشير الدراسة التي استندت إلى بيانات البنك الدولي إلى أن نحو 75 دولة فقيرة ستواجه هذا العام ضغطاً غير مسبوق على موازناتها، جراء التزاماتها المالية الضخمة تجاه الصين، ما قد يؤثر سلباً على استقرارها الاقتصادي والاجتماعي.

ويبرز هذا الأمر كأحد التحديات الكبرى التي تواجهها هذه الدول، التي قد تضطر إلى تقليص الإنفاق على القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية، أو اللجوء إلى قروض جديدة لسداد الديون القديمة، مما يخلق حلقة مفرغة من الأعباء المالية.

وعلى الرغم من تراجع معدلات الإقراض الصيني في معظم أنحاء العالم، تبرز بعض الحالات الاستثنائية التي تخالف هذا الاتجاه، مثل حصول هندوراس وجزر سليمان على قروض جديدة بعدما قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية مع تايوان، ما يعكس البعد السياسي في علاقة الصين بالدول المقترضة.

وبالإضافة إلى ذلك، وقّعت دول كاندونيسيا والبرازيل اتفاقات قروض جديدة، حيث تسعى الصين عبر هذه التمويلات إلى تأمين إمداداتها من المعادن والفلزات الحيوية اللازمة لصناعات التكنولوجيا والطاقة المتجددة التي تتطور بسرعة.

وأثار هذا التداخل بين الاقتصاد والسياسة مخاوف وانتقادات من قبل خبراء التنمية الدوليين الذين

يرون أن هذه القروض قد تكون أداة للضغط السياسي أو لتوسيع النفوذ الصيني. كما أن الديون المتزايدة قد تعيق قدرة هذه الدول على تحقيق التنمية المستدامة. وتؤكد الدراسة على ضرورة أن تكون القروض مبنية على مبادئ الشفافية والحوكمة الرشيدة، وأن تكون مصحوبة بمبادرات حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتخلص الدراسة إلى أن الصين، من خلال مبادرة "طرق الحرير الجديدة"، أصبحت لاعباً رئيسياً في المشهد الاقتصادي العالمي، وأن تأثيرها على الدول النامية سيكون عميقاً وطويلاً. وتوصي الدراسة الدول المقترضة بالتفاوض بحكمة مع الصين، وأن تكون على دراية كاملة بالشروط والتبعات المالية والقانونية للقروض التي تتلقاها. كما توصي الدول المقترضة بالتنسيق مع المجتمع الدولي، وأن تكون على دراية كاملة بالتحديات والفرص التي تواجهها في ظل هذا المشهد الاقتصادي المتغير.

### النفط لم يعد المهيمن الوحيد في مشهد الطاقة

منخفضة في كل من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، حيث يبلغ سعر أحد مشاريع الطاقة الشمسية 0.0129 دولارًا / كيلواط ساعة. ويمكن أن تضع الكلفة المنخفضة للكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة المملكة في وضع قوي لتصدير الهيدروجين الأخضر في المستقبل، على الرغم من الشكوك المحيطة بإمكانات هذه التقنية بشكل عام بسبب عوامل تتعلق بطلب السوق والتكاليف والبنية التحتية. وتعمل السعودية بالفعل على بناء مشروع ضخ للهيدروجين الأخضر في نيوم، في الشمال الغربي على البحر الأحمر - وهي المنطقة التي يشن فيها الحوثيون في اليمن حملة بحرية ضد السفن العالمية ويطلقون صواريخ بعيدة المدى ضد إسرائيل.

### قصة نووية

في الإمارات العربية المتحدة تستحق قصة الطاقة النووية الاهتمام، لاسيما مع عودتها بقوة، بما في ذلك في الولايات المتحدة. فالإمارات هي الدولة العربية الوحيدة التي تمتلك منشأة طاقة نووية مدنية عاملة، تلعب دوراً رئيسياً في توليد الطاقة، حيث توفر حوالي 25 في المئة من حاجة البلاد إلى الكهرباء.

وفي حين شوّهت إيران سمعة الطاقة النووية بسبب المخاوف الجدية بشأن أواياها النووية وانعدام الشفافية، قدمت الإمارات نموذجاً ناجحاً من خلال محطة بركة التي تبلغ قدرتها 5.6 جيغاواط.

ومن المتوقع أن يرتفع الطلب على الطاقة المدعومة بالكاء الاصطناعي بشكل كبير، بما في ذلك في السوق الأميركية، وستكون هناك حاجة إلى المزيد من الطاقة، وهو ما ستكون الطاقة النووية الموثوقة والمرنة قادرة على توفيره.

وتطمح الإمارات لأن تصبح لاعباً مؤثراً في مجال الذكاء الاصطناعي، ولتحقيق هذه الغاية وقّعت اتفاقية مع الولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي خلال زيارة ترامب الأخيرة، وتتطلع أيضاً إلى التعاون مع شركات أميركية في مجال التكنولوجيا النووية المتقدمة، مثل تقنية "ناتريوم" من شركة تيرا باور.

ووصلت الإمارات العربية المتحدة إلى مرحلة لم تعد فيها مهمة بناء محطات نووية محلياً فحسب، بل تسعى أيضاً إلى أن تصبح لاعباً في السوق العالمية. وفي مقابلة مع صحيفة "فايننشال تايمز" في وقت سابق من هذا العام قال محمد الحمادي، رئيس شركة الإمارات للطاقة النووية، "نريد الاستفادة من نجاحنا، وننظر إلى ما يمكننا القيام به: البناء في الإمارات، وخارجها، وفي السوق بأكملها."

شراكة إماراتية - أميركية لتطوير  
المفاعلات النووية الصغيرة

## الإمارات والسعودية ترسمان مستقبل الطاقة العالمي

### التحولات في قطاع الطاقة تعيد تشكيل خارطة الجيوسياسية



في ظل التحولات الجذرية في سوق الطاقة العالمية، تبرز الإمارات والسعودية كنموذجين خليجيين يجمعان بين تراث الوقود الأحفوري وطموحات الطاقة النظيفة. فمع استثمارات ضخمة في الطاقة المتجددة والنووية والهيدروجين الأخضر، تعيد الدولتان رسم دورهما في مجال الطاقة، ما يحمل تداعيات جيوسياسية عميقة على النظام العالمي للطاقة.

● أبو ظبي/ الرياض - تجري صياغة فصل جديد في مجال الطاقة في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية اللتين زارهما الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مايو. ولا يزال النفط والغاز العنصرين الرئيسيين في هاتين الدولتين الخليجيتين، لكنهما لم يعودا الموضوع المهيمن الوحيد في مشهد الطاقة.

ومع إعطاء الإدارة الأميركية الجديدة الأولوية للوقود الأحفوري وإلغاء المنح والإعفاءات الضريبية للطاقة منخفضة الكربون، وجدت الإمارات والسعودية طريقة للجمع بين الاثنين.

ومن خلال الاستفادة من الفرص الاقتصادية والسوقية لمصادر الطاقة المتجددة وتقنيات خفض الكربون، أصبحنا الآن جزءاً من نظام طاقة جديد يتشكل بتداعيات جيوسياسية كبيرة. ويقول الباحث نعوم رايدان في تقرير نشره معهد واشنطن إن تجاهل هذا النموذج الجديد يعني التخلف عن الركب. فخصوم الولايات المتحدة، مثل الصين، ليسوا جزءاً من هذا النظام الجديد فحسب، بل يتمتعون بمكانة مهيمنة عليه.

ولا تزال الهيدروكربونات المصدر الرئيسي لإيرادات دول الخليج العربي. ولا يزال إجمالي إمدادات المنطقة من النفط (الخام ومنتجات النفط) والغاز الطبيعي المسال إلى الأسواق العالمية بالغ الأهمية، إذ يُصدر حوالي 30 في المئة من صادرات النفط العالمية المنقولة بحراً وحوالي 20 في المئة من الغاز الطبيعي المسال من الخليج.

وفي الوقت نفسه تخضع قرارات إنتاج النفط، التي تتخذها منظمة أوبك بقيادة السعودية وحلفائها، في السوق لمراقبة دقيقة نظراً لتأثيرها على أسعار النفط العالمية والاستثمار.

ومع ذلك استثمرت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بكثافة في مصادر الطاقة المتجددة، وأنظمة تخزين طاقة البطاريات، واحتجاز الكربون وتخزينه، بالإضافة إلى الطاقة النووية والهيدروجين الأخضر (المنتج من خلال التحليل الكهربائي باستخدام مصادر الطاقة المتجددة، من بين تقنيات أخرى).

وستواصل هذه التقنيات لعب دور رئيسي في جهود تنويع مصادر الطاقة العالمية، وفي ظل النمو المتوقع في الطلب العالمي على الكهرباء، "الذي سينمو بنسبة تقارب 4 في المئة سنوياً حتى عام

2027"، مدفوعاً أساساً بمراكز البيانات والكهرباء وعوامل أخرى، وفقاً لوكالة الطاقة الدولية.

**شراكات الاستثمار**

تواصل الدولتان الترويج للوقود الأحفوري مع اغتنام الفرص الاقتصادية المتاحة في التقنيات منخفضة الكربون. وتستثمر دول الخليج أيضاً في الأسواق العالمية وتقيم شركات استثمارية مع شركات رائدة، بما في ذلك في الولايات المتحدة.

وعلى سبيل المثال في سبتمبر 2024 أبرمت شركة ADNOC، وهي صندوق ثروة سيادي مقره أبو ظبي يُركز على البنية التحتية الحيوية وسلاسل التوريد العالمية، اتفاقية مع شركة Energy Capital Partners الأميركية، وهي مستثمر في مجال تحول الطاقة، لإقامة شراكة مناصفة (50/50) في مشاريع توليد الطاقة الجديدة والبنية التحتية للطاقة، وذلك جزئياً لتلبية الطلب المستقبلي على الكهرباء من مراكز البيانات والصناعات كثيفة استهلاك الطاقة.

وعلاوة على ذلك تستثمر الإمارات والسعودية أيضاً في المعادن الحيوية التي تُعد أساسية لتقنيات الطاقة النظيفة، بما في ذلك المركبات الكهربائية، في عالم تسيطر فيه الصين على سلسلة التوريد. لكن لمنطقة الخليج تعريفها الخاص لنحو

وبالنسبة إلى المملكة العربية السعودية بدأ تحولها في مجال الطاقة خلال سبعينيات القرن الماضي مع تطوير نظام الغاز الرئيسي. وقال وزير النفط السعودي الأسبق علي النعيمي، في مذكراته الصادرة عام 2016 بعنوان "خارج الصحراء"، إن "حجر الزاوية"



هدفنا الاستفادة من نجاحنا، والنظر  
إلى ما يمكننا القيام به: البناء في  
الإمارات، وخارجها، وفي السوق  
بأكملها

## سر الأردن.. بعد 79 عاما من الاستقلال



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

استطاع الأردن حماية القضية الفلسطينية في كل وقت. لا يزال حاجزاً في وجه تهجير مواطني الضفة الغربية في ضوء الرسالة الواضحة التي وجهها قبل أشهر قليلة الملك عبدالله الثاني إلى بنيامين نتنياهو وحكومته. فحوى تلك الرسالة أن الأردن مستعد للدفاع، بكل ما لديه من قوة، عن حدوده في حال عملت إسرائيل على تهجير مواطني الضفة الغربية في اتجاه أراضيه. بكلام أوضح، إن الأردن مستعد للذهاب بعيداً في مواجهة إسرائيل عندما تقتضي الحاجة ذلك. لم يتخل الأردن يوماً عن القضية الفلسطينية. أنقذ الفلسطينيين من أنفسهم في العام 1970 عندما سعت المنظمات الفلسطينية المسلحة إلى الحلول مكان الدولة الأردنية. في 1970، قبل توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل، قطع الملك حسين باكراً الطريق على مشروع "الوطن البديل" بعدما رفعت منظمات فلسطينية شعار "طريق القدس تمرّ بعُمان" وبعدها عبث المسلحون الفلسطينيون بالأمن الأردني وخطلت إحدى المنظمات طائرات ركاب مدنية تمتلكها شركات أوروبية وأخذتها إلى الأراضي الأردنية.. ثم فجرتها في ما أسمته "مطار الثورة"!

من المفيد ملاحظة أن إسرائيل، منذ احتلالها للضفة الغربية، رفضت في كل وقت التوصل إلى اتفاق فك اشتباك مع الأردن على غرار الاتفاقات التي توصلت إليها مع مصر أو مع سوريا. كان هذا الرفض لبلا والمهمة أضما على رفض الدولة العبرية التفاوض مع الأردن في ما يخص الضفة الغربية. المؤسف أن المجموعة العربية سهّلت على إسرائيل هذه المهمة عندما اتخذت في قمة الرباط، التي انعقدت في العام 1974، قراراً بتعتبر منظمة التحرير الفلسطينية "الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني".

تجاهل العرب أن مثل هذا القرار يخدم إسرائيل من الناحية القانونية، نظراً إلى أن الضفة الغربية كانت قبل احتلالها تحت السيادة الأردنية وليس تحت سيادة منظمة التحرير الفلسطينية. بفضل القرار العربي، المتعلق بتمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، استطاعت إسرائيل اعتبار الضفة الغربية "أرضاً منتزعة عنها"، وليست أرضاً محتلة كما واقع الحال.

لم يترك الأردن مناسبة إلا وتصدّى فيها لمحاولة إسرائيل تصفية القضية الفلسطينية. ذهب عبدالله الثاني مرّات عدة إلى واشنطن لتأكيد أن لا مفرّ من إقامة دولة فلسطينية مستقلة في حال كان مطلوباً جعل الاستقرار يعمّ المنطقة.

في كل يوم يمرّ تظهر الحاجة العربية إلى الأردن، خصوصاً إذا نظرنا إلى ما يجري في العراق أو في سوريا وما ترتبه إسرائيل في حق الفلسطينيين. وجد الأردن ضرورة إقليمية وحاجة عربية لمواجهة المخطط اليميني الإسرائيلي الذي يعتقد أن ما ارتكبته "حماس" في غزة بشكل فرصة لتصفية القضية الفلسطينية!

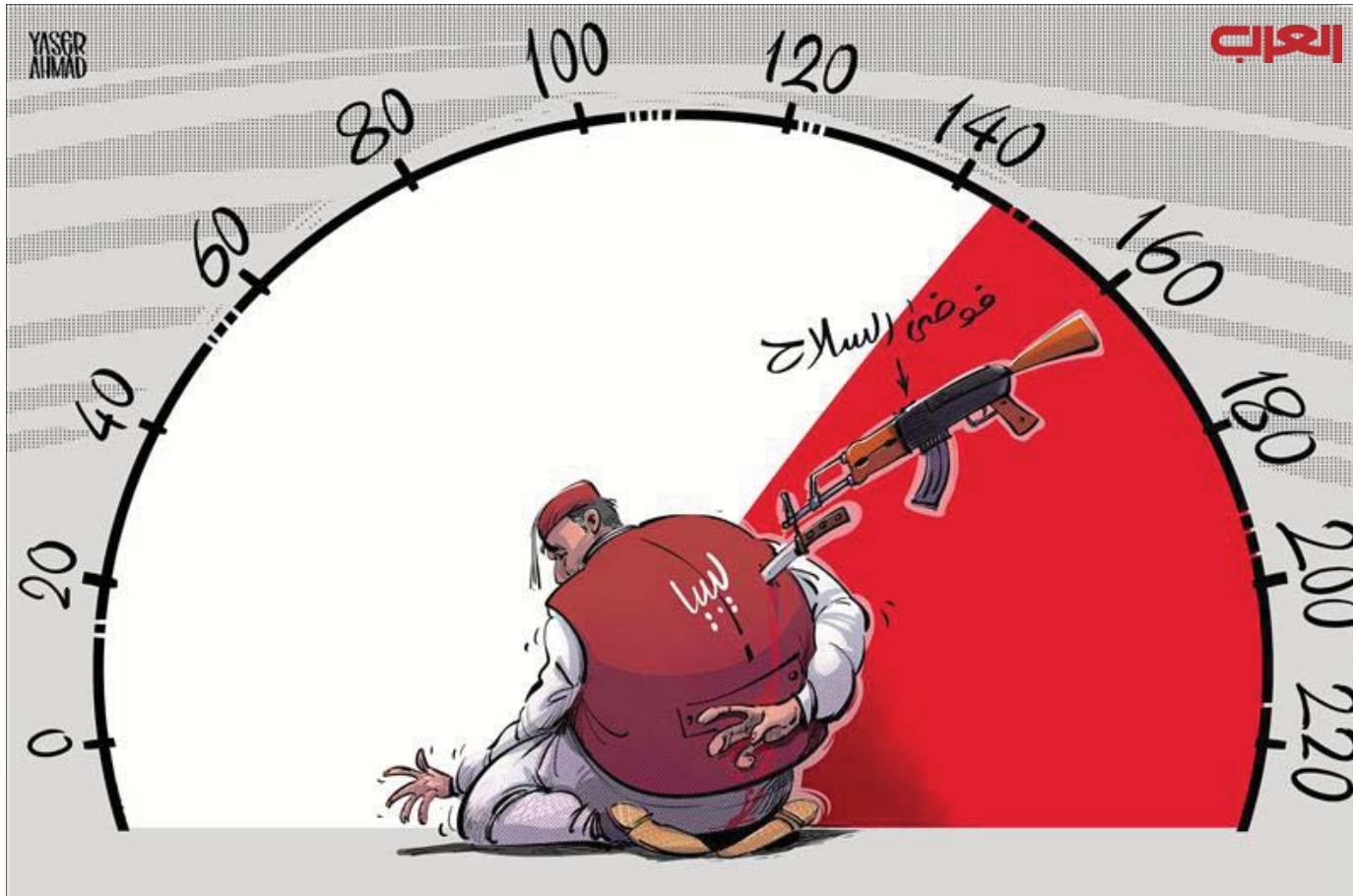
في الذكرى 79 للاستقلال، من الضروري إعطاء المملكة الأردنية حقها بصفة كونها الدولة الوحيدة في المشرق العربي التي استطاعت بناء مؤسسات حقيقية ثابتة أثبتت فاعليتها على الرغم من كل ما شهدته المنطقة من عواصف وأنواء...

احتفل الأردن قبل أيام بالذكرى 79 للاستقلال. كانت الذكرى مناسبة للتأكد من أمرين. الأمر الأول أن المملكة بخير والآخر أنها ما زالت قادرة على مواجهة التحديات. تواجه المملكة منذ قيامها التحديات على الرغم من الظروف الإقليمية الصعبة والمعقدة. استطاعت المؤسسات التي بناها الأردن الصمود والذهاب بعيداً في التغلب على التحديات بعيداً عن المزايدات والشعارات الفارغة التي جلبت الكوارث على بلدان عدّة في المنطقة، بما في ذلك سوريا والعراق ولبنان.

أثبتت السنوات 79 التي مضت أن الأردن ليس ظاهرة عابرة بأي شكل، بل هو أكثر من ضرورة لاستقرار المنطقة. هذا ما أثبتته الأحداث مرّة تلو الأخرى كما أثبتت أن رهان ملوك الأردن، منذ الاستقلال، كان رهاناً في محله، خصوصاً أنه كان رهاناً على الإنسان قبل أي شيء آخر. كان ذلك في بلد لا يمتلك ثروات طبيعية كبيرة، إضافة إلى أنه من أفقر بلدان العالم من زاوية امتلاك الثروة المائية.

بني ملوك الأردن، بدءاً بالملك عبدالله الأول، دولة حقيقية يتبين يوماً بعد يوم أنها ذات دور محوري على الصعيد الإقليمي. إنه دور لا يمكن تجاوزه، خصوصاً بعد الخطوة التي أقدها عليها الملك حسين في العام 1994. في تشرين الأول - أكتوبر من ذلك العام، وقع الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل في وادي عربة. حدّد الاتفاق، الذي وقّعه إسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي من جهة والدكتور عبدالسلام الجاللي رئيس الوزراء الأردني من جهة أخرى، حدود الأردن. قطع الاتفاق الطريق على مشروع "الوطن البديل" الذي كان يحلم به اليمين الإسرائيلي الذي كان لديه في كل وقت طموح تهجير مواطني الضفة الغربية إلى شرق الأردن...

طوال 79 عاماً لا يزال السؤال المطروح ذاته. ما سرّ الأردن؟ ولماذا ذلك الميل إلى الاستخفاف بالأردن؟ وهو ميل لدى الذين لا يعرفون طبيعة القنبلة غيرهم. يشمل ذلك في طبيعة الحال مسؤولين إسرائيليين لا يمتلكون القدرة على فهم ما هي المملكة الأردنية الهاشمية ولماذا استطاعت تجاوز كلّ التحديات التي مرّت بها منذ قيامها. يكمن سرّ الأردن في الموقع المحوري للبلد وقدرته الدائمة على إيجاد دور لنفسه بغض النظر عن الظروف الإقليمية وتبدلها. لم يمرّ بلد في المنطقة بالتحديات التي من بها الأردن الذي واجه في خمسينات القرن الماضي وستيناته، الموجة الناصرية نسبة إلى جمال عبدالناصر. استطاع تجاوز تلك الموجة، لكن بعدما دفع ثمناً غالياً. كلفت الناصرية بين ما كلفته زحّ الأردن بحرب العام 1967. أدّت تلك الحرب إلى خسارة الضفة الغربية والقدس الشرقية ووقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي. حصل ذلك في ضوء جهل الضابط الريفي جمال عبدالناصر بما يدور في المنطقة والعالم. للتذكير فقط، استخف جمال عبدالناصر بالأردن وبالمملك حسين قبل أن يستخف لاحقاً بإسرائيل ويخوض حرب 1967 من دون أي استعداد جدي لها.



## ماذا لو اتّبعتم حماس خطوات الشرع

في المرحلة القادمة خارج الحكم وربما خارج القطاع أيضاً في ظل حديث عن تسوية لوقف الحرب مقابل عدة شروط منها ترحيل قادة حماس العسكريين والسياسيين إلى الخارج ليتم توزيعهم على دول عربية وإسلامية.

وهناك تساؤل أخلاقي مهم: من أعطى حماس الحق في التضحية بأرواح الناس كمعادل موضوعي للجهاد الذي تخوضه؟ من أفتى لها بتقديم عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمشردين والجوعى مقابل مقاومة تقتل وتأسر بضع عشرات من الإسرائيليين؟

بالقاسات الحالية للغة الإسلامي ليست هناك ضرورة جهادية تبجح هذا المخطور بتعريض أرواح الناس للخطر تحت أي مسوغ ولو كان الجهاد، وحفظ النفس هو محور مقاصد الشريعة، ما يجعل عصمة دماء المسلمين وغير المسلمين مقدمة على أي شيء سواها. والأية واضحة في ذلك بشكل كامل حيث تجعل قتل نفس واحدة تقتل الناس جميعاً. والعكس أيضاً إحيائها كإحياء كل الناس. ما تقوم به حماس حالياً لا أبق له، وكان يفترض أن تستوعب ذلك مبكراً بعد ما جرى لحزب الله، الذي هو أكثر عدداً وعدة، وعدم ترك الأمر للوقت والصدفة والرهان على العمق العربي رسمياً أو شعبياً. هذه شعارات قديمة. الآن لن يصل سوى بعض التصفيق من نخب عاجزة، فيما إسرائيل تحصل باستمرار على الدعم من عمقها الغربي، الأميركي على وجه الخصوص.

ورغم أهمية الرهائن للإسرائيليين، إلا أن حكومة بنيامين نتنياهو تعرف أن حماس ستحتفظ بهم ولذلك تستمر في الهجوم على غزة، وحتى لو قتلوا كلهم بالقصف فليس هناك مؤثر على تراجع نتنياهو، الذي يحصل على ضوء أميركي بتفكيك حماس بأي طريقة.

وما يجري من حديث عن خلاف بين نتنياهو وترامب ليس سوى تفصيل جزئي لن يكون له تأثير على الأرض، كما أنه لا يتعلق بمجرى الحرب وإنما بتفصيل صغير حين تولت إدارة ترامب التفاوض على إطلاق سراح أميركي من عند حماس دون التنسيق مع حكومة نتنياهو، كما أن أفراد أميركي بالتفاوض أظهر أميركا كما لو أنها لا تضع مصلحة إسرائيل في مرتبة أولى.

علام تراهن حماس إذا؟ ربما استمالة الرأي العام الدولي وإحداث شرخ حول إسرائيل، وهو ما يحصل حالياً، لكن ثمنه باهظ جداً بالنسبة إلى الفلسطينيين، خاصة أن إسرائيل لا تقيم وزناً للضغوط الخارجية، ويمكن ملاحظة ذلك من الاتهامات المباشرة التي وجهها الإسرائيليون لدول أوروبية بينها فرنسا بتعميق معاداة السامية، واتهام رؤساء هذه الدول بذلك دون ذكر أسمائهم.

سيكون من المهم أن تسرع حماس باستغلال فرص التفاوض للتوصل إلى حل عاجل لإنقاذ أرواح الناس حتى لو كان ذلك على حساب مصلحة الحركة وصورتها الخارجية، فهل تكون مبادرة المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف هي المدخل للإنقاذ؟

ويطلق عليه أوصافاً جيدة كما لو أنه يعرفه منذ زمن.

استوعب الشرع سريعاً أن الجهاد (أو النضال) لن يفضي سوى إلى محاصرة سوريا ويزيد من الأعباء على الناس الذين يعيش الكثير منهم تحت خط الفقر، وهو ما يعني أنه سيعيد تجربة سلفه بشار الأسد، وإن اختلفت الشعارات فإن النتيجة واحدة. معاداة إسرائيل حتى ولو بالكلام كما فعل بشار ستعني ألياً استمرار الحصار والفقر والجوع.

ما يجري حالياً من احتواء لدمشق مدروس ويهدف إلى منع قيام دولة جهادية على حدود إسرائيل، ولا أحد يضمن كيف ستكون ومدى خطرها، ولذلك يجري تحييد الشرع ومساعدته على دخول مربع الاعتدال، لكن لا يزال من المبكر الحديث عن تطبيع أو علاقة مباشرة مع الإسرائيليين.

**براغماتية الشرع وضعت سوريا أمام فرصة كبيرة لاستقبال الاستثمارات الخليجية والأوروبية بعد أن اقتنع ترامب بخطاب الرئيس السوري والضمائنات الخليجية والتركية وقرر رفع العقوبات عن دمشق**

بالتأكيد سيوصف الشرع بأوصاف كثيرة من أنصار تيار المقاومة وجمهوره في الشرق الأوسط، وهو جمهور في أغلبه يمارس النضال الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي ويضع نفسه في منزلة من يوزع شهادات النضال واتهامات العمالة. براغماتية الشرع وضعت سوريا أمام فرصة كبيرة لاستقبال الاستثمارات الخليجية والأوروبية بعد أن اقتنع ترامب بخطاب الرئيس السوري



مختار الدبابي  
كاتب وصحافي تونسي

لا أحد كان يتوقع أن يستدير الرئيس السوري أحمد الشرع بهذه السهولة والبسر وفي وقت محدود من زعيم مجموعة جهادية ترفع السلاح كالية وحيدة للتعامل مع الآخرين إلى رئيس دولة براغماتي نجح في طمأنة أغلب المحيط الإقليمي الذي لا يرى في تجارب الجهاديين غير الدماء والتخريب. كان من الواضح أن الشرع قد حسنها جيداً وقارن بين التمسك بصورة القائد العسكري القوي الذي سيطر على دمشق في أيام معدودة وحوله مقاتلون متعطشون للانتقام وينتظرون إشارة لاستكمال معارك قديمة ذات أبعاد طائفية ومذهبية وعرقية، وبين صورة رئيس الدولة في بلد يعمه الخراب ولم يعد بقدر على الاستمرار في الحرب، فاختار الخيار الثاني.

كان يمكن للشرع أن يستمر على صورته القديمة كجهادي ليس في سجله سوى الموت له أو لخصومه، كما فعل من قبله من لادين أو الظواهري وحركة طالبان أفغانستان، وأن ينظر إلى مجده الشخصي بين الجهاديين، وليست مهمة لديه النتائج. لكنه اختار الطريق الثانية، أن يكون رئيس دولة في بلد خارج من حرب ويحكمه تيار جهادي.

كانت الخطوة الأولى طمأنة الخليجيين بأن الشرع جاد في أن ينزع جبة الجهادي ويلبس جبة رئيس دولة في محيط إقليمي لا يقبل بدولة منتحلة، وإذا تمسك بذلك فسبكون مصيره مثل مصير حزب الله وحركة حماس والحوثيين خاصة أن سوريا على حدود إسرائيل، وقبول وضع مثل هذا مستحيل.

ونجح الخليجيون وتركيا في نقل صورة الشرع، الرئيس البراغمتي الذي يريد أن يعطي فرصة، إلى إدارة ترامب، ويبدو أنهم قدّموا أنفسهم كضامنين له، ما مكن من ترتيب لقاء بينه وبين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ويثني عليه

للجهاد وقت.. وللبناء وقت



المملكة مازالت بخير.. رغم العواصف

# الإمارات وعمان: تنسيق سياسي وتشبيك اقتصادي



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

جاءت زيارة الشيخ حمدان بن محمد بن راشد، نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإماراتي ولي عهد دبي، إلى مسقط لتشكّل حدثاً مهماً في سياق الديناميكية الحثيثة التي تشهدها العلاقات الثنائية والشراكة الإستراتيجية التي كرستها قيادتا البلدين الجارين والشقيقين.

كما تعد امتداداً لسلسلة الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين، والتي باتت متسارعة بشكل لافت ومثير للإعجاب، ومثمرة بكل ما يمكن أن يمثل إضافة للروابط العميقة بين الشعبين. وهو ما يشير إلى قراءة عميقة لحركة التاريخ من بوابة الوعي الراسخ بأحكام الجغرافيا في أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والإستراتيجية. وقد تأكد ذلك من خلال الرؤية التي يشترك في رسمها وتحديد خطوطها ومعالمها وتجسيدها على أرض الواقع رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وسلطان عمان هيثم بن طارق، وقد عبّرا عن ذلك من خلال الاتصالات والمشاورات المستمرة بينهما.

في سبتمبر 2022، استقبلت مسقط بحفاوة وترحاب كبيرين الشيخ محمد بن زايد، الذي كانت له مباحثات مهمة مع السلطان هيثم، تم خلالها التأكيد على تعزيز التعاون في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، والإشادة بما تم تحقيقه من تعاون وتنسيق في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية الثمينة للبلدين الجارين. كما تم التشديد على أهمية الدور الذي تقوم به اللجنة العليا المشتركة، وخاصة في ما يتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والتجارية

والاستثمارية والثقافية والدبلوماسية والفصلية والتعليمية، إلى جانب الأمن الغذائي والتقنيات المتطورة والابتكار ومشاريع الطاقة والطاقة المتجددة والصناعة والمجالات الصحية والدوائية والتطوير العقاري والسياحة والبتروكيماويات والصناعات التحويلية وسلاسل الإمداد والنقل والشراكة اللوجستية وتقنية المعلومات والتقنية المالية، وكل ما من شأنه أن يعزز المنافع والمصالح المشتركة ويعود على شعبي البلدين بالخير والنماء. كما رغب الجانبان بالتوقيع على عدد من مذكرات التفاهم حول مختلف جوانب التعاون الثنائي.

وخلال تلك الزيارة، أكد الزعيمان عزمهما على تحفيز القطاعين الحكومي والخاص للعمل على تكثيف الجهود المشتركة من أجل تطوير وتنويع التبادل التجاري والاستثماري، وإقامة الشراكات في مختلف القطاعات وبين أصحاب الأعمال، تحقيقاً للتكامل بين البلدين الشقيقين.

وفي أبريل 2024، أدى السلطان هيثم زيارة دولة إلى الإمارات، تم خلالها بحث التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتبادل وجهات النظر حولها. وأكد القائدان تعزيز التنسيق في مواقفهما بما يخدم المصالح المشتركة ويؤيّد دعائم الاستقرار والأمن في المنطقة، مؤكدين مواقفهما الداعية إلى الاستقرار والأمن والأزدهار والنماء لجميع دول وشعوب المنطقة والعالم أجمع.

كما دعا الجانبان الأطراف الإقليمية إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس لتجنب المنطقة وشعوبها مخاطر التصعيد وعدم الاستقرار، مؤكدين موقفهما الداعي إلى الالتزام بالقوانين الدولية، وحل الخلافات عبر الدبلوماسية والحوار، مجددين مطالبتهما الأمم المتحدة ومجلس الأمن

الدولي بالإضطلاع بمسؤولياتهما في تعزيز الأمن والسلام الدوليين. وأكد الشيخ محمد بن زايد أن العلاقات بين دولة الإمارات وسلطنة عمان تاريخية، ولها نسج اجتماعي وثقافي خاص، وتميزها الروابط العائلية الوثيقة وحسن الجوار وعلاقات التعاون والتكامل الفاعلة. وأشار إلى أن الرحلين الكبيرين زايد وقابوس رسخا نهجاً أصيلاً في بناء العلاقات الأخوية القوية المتحصنة بالمحبة والحكمة، مؤكداً ثقته بأن هذا الترابط والتلاحم الاجتماعي يمثلان مرتكزاً أساسياً لمواصلة بناء علاقات نموذجية تخدم مصالح البلدين وتحقق تطلعات الشعبين الشقيقين إلى التقدم والأزدهار.

من جانبهِ، أشاد السلطان هيثم بدور المسؤولين في البلدين في تحقيق الرؤية المشتركة للتعاون على أرض الواقع، من خلال البدء في تنفيذ مشاريع مشتركة في قطاعات إستراتيجية، خاصة في قطاع الطاقة المتجددة، وتشدين مشروع سكك الحديد لربط سلطنة عمان بشبكة قطارات الإمارات، إضافة إلى الربط الكهربائي وغيرها. وأكد أن ما يربط البلدين من أواصر حسن الجوار والتاريخ المشترك يدعو إلى الارتياح والرضا، مشيراً إلى تطلعه إلى مستقبل باقٍ أرحب من التعاون في شتى المجالات، بما يسهم في نمو اقتصاد البلدين وتحقيق تطلعات شعبيهما

من الطبيعي أن يكون التكامل الاقتصادي هو الترجمان الحقيقي للتوافق السياسي بين الدول، ولذلك فإن الإرادة السياسية للقيادتين الإماراتية والعمانية تتحرك بقوة في اتجاه واحد وفق رؤية محددة، لتحقيق التكامل الذي يدعم التنمية ويخدم مصالح الشعبين، ويقرّب المسافات بينهما فوق أرض الشراكة وتحت شمس الرخاء والرفاه.



قراءة عميقة لحركة التاريخ

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم "عمان منا، ونحن من عمان"، وهو ما يعكس وحدة التاريخ والجغرافيا والدم والهدف والمصير بين بلدين تصل علاقاتهما إلى درجة التداخل الجغرافي والاجتماعي، ولا يمكن الفصل بين الشعبين فيما يتميزان به من وحدة ثقافية وحضارية ونماء في أصالة المعدن ورفعة الأخلاق وطيبة النفوس ونقاء المشاعر وعمق الانتماء إلى العروبة الحضارية.

بنظيراتها في أعوام 2022 و2021 و2020 و2019 على التوالي. كما تواصل قيادتا البلدين العمل على دعم الشراكات الاستثمارية، حيث تبلغ القيمة المقدرة للمشاريع 35.12 مليار دولار، ما يمثل خطوة مهمة نحو التعاون الاقتصادي لدفع النمو والتطور عبر الاستثمارات الإستراتيجية.

من الكلمات الماثورة الواردة على لسان نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات، حاكم دبي

وبنظرة بسيطة على آخر البيانات الحكومية، تواصل سلطنة عمان الحفاظ على مكانتها كثاني أكبر شريك تجاري لدولة الإمارات في مجلس التعاون الخليجي. إذ واصلت التدفقات التجارية غير النفطية بين البلدين خلال عام 2024 مسارها الصاعد، مسجلة أكثر من 15.3 مليار دولار، بنمو 9.8 في المئة مقارنة بعام 2023، وبزيادة 15 في المئة و20.3 في المئة و32.4 في المئة و16.7 في المئة عند مقارنة القيمة المسجلة في 2024

وبنظرة بسيطة على آخر البيانات الحكومية، تواصل سلطنة عمان الحفاظ على مكانتها كثاني أكبر شريك تجاري لدولة الإمارات في مجلس التعاون الخليجي. إذ واصلت التدفقات التجارية غير النفطية بين البلدين خلال عام 2024 مسارها الصاعد، مسجلة أكثر من 15.3 مليار دولار، بنمو 9.8 في المئة مقارنة بعام 2023، وبزيادة 15 في المئة و20.3 في المئة و32.4 في المئة و16.7 في المئة عند مقارنة القيمة المسجلة في 2024

## عقوبات عربية على حماس وقاداتها



حميد قرمان  
صحافي وكاتب سياسي

بات معروفاً أن معادلة الحرب في قطاع غزة تعتمد في استمراريتها على طرفيها؛ اليمين الإسرائيلي بقيادة بنيامين نتنياهو ومنظومته الحاكمة، واليمين الفلسطيني المتمثل بحركة حماس. فلا نهاية للحرب دون استسلام أحدهما، والتسليم ببقاء الآخر في المشهد السياسي بصيغة تنازل، ولو في حدها الأدنى، عبر مفاوضات أصبحت طاولتها لا تجدي نفعا في ظل التشبث بسراب المواقف وضبابية الرهانات.

أمام الواقع المتأزم، الذي تخطى حدود الإبادة والمجاعة داخل القطاع، يواصل قادة حماس، وتحديدًا من هم خارج غزة، التمسك بمقاربات سياسية لا تعالج مسألة تخليهم عن حكم القطاع أو تسليم سلاح الحركة، الذي لم يحقق منذ السابع من أكتوبر أي تغيير جوهري في مجرى الحرب أو التأثير على مساراتها.

من الواضح أنه طالما بقي قادة حماس في الخارج ينعمون بسبل الحياة الرغيدة، يجمعون الأموال ليتقاسموها بينهم، ويقطعون في الغفادق الفارغة في الدوحة وإسطنبول وطهران، ويخرجون في لقاءات تلفزيونية يدلون فيها بتصريحات تدل على غوغائية الخطاب السياسي وإفلاسه أمام معاناة الشعب الفلسطيني الأعزل. فإن الحرب لن تنتهي. الحرب في غزة لن تضع أوزارها إلا بإقصاء أحد طرفيها وإزاحته من المشهد السياسي، ما سيؤدي إلى إنهاء الطرف الآخر أيضاً. بمعنى أن خروج حماس من غزة سيبني أسباب بقاء ائتلاف بنيامين نتنياهو الحاكم، ويدفع إلى سقوطه في الشارع الإسرائيلي. والعكس صحيح؛ إبعاد بنيامين نتنياهو عن الحكم داخل تل أبيب سيمتج زخماً سياسياً لمظاهرات واحتجاجات تملأ القطاع ضد استمرار سلطة حركة حماس.

أما قادة حماس، الذين يصفون أذانهم عن الأصوات الداعية إلى تبني الواقعية كنهج لمعالجة تداعيات وأثار الصراع، فلا يزالون يتجاهلون حقيقة أن الفاتورة التي دفعها الشعب الفلسطيني من أبنائه وبنيته التحتية تفوق أي مكاسب قد تحصل عليها الحركة من الاحتفاظ بالرهائن الإسرائيليين. فلم تعد لدى حماس خيارات أو هوامش للمناورة السياسية.

قادة حماس الذين يصفون أذانهم عن الأصوات الداعية إلى تبني الواقعية كنهج لمعالجة أثار الصراع يتجاهلون حقيقة أن الفاتورة التي دفعها الشعب الفلسطيني تفوق أي مكاسب قد تحصل عليها الحركة

في السابق، أدى ضيق الهاشم النقاوضي الحمساوي إلى تصلب مواقفها السياسية، التي كانت تهدف إلى إرضاء قواعد الغوغائية العربية الحاكمة للرأي العام، سواء في الشارع العربي أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ولهذا، كان قادتها يحرصون على تقديم طرح مختلف عما يدور في الغرف المغلقة، بغية تحقيق مكاسب سياسية، خاصة في المرحلة التالية لحكم القطاع. أما اليوم، فإن الفراغ في القيادة العسكرية داخل غزة، بعد سلسلة الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل، سيؤدي إلى جمود في مواقف حماس التفاوضية، خصوصاً بعد ظهور مؤشرات على خلافات داخلية بين تيارات الحركة، التي تخضع لنفوذ دول إقليمية تسعى إلى فرض مساراتها السياسية عليها. ولذلك، يتطلب الأمر عقوبات عربية صارمة على قادة حماس في الخارج، تشمل منع وتقييد تحركاتهم بين الدول العربية أو عبر أجوائها ومطاراتها،

إلى جانب إحباط جهود الحركة في توفير التمويل عبر حصار وقطع شبكات الدعم المالي، بما في ذلك وقف عمليات جمع التبرعات التي تتم من خلال شركات وهمية. إن الحاجة الملحة إلى تضيق الخناق السياسي والمالي على قادة حماس في الخارج لتحريك المياه الراكدة، لن تنعكس فقط على وضع حد للحرب في غزة أو إنهاء مأساة سكانها، الذين سئموا الصراع ويتطلعون إلى وقف أكثر من عام ونصف العام من العنف والجرمان، بل ستسهم أيضاً في حل أزمت أخرى تلوح في أفق الشرق الأوسط، وتحديدًا ملف سلاح الفضائل في المخيمات الفلسطينية في لبنان، إذ أبدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس تجاوباً منقطع النظير مع المطالب الرسمية اللبنانية لإنهاء هذا الملف الشائك، وهو ما يتطلب خلق ضغط سريع على حماس والفصائل المرتبطة بها، مثل الجهاد الإسلامي وعصبة الأنصار، من أجل تسليم سلاحها دون الدخول في صدام مسلح مع الجيش اللبناني. بذلك، يمكن للرئيس اللبناني جوزيف عون وحكومته، برئاسة نواف سلام، تثبيت أركان الدولة الوطنية ذات النظام الواحد، والقانون الواحد، والسلاح الواحد، كخطوة أولى نحو معالجة ملف نزع سلاح حزب الله.

سياق العقوبات العربية يجب أن يُؤطر العلاقة مع حماس، التي توهمت بعد السابع من أكتوبر أنها قادرة على فرض معادلاتها في المنطقة، وتغيير موازين القوى الدولية، وتراهن على إسقاط حكومة بنيامين نتنياهو عبر ضغط الشارع الإسرائيلي. ولهذا، لن تتوانى الحركة عن المماطلة، انتظاراً لقلب الظروف لصالح استمرار وجودها كسلطة أمر واقع داخل القطاع. وهذا يعني بقاها عقيمة أمام ما يتم التفضير له على عربيا ودوليا للتوصل إلى حل شامل يفضي إلى استقرار الشرق الأوسط، ويضمن خلوّه من أسباب الصراع المستمر، الذي تغذيه أيديولوجيات يمينية تغلب مصالحها على مصالح شعوب المنطقة.

## أكراد العراق وهم يبنون نموذج دولة حديثة



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

على الرغم من أن مسيرة الإقليم الكردي في العراق بعد استقلاله النسبي سياسيا لم تكن سيرة في ظل الاضطراب الذي عاشه العراق منذ عام 2003 غير أن زعماء نجحوا في صنع نموذج مختلف للدولة على الأقل على مستوى تثبيت الأمن والاستقرار. كما أن الأزدهار الاقتصادي كان ملموسا في ما يشهده الإقليم من انتعاش عمراني، كان في وجه من وجوهه مرآة لبرنامج تنمية طويل الأمد في ظل تدفق الاستثمارات الأجنبية.

ما من أحد زار أربيل عبر العشرين سنة الماضية إلا وصدّم بما رآه من مشاهد مدينة لا تذكر بالعراق الذي لا يزال على الرغم من تدفق الثروات عليه يعاني من مشكلات جوهرية لا في البنية التحتية التي لا تزال منهارة فحسب، بل وقبلها أيضا مشكلات سياسية عميقة الجذور يهدد استمرارها بقاء النظام، وتشكل تبعية الأحزاب الحاكمة للنظام الإيراني المشكلة الأكثر خطورة في ظل نفوذ الميليشيات الذي صار جزءا لا ينفى من بنية النظام السياسي في العراق. وإذا ما شئنا المقارنة فإن الأكراد الذين استندوا في استقلال إقليمهم من عام 1991 على الحماية الأميركية استطاعوا بعد عام 2003 أن يطورو مفهوم ذلك الاستقلال ليصلوا إلى مرحلة البناء الذاتي بحيث صار زعمائهم يتصرفون بعقل رجل الدولة المسؤول لا عن الحاضر وحده بل عن المستقبل أيضا. وهو ما لم يكن زعماء الأحزاب الحاكمة في بغداد مؤهلين للقيام به لأسباب عقائدية، ذلك لأن المذهب لديهم أهم من الوطن وهو ما يشير إلى ضعف الوازع الوطني لديهم. كما أن بناء دولة جديدة على حطام العراق التاريخي لم يشكل هاجسا لدى أحزاب لم تكن في منطلقاتها النظرية تؤمن بالدولة بقدر ما تؤمن بهدم الدولة بعكس الأحزاب الكردية التي لا معنى لوجودها لولا أنها قد اتخذت من قيام وطن قومي للأكراد مبدأ لها. استفاد الأكراد من غياب النظام السياسي السابق في بناء نموذجهم

وصنع زعماء الأحزاب من خلالها إمبراطورياتهم المالية. كان من الأولى على بغداد أن تتعلم من أربيل درس الوطنية لولا أن حكامها لم يكونوا مستعدين أصلا للقبول بذلك الخيار بسبب طائفيتهم الغاسقة في المستنقع الإيراني التي ضيعت عليهم فرصة بناء دولة حديثة بعد كل الزمن الذي ضاع من عمر العراق المعاصر وهو يخرج من حرب ليدخل أخرى.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

لدولة حديثة حظلت تجربتها باهتمام العالم كله، بحيث صار زعماء الإقليم يُستقبلون في كل مكان بترحاب وتقدير، وفي المقابل فإن مفهوم "العراق الجديد" ظل غامضا في ظل تغرر العملية السياسية وخطط الأوراق بين ما هو مذهبي وسياسي وفشل الحكومات المتتالية في طرح برامج تنمية تنتشل العراقيين من فقرهم وتبدأ في ترميم البنية التحتية المهاردة وتفتح الطريق أمام العراق للعودة إلى محيطه الإقليمي باعتباره دولة ذات سيادة. بمعنى أن العراق كان ولا يزال يدور في دائرة القرار الإيراني. حاولت إيران مرارا أن تتدخل في شؤون الإقليم الكردي لا لشيء إلا لأنها تشعر أن تطوره يفضح كذبتها في بناء نموذجها العقائدي في عراق لم يعد وجوده يثير اهتمام أحد. فإضافة إلى تدخلها في الشأن السياسي مستغلة الخلافات بين الأطراف الكردية فإنها لجأت مرارا إلى قصف أراضي الإقليم بحجج وأهية تتماشى مع ادعاءات ومزاعم النظام الإيراني في حربه ضد إسرائيل وأميركا. وهي الحرب التي أراد لها أن تكون دائما غير مباشرة. لم تكن تدخلات إيران سياسيي الأكراد عن الاستمرار في مشروعاتهم في بناء دولة حديثة تستحق أن يلتفت لها العالم ويسعى إلى أن يحيطها بالتقدير. كل ذلك لم يشكل بالنسبة إلى حكام بغداد عامل تحدّ لكي يكونوا أفضل ممّا هم عليه ليقفوا على الأقل بمستوى حكام الإقليم العراقي هو الآخر أمام العالم. بل عللوا دائما على اختراع كل ما يمكن أن يشكل عثرة في طريق الإقليم الذي صار يواجه صعوبات كثيرة في أن ينال حصته من ثروات العراق التي هي حقه الذي ضمنه الدستور. وما لم تنتبه له الحكومات المتعاقبة في بغداد أن النمو العمراني الذي شهده شمال العراق منذ السنوات الأولى التي تلت عام 2003 وهو واحدة من علامات الأزدهار الاقتصادي كان ثمرة تخطيط ذكي لجذب الاستثمارات الأجنبية في الوقت الذي كانت فيه موارد العراق المالية تُهدّر إما من خلال تهريبها إلى إيران أو في صفقات فساد،



#### نظرة مختلفة لتأمين الكهرباء النظيفة

التشغيل، بطاقة إجمالية تتجاوز 600 ميغاواط كهربائي، بحسب منصة فيرفايد ماركت ريسيرش، اثنان منها في الصين وروسيا. وتعتبر منطقة آسيا والمحيط الهادئ هي السوق الأكبر والأسرع نمواً للمفاعلات النووية الصغيرة، حيث استحوذت على حوالي 80 في المئة من السوق العالمي في عام 2023، مع وجود مشاريع قيد التطوير في الصين والهند وروسيا. وتشير التوقعات إلى أن حجم سوق المفاعلات النووية الصغيرة قد ينمو ليصل إلى نحو 670 مليار دولار بين عامي 2024 و2050.

وتتملك الإمارات للطاقة النووية خبرات كبيرة في القطاع النووي، ولا سيما بعد نجاحها في توفير الكهرباء النظيفة باستخدام هذا المصدر، بما يتماشى مع أعلى معايير الجودة والسلامة العالمية. وإلى جانب محطات براكعة، تركز الشركة الإماراتية على تحديد فرص الاستثمار والتعاون ونشر هذه التقنيات داخليا وخارجها، لدعم التطوير السريع للطاقة النووية السلمية من أجل تعزيز أمن الطاقة والاستدامة عبر توفير كهرباء الحمل الأساسي النظيفة. وحتى مايو 2025، يوجد في العالم خمسة مفاعلات نووية صغيرة قيد

مشاريع ضخمة لتطوير نماذج تجريبية، بينما تسعى أخرى، مثل السعودية والإمارات، إلى استكشاف هذه التقنية ضمن رؤاها للنحول في مجال الطاقة. وقالت مافي زينغوني، الرئيس التنفيذي لقطاع الطاقة في جنرال إلكتريك، إن "المفاعلات الصغيرة تقوم بدور أساسي في ضمان مستقبل أمن للطاقة". ولفتت إلى تعزيز التعاون مع شركة الإمارات للطاقة النووية في ظل سعي البلد الخليجي لأن يكون من رواد الابتكار في قطاع الطاقة النووية، مؤكدة أن التعاون مع الإمارات يعزز من القدرات على توفير هذه التكنولوجيا وتحقيق مستقبل أكثر استدامة للطاقة.

## شراكة إماراتية - أميركية لتطوير المفاعلات النووية الصغيرة

### مشاريع القطاع حل لتنويع مزيج الطاقة ولاستييعاب تشغيل مراكز البيانات ودعم الذكاء الاصطناعي

وسّعت دولة الإمارات من طموحاتها في قطاع الطاقة النووية مع دخولها في شراكة جديدة مع إحدى أبرز الشركات الأميركية من أجل تطوير المفاعلات الصغيرة، بما يخدم توجهاتها في إنتاج الكهرباء النظيفة من مصادر مستدامة، وهو قطاع ناشئ يتوقع أن يحظى بالكثير من الاستثمارات.

ويؤكد الخبراء أن القطاع يمثل تحولا إستراتيجيا في موازين الطاقة العالية وإذا ما تم دعمه بالتمويل الكافي والتشريعات المناسبة فقد يصبح في العقد المقبل من تجربة ناشئة إلى مكون أساسي في مزيج الطاقة العالمي يسهم في توفير الوظائف وتحفيز الاستثمار وضمان مستقبل للطاقة أكثر أمانا واستدامة.

وتتمثل المفاعلات المعروفة اختصارا باسم "أس.أم.آر.أس" نقلة نوعية في المجال النووي على النطاق السلمي سواء من حيث التصميم أو الأثر الاقتصادي، وتعد اليوم من أبرز الرهانات المستقبلية في سباق التحول الأخضر.

والمفاعلات النووية الصغيرة هي وحدات دمجة تنتج عادة أقل من 300 ميغاواط من الكهرباء، ويمكن تصنيعها في مصانع مركزية ثم نقلها إلى موقع التشغيل، مما يقلل من التكاليف اللوجستية والهندسية المرتبطة ببناء المفاعلات التقليدية.

ويوفر هذا النموذج الصناعي مرونة عالية، إذ يمكن تركيب عدة وحدات تدريجيا بحسب الحاجة، مما يقلص من المخاطر الاستثمارية ويوفر قدرة على التوسع المدروس دون الحاجة إلى ضخ استثمارات ضخمة دفعة واحدة.

وقال محمد الحمادي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة الإماراتية، "بينما نواصل توفير الطاقة على مدار الساعة للإمارات، ننقل الآن إلى مرحلة جديدة تتضمن مستوى جديدا من التعاون مع جنرال إلكتريك لتسريع نشر تقنيات المفاعلات النووية المتقدمة سواء في الدولة أو حول العالم."

وأكد في بيان أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية على الخبرات المشتركة التي تجمعها مذكره التفاهم "لتحديد

الطاقة النووية وجنرال إلكتريك فيرنوفا هيتاشي للطاقة النووية مذكرة تفاهم على هامش مؤتمر المرافق العالمي الذي انطلق الثلاثاء في أبوظبي لإجراء تقييم لنشر واستخدام تقنية المفاعلات الصغيرة من طراز بي.ديلو.آر.إكس - 300.

وتتضمن المذكره التعاون المشترك في استكشاف فرص نشر المفاعلات الصغيرة حول العالم بتطوير خارطة تشمل تحديد المواقع، ومسارات الترخيص، وإستراتيجيات الاستثمار والتسويق، إلى جانب تطوير سلسلة التوريد.

وتعزز الخطوة التعاون بين الجانبين وتبني على مذكره التفاهم الموقعه بينهما عام 2023 على هامش مؤتمر كوب 28 لتقييم هذه التقنية في إطار "البرنامج المتقدم لتقنيات الطاقة النووية"، الذي أطلقته الشركة الإماراتية.

ويأتي ذلك في ظل تزايد الإبرك حول العالم بأن الطاقة النووية هي الحل الأمثل لتلبية الطلب على الطاقة الخالية من الكربون، من قبل أجهزة الكمبيوتر ذات السعة الضخمة من أجل تشغيل مراكز البيانات ودعم النمو في قطاعي الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا.

وأشار إلى أنها تمتلك سوقا تضم أكثر من ملياري نسمة، مما يوفر فرصا هائلة لتنسيق أسواقها وتعزيز الاستثمار بين المناطق.

وقال في القمة التي حضرها رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ "أنا واثق من أن رابطة آسيان ومجلس التعاون الخليجي والصين قادرة على الاستفادة من سماتها الفريدة وصياغة مستقبل أكثر ترابطا ومرونة وازدهارا."

وحافظت آسيان على سياسة الحياد، حيث تعاملت مع كل من بكين والولايات المتحدة، لكن تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم شاملة كانت بمثابة ضربة موجعة.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وقال ولي عهد الكويت الشيخ صباح خالد الصباح إن الكتلتين، اللتين عقدتا قمتهما الأولى في الرياض عام 2023، سبتينيان على زعمهما لتعميق التعاون و"تحسين قدرتنا على مواجهة

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

## سلطنة عمان تؤسس شركة لتنظيم تسويق موارد التعدين وتصديرها

مسقط - أعلنت سلطنة عمان الثلاثاء عن تأسيس شركة جديدة تعهد لها تجارة المعادن، في خطوة تؤكد اهتمام الحكومة بهذا القطاع كإحدى ركائز تنويع الاقتصاد. وأصدرت وزارة الطاقة والمعادن قراراً بتأسيس "الشركة العمانية لتجارة المعادن" بهدف تنظيم تسويق وتصدير المعادن في سلطنة عُمان وتعزيز القيمة المحلية المضافة من الموارد الطبيعية. وتأتي المبادرة ضمن مسار إصلاحي شامل لمنظومة إدارة المعادن وتحقيق التكامل بين جوانب الاستغلال الاقتصادي والاستدامة البيئية والاجتماعية.

ونص القرار على تقنين تصدير خامي الجبس والكروم مع منح أولوية تلبية احتياجات السوق المحلية، إضافة إلى اشتراط ألا تقل نسبة تركيز خام الكروم المصدر عن 36 في المئة والسماح بتصدير الكروم المعالج بجميع نسب التركيز شريطة موافقة الوزارة.

ويهدف ذلك إلى إحكام الرقابة على عمليات التسويق، ورفع قدرة السلطنة التفاوضية في الأسواق العالمية، وتعزيز الشفافية في تسعير الخامات العمانية. وجاء هذا التوجه استجابة لتحديات هيكلية تعاني منها سوق المعادن، أبرزها تعدد الوسطاء وغياب آليات التسويق المتخصصة، ما أدى إلى تراجع الأسعار رغم ارتفاع حجم الإنتاج.

واعتبر صلاح بن حفيظ الذهب، مدير عام الاستثمارات بوزارة الطاقة، أن القرار يمثل خطوة إستراتيجية لدعم الصناعات التحويلية وتعزيز استقرار سلاسل الإمداد الصناعية داخل سلطنة عمان. وقال الذهب إن "هذا القرار يأتي كذلك في إطار التحول المؤسسي الذي تقوم به وزارة الطاقة والمعادن منذ دمج قطاعي الطاقة والمعادن."

ويبلغ عدد التراخيص التعدينية السارية لخام الجبس 15 ترخيصا، مع إنتاج بلغ العام الماضي نحو 14 مليون طن، فيما يبلغ عدد التراخيص السارية لخام الكروم 29 ترخيصا، وبلغ إنتاجه خلال الفترة نفسها نحو 300 ألف طن.

وتعكس هذه الأرقام وفرة الموارد المعدنية والحاجة إلى إدارة مؤسسية موحدة تضمن الاستفادة المثلى منها وتسويقها بما يعزز العائد الوطني.

ويبين أن الشركة ستكون هي الجهة المختصة بجمع الكميات، وتوحيد المواصفات، والتفاوض باحترافية مع الأسواق العالمية، ما سيسهم في رفع القيمة التسويقية للمنتج العماني، وتحقيق عوائد أعلى للدولة والمستثمرين على حد سواء.

كما أن منح السوق المحلية الأولوية في شراء الخامات قبل التصدير، يعد خطوة إستراتيجية لدعم الصناعات التحويلية وتعزيز استقرار سلاسل الإمداد الصناعية داخل سلطنة عمان.

وقال الذهب إن "هذا القرار يأتي كذلك في إطار التحول المؤسسي الذي تقوم به وزارة الطاقة والمعادن منذ دمج قطاعي الطاقة والمعادن."

ويستقبلون الشركة الجديدة التابعة لشركة تنمية معادن عُمان مسؤولة إدارة الصادرات بشكل مركزي، وتوحيد العقود والمواصفات، والتفاوض مع المشترين الدوليين وفق معايير مهنية، بما يرفع متوسط أسعار الخامات المصدرة ويزيد من الإيرادات.

ومن المنتظر أن يسهم التنظيم الجديد في تقليل التلاعب بالأسعار، وتحسين كفاءة عمليات النقل

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

## المتغيرات الدولية تفرض تعزيز التعاون بين آسيان والخليج والصين

وأشار إلى أنها تمتلك سوقا تضم أكثر من ملياري نسمة، مما يوفر فرصا هائلة لتنسيق أسواقها وتعزيز الاستثمار بين المناطق.

وقال في القمة التي حضرها رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ "أنا واثق من أن رابطة آسيان ومجلس التعاون الخليجي والصين قادرة على الاستفادة من سماتها الفريدة وصياغة مستقبل أكثر ترابطا ومرونة وازدهارا."

وحافظت آسيان على سياسة الحياد، حيث تعاملت مع كل من بكين والولايات المتحدة، لكن تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم شاملة كانت بمثابة ضربة موجعة.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى الاقتصادات المعتمدة على التجارة لحماية نفسها لاسيما بعدما نسف ترامب قواعد التجارة العالمية عبر الإعلان عن مجموعة من الرسوم التي تستهدف مختلف دول العالم.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.

وتسعى رابطة آسيان إلى عقد قمة مع ترامب بشأن الرسوم، في الوقت الذي تسعى فيه إلى توسيع العلاقات التجارية مع الصين ودول أخرى.



علامة أخرى للتعاون

## التلوث الصناعي في تونس خارج نطاق التغطية



رياض بوعزة  
كاتب وصحافي تونسي

تؤكد أن المناطق القريبة من الأنشطة الصناعية التي تتركز أغلبها في سواحل المتوسط تسجل معدلات أعلى من الأمراض التنفسية والجلدية وأمراض القلب، ناهيك عن نسب إصابة بسرطانات الجهاز التنفسي والهضمي تفوق المعدلات العامة في البلاد. قابس مثال صارخ على ما يمكن أن تفعله الصناعة غير المنضبطة بيئية مدينة وسكانها. فمُنذ السبعينات، شهدت المدينة توسعاً صناعياً سريعاً شمل إنشاء المجمع الكيميائي التونسي المختص في الأسمدة والمواد الكيميائية. هذا المجمع، وفق تقارير محلية ودولية، ينفث قرابة 28 ألف طن من النفايات، من بينها مادة الفوسفوجيبس التي تحتوي على مواد مشعة وثقيلة مثل اليورانيوم والكاديوم، التي تؤثر بشكل مباشر على صحة الناس.



**لا يمكن الحديث عن مسح للبصمة الكربونية أو تنمية أو جذب للاستثمار الأجنبي أو جودة الحياة أو تشغيل، وتونس تغض الطرف، عمداً أو دون قصد، عن قضية مصيرية ومكلفة صحيا واقتصاديا واجتماعيا كهذه**

دراسة أعدتها هيومن رايتس ووتش سنة 2022، ضمن العشرات من الدراسات الصادرة عن مؤسسات ومنظمات دولية أخرى، أشارت إلى أن جودة الهواء في قابس من بين الأسوأ في تونس، ما ينعكس على الوضع الصحي للسكان، حيث ازدادت معدلات الإصابة بالربو وأمراض السرطان والحساسية وغيرها من الأمراض المزمنة الأخرى.

إن ما يثير القلق أكثر هو أن هذا الوضع لا يقتصر على مدينة قابس. فالوضع نفسه متفش في عدة مناطق حيوية أخرى، خصوصاً في المدن الصناعية في صفاقس وسوسة ورايس وبنزرت، حيث تشكو المزارع القريبة منها والشواطئ ومناطق أخرى من التلوث الناتج عن معامل الإسمنت والبتروكيماويات التي تصرف نفاياتها السائلة في الجو أو في البحر. لقد تجاوزت مستويات تلوث الهواء في هذه المناطق الحدود التي حددتها منظمة الصحة العالمية، حيث تتسبب

يظهر المجتمع المدني ونشطاء البيئة كقوة ضغط متنامية على المسؤولين في تونس بشأن التلوث الصناعي أو الحوادث البيئية الخطيرة المنجرة عنه. ولا يبدو أن تلك التحركات الاحتجاجية، كما حصل مؤخراً في مدينة قابس جنوب البلاد، ذات تأثير واضح. التاريخ يخبرنا أنها مجرد أحداث عابرة للاستهلاك الإعلامي وأداة للانتقادات بين السياسيين كالعادة، ومعه نزداد يقيناً أن الدولة خارج التغطية وأنه لم يعد بالمقدور التعالish مع هذه اللامبالاة. لا يمكن أن نتحدث عن مسح للبصمة الكربونية أو تنمية أو جذب للاستثمار الأجنبي أو جودة الحياة أو تشغيل، وتونس تغض الطرف، عمداً أو دون قصد، عن قضية مصيرية كهذه تهدد الأجيال القادمة. فالدولة تعيش مع تلوثها الصناعي واحداً من أخطر التحديات التي تهدد صحة مواطنيها ومستقبلها الاقتصادي والاجتماعي. هذه المشكلة ليست جديدة أو عابرة، بل وجودية. يكفي النظر إلى المؤشرات الدولية لنترك أن تونس مختلفة عن ركب الاستدامة، ولنطرح معه نفس التساؤل الذي يدور منذ سنوات، وهو متى تلقت الدولة بجدية إلى حجم هذا التلوث وتأثيراته الكارثية؟ هل ستتخذ إجراءات حقيقية تضع حداً لمعاناة السكان وتحمي البيئة من المزيد من التدهور؟ كيف تحنّب اقتصادها العليل نزيّف خسائر التلوث؟

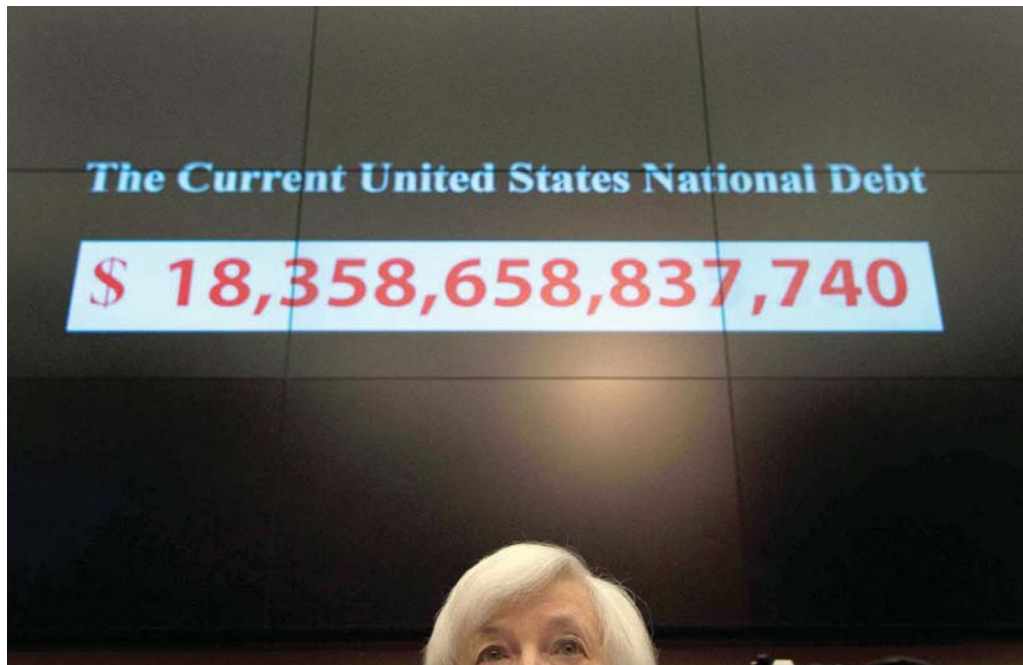
منذ عقود، طورت الدولة بعض المناطق لتجعلها مراكز صناعية كبيرة، لكنها أصبحت بؤراً لتركّام النفايات السامة، وأنبعاث الغازات الملوثة. وتدهور الموارد الطبيعية، دون أن تقابل ذلك سياسات بيئية صارمة أو رقابة فعالة. كل الحكومات تتجاهل حل هذه المشكلة أو التخفيف منها. التقارير الرسمية نفسها تعطينا فكرة عن التراجع.

أحد تقارير وكالة حماية المحيط التونسية، مثلاً، أفاد بأن أكثر من 70 في المئة من المؤسسات والشركات الصناعية بالبلاد لا تلتزم فعلياً بالشروط البيئية المفروضة، رغم وجود نصوص قانونية صارمة تنظم نشاطها. يرجع ذلك أساساً إلى ضعف الرقابة وغياب الردع، إضافة إلى غلبة منطق الربح السريع على الالتزام بالمسؤولية البيئية.

الأمر أسوأ بكثير على مستوى الصحة، سواء للإحصاءات الرسمية

## تسارع وتيرة نمو الديون يخنق الاقتصاد العالمي

**بنك التسويات الدولية يحث الحكومات على معالجة المشكلة قبل خروجها عن السيطرة**



أرقام مخيفة

ونكر المعهد "سأهم الانخفاض الحاد لقيمة الدولار أمام عملات الشركاء التجاريين الرئيسيين في زيادة قيمة الديون بالدولار، لكن الارتفاع بالربع الأول كان أكثر من أربعة أمثال متوسط الزيادة الفصلية البالغة 1.7 تريليون دولار التي رصدت منذ نهاية 2022". وارتفع إجمالي ديون الأسواق الناشئة بأكثر من 3.5 تريليون دولار بين يناير ومارس إلى مستوى غير مسبوق تجاوز 106 تريليونات دولار.

**الصين وفرنسا وألمانيا كانت أكبر المساهمين في زيادة الدين العالمي، بينما انخفضت مستويات الدين في كندا والإمارات وتركيا**

واستحوذت الصين وحدها على أكثر من تريليوني دولار من هذا الارتفاع. وبلغت نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي 93 في المئة ومن المتوقع أن تبلغ 100 في المئة قبل نهاية 2025. وسجلت قيمة ديون الأسواق الناشئة بخلاف الصين أيضاً رقماً غير مسبوق، إذ شهدت البرازيل والهند وبنلندا أكبر زيادات في قيمة ديونها بالدولار. غير أن بيانات المعهد أظهرت أن نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في الأسواق الناشئة بخلاف الصين انخفضت إلى أقل من 180 في المئة، أي أقل بنحو 15 نقطة مئوية من أعلى مستوياته على الإطلاق.

كما تواجه الأسواق الناشئة رقماً قياسياً يبلغ 7 تريليونات دولار لعمليات استرداد السدات والقروض في الفترة المتبقية من 2025، وبلغ الرّم للاقتصادات المتقدمة نحو 19 تريليون دولار. ويؤدي هذا الانقراض، إلى جانب ديون قياسية تبلغ 8.2 تريليون دولار تحتاج الأسواق الناشئة إلى تجديدها هذا العام، منها 10 في المئة بالعملة الأجنبية، إلى إرهاق قدرات البلدان على مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية التي تلوح في الأفق.

وتواجه اقتصادات نامية، مثل كينيا ورومانيا صعوبة في تعزيز العائدات بسبب التزم من زيادات الضرائب في حالة كينيا والانتخابات المقبلة في حالة رومانيا.

ويرى خبراء أن الحل لمشكلات الديون في البلدان النامية يتمثل في تخفيف أعبائها، بحيث يمكن إعادة توجيه مدفوعات خدمة القروض نحو الإنفاق على الخدمات الاجتماعية الأساسية، مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية. ولكن تبين في ضوء تجارب سابقة أن هذا الأسلوب ليس مضموناً، فعندما أعفيت أفقر البلدان من ديونها ضمن مبادرة أطلقها صندوق النقد والبنك الدوليين في 1996، لم تتبعها إصلاحات اقتصادية كافية. ومرة أخرى، تعاني العديد منها مديونية عالية للغاية.

تتزايد تحذيرات الخبراء من تسارع وتيرة نمو الديون بشكل يفوق قدرة العالم على التحمل، ففي ظل تضاعف الأزمات الدولية وتفاقم الإنفاق الحكومي غير المستدام، تتضخم أعباء القروض وفوائدها إلى مستويات غير مسبوقة، ما ينذر بكارثة مالية أكبر في السنوات المقبلة لا يمكن التحكم فيها.

النقدي، حيث قد تضطر البنوك المركزية إلى تمويل الدين الحكومي، مما يؤدي إلى التركيز على ضبط المالية العامة أكثر من السياسة النقدية". وأضاف "ستكون النتيجة ارتفاع التضخم وانخفاضاً حاداً في أسعار الصرف. وفي ضوء هذه الاعتبارات، من الضروري أن تعمل السلطات المالية على كبح جماح الارتفاع المستمر في الدين العام".

ويهدف بنك التسويات الدولية إلى تعزيز التعاون النقدي والمالي الدولي بين البنوك المركزية وأن يكون بنكاً للبنوك المركزية. ويعتقد كارستن أن العديد من البلدان ستواجه ضغوطاً لزيادة الإنفاق العام بسبب شيخوخة السكان وتغير المناخ وارتفاع الإنفاق الدفاعي.

وقال "يجب أن توفر السلطات المالية مساراً شفافاً وموثوقاً لحماية الملاءة المالية، مدعوماً بأطر مالية أقوى. ويجب عليها بعد ذلك أن تفي بالتزاماتها". وبالنسبة للسياسة النقدية، فيرى كارستن أنه ينبغي عدم توقع أن تعمل البنوك المركزية على استقرار التضخم "في أفق قصيرة جداً وضمن نطاقات ضيقة".

وأضاف "هذا مهم للغاية لأن التضخم، مثلما أظهرت الأحداث الأخيرة، سيعتمد على عوامل بعضها يخضع لسيطرة البنوك المركزية". وسجل رصيد الدين العالمي مستوى قياسياً جديداً في نهاية العام 2024 بلغ 318 تريليون دولار في وقت يعاني فيه الاقتصاد العالمي من تباطؤ النمو، الأمر الذي يهدد الجهود الإنمائية في الدول ضعيفة الدخل.

وساهمت الأسواق الناشئة، بقيادة الصين والهند والسعودية وتركيا، بنحو 65 في المئة في نمو الدين العالمي في العام الماضي.

**324**

**تريليون دولار الديون العالمية بنهاية الربع الأول من 2025، وفق معهد التمويل الدولي**

وكان تقرير معهد التمويل الدولي أظهر هذا الشهر أن الديون العالمية زادت بنحو 7.5 تريليون دولار بالربع الأول من هذا العام لتصل إلى مستوى مرتفع غير مسبوق تجاوز 324 تريليون دولار.

ووفق تقريره بعنوان "مرصد الدين العالمي" فإن الصين وفرنسا وألمانيا كانت أكبر المساهمين في زيادة الدين العالمي، بينما انخفضت مستويات الدين في كندا والإمارات وتركيا.

**طوكيو -** يشهد الاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة تسارعاً مقلقاً في وتيرة نمو الديون، سواء على مستوى الحكومات أو الشركات أو الأفراد وأصبح يشكل عبئاً متزايداً على الاستقرار المالي للدول وخاصة الناشئة والفقيرة.

وبدلاً من أن تكون الديون وسيلة لتحفيز النمو والاستثمار، تحولت في الكثير من الدول إلى قيد يخنق الاقتصادات، ويحد من قدرة الحكومات على المناورة في مواجهة التحديات. ويثير هذا الوضع تساؤلاً جوهرياً حول استدامة السياسات المالية العالمية، ومدى قدرة الاقتصاد الدولي على تجنب أزمة ديون شاملة قد تعصف بأسواق المال والنمو الاقتصادي في السنوات القادمة.

وطالب أغوستين كارستن المدير العام لبنك التسويات الدولية الثلاثاء، الحكومات في العالم كبح الارتفاع "المستمر" في الدين العام فيما يجعل ارتفاع أسعار الفائدة المساربات المالية لبعض البلدان غير مستدامة.



وأوضح أن حالات العجز الكبير في الميزانيات والديون المرتفعة بدت مستدامة عندما أقيمت أسعار الفائدة منخفضة بعد الأزمة المالية العالمية، مما سمح للسلطات المالية بتجنب اتخاذ خيارات صعبة مثل خفض الإنفاق أو زيادة الضرائب.

وقال كارستن في خطاب إلقاءه في مؤتمر استضافه بنك اليابان المركزي في طوكيو "لكن أيام الفائدة المنخفضة للغاية قد ولت. أمام السلطات المالية نافذة ضيقة لترتيب أوضاعها قبل أن تبدأ ثقة الجمهور في التزاماتها في التلاشي".

وأضاف "الأسواق تستيقظ بالفعل على حقيقة أن بعض المساربات ليست مستدامة"، محذراً من أن الأسواق المالية قد تعاني حاجة من عدم الاستقرار في مواجهة الاختلالات الكبيرة. وأردف "لهذا يجب البدء في ضبط أوضاع المالية العامة في العديد من الدول الآن".

وجاءت التحذيرات في أعقاب الارتفاعات الأخيرة المطردة في عوائد السندات في الولايات المتحدة واليابان وأوروبا، مدفوعة بأسباب منها توقعات السوق بأن حكومات هذه الدول ستزيد من الإنفاق الممول من خلال زيادة الديون.

وقال كارستن إن "التخلف عن سداد الدين العام يمكن أن يرزع استقرار النظام المالي العالمي ويهدد الاستقرار

## مؤشرات صادمة تكشف التكاليف الاقتصادية الباهظة للآفات الزراعية

وقال الباحث بجامعة جنوب بوهيميا في فودناني بجمهورية التشيك إسماعيل سوتو، وهو أحد معدي الدراسة الرئيسيين، لوكالة فرانس برس "كنا نتوقع أن تكون التقديرات أقل من الواقع، لكن حجم الفرق مذهل".

واستخدم الباحثون بيانات عن 162 نوعاً غازياً مثل الضفدع الأميركي الذي تم توقيف تكاليفه جيداً في عدد من البلدان. وبعد ذلك أعيدوا نموذجاً للتكاليف لـ 78 دولة أخرى كبنغلاديش وكوستاريكا التي لم تكن بياناتها متاحة من قبل.



جهود مضيئة لحماية المحاصيل



إسماعيل سوتو  
ظننا التقديرات أقل من الواقع، لكن حجم الفرق مذهل

وتعادل نحو 35 مليار دولار سنوياً في المتوسط. ومنذ أوائل ستينيات القرن الماضي، كلفت الأضرار الناجمة عن النباتات والحيوانات الدخيلة التي توسعت في مناطق جديدة المجتمع أكثر من 2.2 تريليون دولار.

واظهرت دراسة حديثة أن الكلفة الاقتصادية الحقيقية لأنواع الغازية كزهرة الباسنت المائية المعروفة بـ"ورد النيل" والبعض النمري أعلى مما كان مقدراً سابقاً.

وسعى فريق من الباحثين متعددي الجنسية في دراسة نشرتها مجلة "نيتشر إيكولوجي أند إيفولوشن" إلى تكوين فكرة أكثر دقة عن النقل الاقتصادي لهذه الآفة التي تهدد الزراعة وتنتشر الأمراض وتؤدي إلى انقراض الأنواع النباتية والحيوانية.

وخلص تقويم الباحثين إلى أن الكلفة بلغت نحو 2215 مليار دولار ما بين 1960 و2022، أي أنها تفوق بنحو 17 مرة تقويم قاعدة البيانات المرجعية "إنفاكوست" (126.81 مليار دولار)،

## «الإنسان الفيلسوف» يكشف الفلسفة من أسئلة الأطفال وتأملات البسطاء

وتعود جذور بلورة الباحث بني عامر لسياقات الفصل الثالث الذي جاء بعنوان "الفيلسوف" إلى كتابه "التفلسف الحضاري: إعادة إنتاج العالم" الذي اشتغل على أطروحته منذ سنوات وما زال هذا الاشتغال قائما حتى اللحظة، كما يوضح الباحث، نظرا إلى الجهد الكبير المطلوب لإنجازه. فهو كتاب يقرأ دور الفيلسوف في العالم: كيف يولد وكيف يموت، وبين ولادته وموته أي دور يضطلع به على المستوى الحضاري؟ ويؤكد المؤلف أنه استقى مبحثه "الحكيم بما هو أكثر من فيلسوف" من شخصيتين متباعتين، يقول بني عامر أنا "مدين في بلورة سياقات هذا المبحث إلى خالي إبراهيم الموسى، وكبير الرهبان البوذيين في اليابان شونميو ماسونو، صاحب كتاب 'فن الحياة البسيطة'، "عندما قرأت كتاب 'فن الحياة البسيطة'، تذكرت خالي إبراهيم الذي كان يراقب - بصبر نافذ ولمن طويل - حماره وهو ياكل الأعشاب في أراضي قرية إرحابا لكي يتعرف، عبر عمليات المراقبة تلك، على أنواع الأعشاب التي يفسلها حماره، بحيث يأخذ دائما إلى الأراضي التي توجد بها تلك الأعشاب أكثر من غيرها، فيسعد حماره وهو يحصل على مراده من العشب اللذيذ."

الكتاب يعيد تعريف التفلسف ويخلصه من النخبوية بوصفه ممارسة حياتية شاملة يستطيع كل فرد أن يشارك فيها

ويوضح في هذا السياق أن الشذرات الصغيرة في كتاب "فن الحياة البسيطة" هي خلاصات معرفية لتجربة كبيرة في الحياة، على المستويين الذهني والواقعي؛ تبادل لسلالوار بين المقولات الكبرى كما استقرت في الأذهان والنفاصل الصغرى كما تجلت في الأعيان، وهذا يجعل من مشروع التفلسف هذا شاملا للإنسان على الإطلاق، شريطة أن يكون تفلسفه منسجما مع القيم الإنسانية العليا: الحق والخير والجمال. وفي خاتمة الكتاب لخص الباحث أبرز معالم مشروع الإنسان المتفلسف، كما أقرها عبر فصول الكتاب، والأهمية الكبرى التي ينطوي عليها المشروع كاملا، للإنسان والحضارة معا.

يعيد معاذ بني عامر في هذا الكتاب تعريف التفلسف، ويقدمه بوصفه ممارسة حياتية شاملة، يستطيع كل فرد أن يشارك فيها، بشرط أن ينطلق من منظومة قيمة عليا، وهو بذلك يعيد الاعتبار للفلسفة بوصفها فعلا إنسانيا أصيلا لا مجرد حقل معرفي نخبوي، وهذا الطرح يقترّب من روح الفلسفة في بداياتها الإغريقية، حين كانت تنبع من التساؤل الوجودي حول الكون والعدالة والحياة والموت، قبل أن تتحول إلى تخصص علمي أكاديمي.



الجميع يمكنهم التفلسف (لوحة للفنان مهدي عرابي)

عمان - لطالما ارتبطت الفلسفة في وعينا الجمعي بصورة المفكر المتبحر بالعلم، أو الأستاذ الجامعي، أو صاحب النظريات المعقدة، مما جعل الكثيرين يرون أن الفلسفة حالة خاصة لا يعينهم الاقتراب منها، أو أنها نشاط نخبوي لا يرتبط بالحياة اليومية التي يمارسها العامة. لكن في كتابه "الإنسان الفيلسوف: عن أسئلة الأطفال وإجابات الحكماء"، يفند معاذ بني عامر ذلك ويؤكد أن هذا التصور غير دقيق.

ويرى بني عامر أن فعل "التفلسف" ليس حكرا على المختصين، بل يمكن لأي إنسان كان، بصرف النظر عن مهنته أو خلفيته المعرفية، أن ينهض به، ولهذا فهو يقول في مفتتح الكتاب "تكتمل بالنقص، تلك واحدة من مقتضيات وجودنا في هذا العالم، وتلك أيضا واحدة من المقتضيات الأساسية التي يقوم عليها معمار كتابي". ينقسم الكتاب، الصادر عن "الآن ناشرون وموزعون" (2025)، إلى تمهيد يتضمن الأسباب التي دفعت الكاتب إلى كتابة كل فصل من الفصول على حدة، وصولا إلى الرؤية المعرفية التي أيقاها قائمته، وهي بالنسبة إلى نص الكتاب قبوله للتطوير والتعديل، وبالنسبة إلى تخرجات هذا النص الواقع المعيش. وثانيا مقدمة موسومة بـ"في مديح التفلسف"، وضع فيها الفرق بين الفلسفة والتفلسف، أو الرؤية التي استند إليها في تأطير مشروع الإنسان الفيلسوف على المستوى الذهني، قبل أن يتجلى نسقا فاعلا في الواقع العملي.

واستند الكتاب على أربعة فصول غطت موضوعات الإنسان الشغوف والراغب بالتفلسف، وذلك بوضع مخطط أو خارطة يسترشد بها إذا ما أراد أن يتفلسف في الحياة، على المستويين العقلي والواقعي، حتى وإن لم يكن دارسا للفلسفة.

حاصل الفصل الأول عنوان "الطفل بما هو أقل من فيلسوف"، وفيه يؤكد بني عامر أنه "مدين في بلورة سياقاته إلى الطفلة حلا ربيع ربيع؛ ففي العام 2013 عندما كان عمر حلا لا يتجاوز أربع سنوات، كنت أستمع إلى أسئلتها بشغف كبير، فقد كانت - أعني تلك الأسئلة - على قدر كبير من النباهة والذكاء والتبصر العميق، وبقدر نباهتها وذكائها كانت مضحكة أيضا وباعثة إلى الفرح، فكيف لطفلة صغيرة أن تطرح أسئلة شائكة وشائكة حول الإله والدين والعلاقات النافذة للمجتمع بهذا الحجم الكبير".

أما الفصل الذي جاء بعنوان "الإنسان المتفلسف"، فيقول بني عامر إنه مدين في بلورة سياقات هذا الفصل إلى جملة من المقالات التي كتبها على مدار سنوات، ومن أبرزها "مراتب الدهشة الإنسانية"، و"قُلوب الأطفال وعقول الفلاسفة"، و"قسوة الشاعر ونعومة الفيلسوف"، و"المرأة والصوفي والفيلسوف: عن الجسد المذهك والعقل المنتهك"، مؤكدا أن الإمكان الذي ينطوي عليه الطفل في أن يكون متفلسفا في المستقبل يمكن تعميمه ليشمل كل الناس.

أما عن تعقيبه على رأي هاروكي موراكامي الذي يعتقد بأن ما يحدد الأسلوب والشكل في طبخة الكتابة هو الدافع، يقول عبدالمجيد سباطة لـ"العرب"، "تطورت علاقتي بأسلوب العمل وشكله بمرور السنوات وتوالي الأعمال. أعتقد أنني صرت أكثر وعيا بدورهما وترباطهما، خاصة في روايتي الأخيرة 'في مناهات الأستاذ فن'، إذ كنت منذ البداية أمام تحدي سطوة الشكل ودوره في خدمة الأسلوب والمضمون".

ويواصل "هل أكتب رواية خطية تحترم التسلسل الزمني والاستقرار المكاني، وربما ترضي عموم القراء (نسبيا)، لكنها تنسوه جوهر الفكرة وبعدها الرسالة الجوهرية للعمل، أم 'غامر' بكل شيء، وأكسر البنية التقليدية 'المريخة'، وأضع القارئ بالتالي أمام معضلة التركيز والمشاركة المضنية في تشكيل مساره الخاص داخل العمل، بما يلائم ما ارتأيته؟ حسمت أمري بالخوض في الخيار الثاني طبعاً، وإن كان في ذلك بعض الأنانية، لكن 'الدافع' كان أقوى."

## الخبرة مهما طالت لا تذيب الجليد بين الكاتب والتأليف الإبداعي عبدالمجيد سباطة: على الكاتب نزع صفة «القداسة» عما يكتبه



الكتابة متعة أهرب بها من الواقع وأفهمه

توليفة' خاصة به، يعرفه الجمهور بها، وإن غير 'جلده' مع توالي أعماله، شكلا وأسلوبا وموضوعا، فإن القراء سيواصلون سعيهم لاكتشاف جديده، وعن 'طيب خاطر'."

ويضيف "من جهة أخرى، عودت نفسي بمرور السنوات على التصالح مع فكرة الحذف، وإن تناقض هذا مع ما يبدو من ميلي إلى كتابة روايات كبيرة الحجم لمست هذا 'التصالح' خصوصا في روايتي الأخيرة 'في مناهات الأستاذ فن'، عندما قررت شطب فصول كاملة، أو إعادة كتابتها بأسلوب مختلف، أو تعويضها بأخرى، وقد أدركت أن الحذف سيجعل الرواية مفتحة على مساحات تاويل أرحب، عوض حصرها في تفسير أو تاويل واحد، كانت ستفرضه فصول أو صفحات استبعدتها من المسودة النهائية. في رأيي، متى ما نزع الكاتب صفة 'القداسة' عما يكتبه، كانت قدرته على تجويد أعماله وتحسينها أكبر."

أما عن تعقيبه على رأي هاروكي موراكامي الذي يعتقد بأن ما يحدد الأسلوب والشكل في طبخة الكتابة هو الدافع، يقول عبدالمجيد سباطة لـ"العرب"، "تطورت علاقتي بأسلوب العمل وشكله بمرور السنوات وتوالي الأعمال. أعتقد أنني صرت أكثر وعيا بدورهما وترباطهما، خاصة في روايتي الأخيرة 'في مناهات الأستاذ فن'، إذ كنت منذ البداية أمام تحدي سطوة الشكل ودوره في خدمة الأسلوب والمضمون".

ويواصل "هل أكتب رواية خطية تحترم التسلسل الزمني والاستقرار المكاني، وربما ترضي عموم القراء (نسبيا)، لكنها تنسوه جوهر الفكرة وبعدها الرسالة الجوهرية للعمل، أم 'غامر' بكل شيء، وأكسر البنية التقليدية 'المريخة'، وأضع القارئ بالتالي أمام معضلة التركيز والمشاركة المضنية في تشكيل مساره الخاص داخل العمل، بما يلائم ما ارتأيته؟ حسمت أمري بالخوض في الخيار الثاني طبعاً، وإن كان في ذلك بعض الأنانية، لكن 'الدافع' كان أقوى."

كل عمل جديد في نظر الكاتب هو مغامرة أخرى، تعيد تعريف علاقته بالكتابة وبنظرته الشمولية لجنس الرواية

تتطرق إلى تجربة عبدالمجيد سباطة في كتابة الرواية، متسائلين هل ذاب الجليد بينه وبين التأليف الإبداعي، يعلق الكاتب "أرى مشروع كل عمل جديد من زاويتي الظروف والجهد، أما الخبرة، فحتى وإن تطورت بمرور الأعوام، إلا أنني لا أجد فيها عاملا حاسما في 'إذابة الجليد' كما وصفته."

ويواصل "كل عمل جديد هو 'مغامرة' أخرى، تعيد تعريف علاقتي بالكتابة وبنظرتي الشمولية لجنس الرواية. على هذا الأساس،

لطالما ارتبط كل عمل في ذاكرتي بطبيعة الظروف الشخصية التي كتبها فيه، وأيضاً بحجم الجهد المبذول، بين البحث والتوثيق والكتابة وإعادة الكتابة والتدقيق، قبل خروج العمل إلى النور. الكتابة هي المتعة الوحيدة التي تعينني على الهروب من الواقع، وفهمه في الآن ذاته، لكنني أدفع بهذه المتعة أحيانا إلى حدودها القصوى، فأجدي مضطرا إلى كل مرة بعد الفراغ من كتابة رواية ما إلى زيارة الطبيب للتأكد من أن جسدي مازال قادرا على التحمل."

برأي إرنست همنغواي أن الأمر الأكثر تعقيدا في كتابة الرواية الانتهاء منها. تسال "العرب" سباطة للاحظ بأنه من الممكن المناورة مع غواية الاسترسال؛ ليجيبنا "هذا يعود بنا إلى جوابي على السؤال الثاني، حول

'أسهل' نسبيا، اعتمادا على الجهد المبذول في المرحلة الأولى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التخطيط لا يظل غاية بحد ذاته، ولا يمثل هوسا قد يقيد الأحداث أو يكبل الشخصيات، إن اختارت لنفسها مصيرا مختلفا، وهو ما واجهته صراحة أكثر من مرة."

وتسال "العرب" سباطة كيف يمكن للنص الروائي أن يكسب ثقة القارئ ويقتنع الأخير بأن ما يتابعه جدير بأن يستمر معه؛ ليقول "القارئ في نظري قراء، وبالتالي فإن تجارب القراء، ومعها عوامل كسب الثقة، تختلف من قارئ إلى آخر، من تستثير لغة العمل وتلامس شغاف تذوقه، فيواصل القراءة، لا لشيء سوى للاستمتاع بها، ومن يحركه تسلسل الأحداث وتشويقها، وصولا إلى النهاية، في ما يمكن اعتباره روايات 'أفقية'، ومن يكون تفاعله الأقوى مع الشخصيات، في تحركها وطبيعة نظرتها للعالم، في الروايات 'العمودية'."

ويضيف "بالنسبة إلي، أعمل دوما من زاوية اعتبار 'القارئ الافتراضي' شخصا حاد الذكاء، رفيع الذائقة، ما يعني بالتالي ضرورة احترامه والتعامل معه بأقصى درجات الجدية، وعدم الاستهانة بقدراته الذهنية ونظراته الجمالية للأدب والعالم، ومتى أسقطت هذه القاعدة من حساباتي، وتعاملت مع القارئ بلا مبالاة أو استخفاف بقدراته، فعندئذ ستكون نهايتي. أعلم أن إرضاء كل القراء مستحيل، لكنني أسعى لبناء 'جسر ثقة'، بإمكان أي قارئ أن يجتازه، أو يختار عدم عبوره، مع ضمانة بأن الجسر لن 'ينهار' في منتصف الطريق."

أما عن الطريقة التي يمكن للروائي أن يفرض بها أسلوبه على القارئ بحيث يستهوي الأخير ما يوافق مزاج الأول في الكتابة والتشكيل، فيقول الكاتب المغربي "لا أحب الحديث عن 'فرض' أسلوب، وإنما عما يمكن اعتباره 'بناء' ثقة بين المؤلف والمتلقي. أرغب دوما بتحفيز القارئ على شحذ كل قدراته الذهنية للتفاعل مع العمل، عوض منحه جرعة كسل لا فائدة منها، احتراما لذكائه كما أسلفت في جواب سابق."

ويتابع "لذلك، ورغم مغامرتي 'الأنانية' بكسر الشكل الخطي التقليدي في روايتي الأخيرة، إلا أن 'أطمعنا' لهذه الثقة ساعدني على المضي قدما، متى استطاع الكاتب صنع خلطة أو

الكتابة عملية لا تتحقق إلا بوجود قارئ، وهذا ما يضعنا مباشرة أمام علاقة متقلبة بين الكاتب وقارئه، وهذا الأخير ليس واحدا ولا محددا، وبالتالي يضع الكاتب أمام رهانات صعبة، يحاول فيها تحقيق أكبر قدر من التواصل مع قرائه فيما يكتب. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائي والكاتب المغربي عبدالمجيد سباطة حول الكتابة والقراءة.

كه يلان محمد  
كاتب عراقي

القراءة هي فيزياء الكتابة الإبداعية. لا يظفر الكاتب الروائي باكتشاف الموجة التي توافق رؤيته ولا تليق أفق انتظاره دون الارتحال نحو الأعمال الإبداعية التي استلهمها سحرة السرد من تجاربهم الشخصية ومشاهداتهم الحياتية، هذا إضافة إلى شغفهم الذي يكون قواما للخصوص النوعية. بموازاة مشروعه الأدبي واهتمامه بتحديد خطه في الكتابة لا ينقطع الروائي المغربي عبدالمجيد سباطة عن قراءة الإصدارات الإبداعية، بل هو من القائلين الذين يقرؤون لمجاليهم من الكتاب، راصدا رواقد جديدة في الفضاء الإبداعي الذي يتسع باستمرار حول منحنى الكتابة وبرنامجه في ترتيب الأفكار التي تتوارد على صندوق الرأس، وهو ما نتعرف عليه في حوارنا هذا مع صاحب "مناهة الأستاذ فن".

جسر للقراء

يرى الكاتب الأميركي ستيفن كينغ أن الروايات الجيدة تبدأ بالقصة ثم تتقدم إلى الموضوع. تسال "العرب" عبدالمجيد سباطة كيف تكون البدايات في برنامج كتاباته، فيجيبنا "في معظم الأحيان، تبدأ مشاريع أعمالي بفكرة، لكنني لا أسمح لها بالسيطرة علي إلى درجة المخاطرة بالشروع في كتابة عمل روائي دون أي تحضير مسبق، استسلاما فقط لسطوة هذه الفكرة."

إرضاء كل القراء مستحيل، لكن الكاتب يسعى لبناء جسر ثقة بإمكان أي قارئ أن يجتازه أو يختار عدم عبوره

ويضيف "بالعكس، أدرك تماما أن حماس البدايات سرعان ما يخبو، ويتراجع ذلك الفوران أمام ما يخفيه البريق الأول من تعقيدات. أسمى هذه المرحلة ترويض وحش الرغبة المتعجبة في الكتابة، حيث اشتغل بداية على البحث العميق حول كل ما يحيط بالفكرة (المصادر والمراجع)، مانحا إياها الوقت الكافي للاختمار، وبالتالي النمو في 'تربة صالحة'، تجعل مهمة الكتابة أكثر سهولة، أو بالأحرى أقل صعوبة، في المرحلة الموالية."

تسال سباطة هل يوافق سكوت فيتزجيرالد في رأيه بأن القصص الجيدة تكتب نفسها تلقائيا، أما القصص الرديئة فعليك أن تعمل جاهدا لكتابتها؛ فيجيبنا "أرى هذا الموضوع من زاوية مختلفة، تناسب ثنائية 'الشاعر' و'المهندس' في وصف تجارب إبداعية عالمية، ما يجسد عبارة أخرى، الفرق بين التلقائية والبناء، بين من يبدأ بالكتابة دون أن يدري هو نفسه إلى أين ستقوده الأحداث (وتتباين التجارب هنا بين التفوق والإخفاق)، ومن يعتمد تخطيطا مسبقا يعرف من خلاله مسار الخروج (وتختلف التجارب هنا أيضا بين النجاح والفشل)."

ويتابع "أميل شخصيا إلى الخيار الثاني، باعتماد البحث والتخطيط والبناء، وهي مرحلة قد تستغرق وقتا أطول بكثير من الكتابة، التي تكون

# أوتنابشتم الدولي للإبداع نموذج متطور لمهرجان ثقافي جامع

المهرجان يجسد هوية بغداد ويعيدها إلى الواجهة عاصمة للثقافة والفكر والفن



## المهرجان يكرم محسن العلي

يستحق أن يُحتفى به وبأهله.. ويُعد أوتنابشتم أول مهرجان يقام سنوياً للاحتفاء بالمبدعين العاملين في مختلف الاختصاصات ودعمهم لإكمال مسيرتهم الإبداعية، كما يُعد أول مهرجان يعتمد في اختيار المبدعين الذين يتم تكريمهم على لجان تضم فنانين كباراً وأكاديميين معروفين.

ويهدف هذا الحدث الفني إلى تكريم كل من وضع بصمة وأبدع في أي مجال من مجالات الإبداع المختلفة سواء كانت الفنية أو الأكاديمية أو الرياضية أو غيرها.

واختار منظمو المهرجان أوتنابشتم كاسم اشتقاقاً من شخصية أوتنابشتم الأسطورية المذكورة في ملحمة جلجامش، وهي إحدى الشخصيات التي تحدثت عنها الملحمة قائلين إنها الشخصية الوحيدة التي منحتها الآلهة الخلود لبنائها سفينة وإنقاذها البشرية من الغناء بالطوفان. وهكذا، يسعى المهرجان لتخليد الأعمال الإبداعية ودعم أصحابها لمقاومة البؤات المشؤومة كما قاومها أوتنابشتم.

## أوتنابشتم يسعى جاهداً إلى استعادة دور بغداد الحضاري وتقديهما كعاصمة حاضرة للإبداع ومصدر إشعاع ثقافي

وأكد أن "تسمية هذه الدورة باسم الفنان الكبير محسن العلي تمثل وفاء لقامة إبداعية أثرت الساحة الفنية العراقية لعقود"، مشيراً إلى أن "تكريم الرموز الفنية هو أحد أركان بناء ذاكرة ثقافية متجددة".

## بناء الأمل

ختم مدير المهرجان بالقول إن "استمرارية هذا المهرجان، وتطوره من عام إلى آخر، يدل على إصرار القائمين عليه على ترسيخ ثقافة الجمال والإبداع، وهو أمر نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى في عراقنا الذي

وانطلق إلى مستقبل واعد لهذا المهرجان الذي نلهم بأن يتحول إلى منصة دولية تحتفي بكل ما هو جميل ومُلهم".

بدوره أشار مدير المهرجان حسين الطائي إلى أن "مهرجان أوتنابشتم يمثل حدثاً ثقافياً بات علامة فارقة في المشهد الإبداعي العراقي والعربي، ومظهراً من مظاهر استعادة بغداد لمكانتها كمركز إشعاع حضاري".

وقال الطائي في تصريح له إن "مهرجان أوتنابشتم يجسد هوية بغداد الثقافية ويُعيد لها إلى واجهة المشهد العربي كعاصمة للثقافة والفكر والفن"، مبيناً أن "هذه التظاهرة الثقافية تشكل فرصة ثمينة لتلاقى العقول المبدعة، وتعزيز الحوار الثقافي بين الشعوب".

وأضاف الطائي "نحن أمام نموذج متطور لمهرجان ثقافي استطاع أن يجمع نخبة من الفنانين والمبدعين والإعلاميين من داخل العراق وخارجه، في أجواء تسودها المحبة والتقدير للإبداع الإنساني".

تأتي تقديراً لعطاءاته الكبيرة في الساحة الفنية العراقية، كما أن حضور فنانين كبار مثل حياة الفهد وعبدالمحسن النمر وعدد من النجوم العرب، هو تأكيد على مكانة المهرجان وصداه في المحيط الثقافي العربي".

ويعتبر الممثل والمخرج المسرحي محسن العلي من أبرز التجارب الفنية العراقية، ولم يقتصر حضوره على خشبات بل قدم الكثير للشاشتين الكبيرة والصغيرة. وهو الذي بدأ رحلته الفنية مخرجاً إذاعياً، ومن ثم ولج التلفزيون ليكون ممثلاً بشار له بالبنان حينما كان الحظ حليفه عندما اختاره المخرج عبدالهادي مبارك ليجسد شخصية تلفزيونية في برنامج "الباب المفتوح"، البرنامج الذي ساهم في اكتشاف الكثير من الوجوه الفنية العراقية التي أصبحت نجوماً فيما بعد حتى لقب بـ"صانع النجوم".

أخرج العلي العديد من المسرحيات التي لاقت نجاحاً جماهيرياً كبيراً كمسرحية "بيت وخمس بيبان" ومسرحية "أطراف المدينة" ومسرحية "مقامات أبوسمرة" وغيرها، فضلاً عن أعماله الإنتاجية للكثير من المسلسلات والأفلام والبرامج داخل العراق وخارجه. وصار اسمه علامة فارقة في خارطة الفن العراقي لما له من منجزات فنية ثرية استثنائية في مجال التلفزيون والمسرح والإذاعة والإنتاج والإخراج والتمثيل قد يصعب على غيره تحقيقها.

وأشار فريد لفقة إلى أن "المهرجان يشهد تطوراً ملحوظاً في كل دورة، من حيث نوعية الضيوف، والمحتوى الإبداعي، والاهتمام الإعلامي"، مضيفاً "نحن نسعى جاهدين إلى تقديم بغداد كعاصمة حاضرة للإبداع، ومصدر إشعاع ثقافي لا ينطفئ".

وختم حديثه بالقول "أشكر جميع من ساهم في إنجاح هذه الدورة،

المهرجانات الثقافية والفنية فعاليات مهمة تقدم الوجه الحضاري لأي بلد، ومؤخراً تعددت المهرجانات المميزة في العراق، معيدة إلى البلد الذي عانى من تقلبات كثيرة في السنوات الأخيرة حضوره الثقافي والفني المعهود، وهو الذي طالما كان رائداً في الثقافة العربية، ومن بين هذه التظاهرات المختلفة مهرجان أوتنابشتم الدولي للإبداع الذي يحتفي بالمبدعين أينما كانوا.

بغداد - شهدت العاصمة العراقية بغداد مساء الاثنين انطلاق فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان أوتنابشتم الدولي للإبداع، والتي حملت هذا العام اسم الفنان العراقي محسن العلي. وشهد المهرجان حضوراً فنياً وثقافياً وسياسياً لافتاً، جمع نخبة من نجوم الفن وشخصيات إعلامية ودبلوماسية، وكان من أبرز الحاضرين الفنانة الكويتية حياة الفهد، والفنان السعودي عبدالمحسن النمر.

أعربت الفنانة حياة الفهد في تصريح لها عن سعادتها البالغة بعودتها إلى بغداد بعد غياب دام أكثر من ثلاثة عقود، حيث قالت إن "هذه زيارتي الثانية إلى العراق بعد زيارتي الأولى عام 1989، وقد أسعدتني كثيراً حفاوة الاستقبال، كما أدهشني ما شهدته بغداد من تطور عمراني وجمال في شوارعها".

## تكريم واحتفاء

أضافت الفهد "أنا اليوم في قلب بغداد بمناسبة تكريمي في مهرجان أوتنابشتم، ببادرة طيبة من الصديق العزيز فريد لفقة"، مؤكدة "تغمرني السعادة بقاء إخوتي الفنانين العراقيين، وأتمنى أن تبقى هذه المحبة والجمعة دائماً، وأن يظل العراق وجهة للمهرجانات والسياح".

من جانبه، أكد رئيس ومؤسس مهرجان أوتنابشتم الدولي للإبداع فريد لفقة أن "المهرجان في دورته الثالثة يمثل نافذة مهمة للتعبير عن الوجه الحقيقي لبغداد،

# «الربان» تواصل عروض مهرجان الدوحة المسرحي مراهنة على قوة الأداء

وتشهد الدورة الحالية من المهرجان استحداث أربع جوائز تشجيعية تُمنح لأول مرة، اثنتان منها لأفضل ممثل وممثلة وأربعين تحت سن 30 عاماً، وجائزة لأفضل إنتاج، إضافة إلى جائزة أفضل فنان عربي مشارك. فضلاً عن مشاركة ثلاث فرق مسرحية وسبع شركات إنتاج، ستقدم للجمهور عشرة عروض مسرحية متنوعة.

## أحداث مسرحية تدور في سفينة تائهة وسط بحر هائج بعد وفاة قائدها، ما حولها إلى ساحة صراع محتدم

كما دشّن ضمن فعاليات الحدث المسرحي كتابان لمركز شؤون المسرح حول السيرة الذاتية لرمزيين من رموز الإبداع المسرحي هما: الناقد المسرحي الدكتور حسن رشيد، والفنان والمخرج فالح فايز لدورهما في تطوير الحركة المسرحية.

وتتشكّل لجنة تحكيم المهرجان في نسختها الحالية برئاسة الدكتور هدى النعيمي وعضوية كل من المخرج سالم ماجد المرزوقي، والناقد الدكتور عبدالكريم جواد من سلطنة عمان، والدكتور موسى أرّتي من الكويت، والمخرج عصام السيد من مصر. ويتنافس على جوائز المهرجان السابح والثلاثين عشرة عروض مسرحية.

وعلى الرغم من إشاداته بالديكور السينوغرافي واستخدام الخلفية الفضية التي ساعدت المخرج في عمل إسقاط لشراع السفينة، إلا أنه انتقد "تدخل الإنسان الفيزيائي" في تحريك الأصوات يدويًا، مقترحاً استخدام آلة لتبدو الأصوات أكثر واقعية، مؤكداً إعجابه بأداء الممثلين وتشجيعهم كشباب، بينما لم يفتّه أن ينبّه إلى "خلل في الصوت" في عمق المسرح، متسائلاً عن سبب وضع الميكروفونات على الأرض، وموضحاً أن الصوت تحسن عندما تقدم الممثلون إلى الصف الأول.

جدير بالذكر أن مهرجان الدوحة المسرحي يسعى إلى تفعيل الحركة المسرحية وتطويرها، من خلال تقديم عروض مسرحية مميزة تتعدد فيها الاتجاهات الفكرية والإخراجية والمعالجات الفنية، فضلاً عن تنمية الوعي المسرحي لدى المسرحيين الشباب، ودعم وتشجيع التجارب المسرحية المحلية المتميزة.

ووفق مدير مركز شؤون المسرح - الجهة المنظمة للمهرجان، عبد الرحيم الصديقي، فإن هذا الحدث في دورته السابع والثلاثين، لا يسعى إلى عرض المسرحيات فحسب، إذ قال "لا نقدم عروضاً فقط، بل نقيم أيضاً احتفالاً بالحياة، بالأجيال التي مازالت تراهن على خشبة، بالنصوص التي مازالت تقال بصوت لا يأتي من خلف الكاميرا..". وتابع "في مهرجان الدوحة المسرحي نحتفل بالخطأ كما نحتفل بالصواب، نصفق للأبطال ونمنح للممثل فرصة أن يكون إنساناً لا فلتراً..".

ساحة صراع مكشوفة بين الشخصيات؛ كل شخصية تخوض معركتها الخاصة، مدافعة عن موقعها ورؤيتها، وكاشفة هشاشة مواقف الآخرين. تحول المسرح إلى تجربة وجودية يعيشها الجميع، بما في ذلك الجمهور.

أعقبت العرض المسرحي ندوة تطبيقية، شارك فيها الأكاديمي والروائي الدكتور أحمد عبدالمك، والدكتور أيمن الشوي، عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة، الذي قال إن الأحداث المجردة والزمان المكان غير المحددين يمحان النص مساحة واسعة للإسقاطات، مؤكداً أن صوت المؤلف يعلو بشكل واضح في النص، حيث يهدف إلى طرح مقولات محددة ومباشرة، ما يجعل تقديم النص صعباً في عرض مسرحي، ويدفع المخرج أحياناً إلى المباشرة في تناوله، مؤكداً على احترامه لوجهة نظر المخرج وفريق العمل، ووجود عناصر قوية في العمل.

وحلل الشوي استخدام الدلالات اللونية في أزياء شخصيات المسرحية، لكنه انتقد التأثيرات البصرية معتبراً أنها فصلت الجمهور عن العرض بشكل كبير، كما تطرق إلى تقسيم مساحة اللعب على خشبة موضحاً أن المخرج لم يستغل كامل خشبة المسرح إلا في مشهدين فقط، مما أدى إلى تكثيف الأحداث في منتصف المسرح.

من جانبه، بدأ الدكتور أحمد عبدالمك حديثه بالتأكيد على أهمية الإضاءة كعنصر أساسي ومكمل للعرض المسرحي، لينتقل للحديث عن نص العرض، معرباً عن أمله في أن يكون هناك تنوع أكبر في الاستقطابات.

إنقاذ السفينة من المصير الغامض الذي ينتظرها، فكل شخصية تمثل تياراً فكرياً، ويدور بينهم جدل واسع يتجاوز حدود السفينة، لتغرق في النهاية السفينة محملة بالرمز، تجسيدا لانهايار المجتمعات حين تفقد بوصلتها، وحين يخفي العقل وتعلو أصوات الصراع. وتميز العمل بتوظيف متقن لمجموعة من العناصر البصرية التي عكست حالة التوتر والاضطراب التي عاشتها الشخصيات، وعززت الشعور العام بالتشتت والفوضى. أما الحوارات فكانت

وبطولة علي ميرزا، أحمد الخياط، رؤى القلعي، وعبدالواحد محمد، ديكور منى العنبري، وسينوغرافيا حافظ خليفة. وقد تم تنفيذ الموسيقى والمؤثرات الصوتية في استوديو إذاعة كتارا. تدور أحداث المسرحية في سفينة تائهة وسط بحر هائج بعد وفاة قائدها، مما حولها إلى ساحة صراع محتدم على القيادة لتنفجر الأزمة من الداخل، حيث تبدأ الانقسامات، ويتحول القلق إلى صراع فكري محتدم بين الركاب حول من يملك الأحقية في القيادة، ومن يستطيع

الدوحة - وسط إقبال جماهيري كبير، عرضت مساء الإثنين مسرحية "الربان" على مسرح يوفينييو، وذلك ضمن مهرجان الدوحة المسرحي في دورته السابعة والثلاثين، الذي تنظمه وزارة الثقافة القطرية ممثلة في مركز شؤون المسرح، بالتعاون مع مركز قطر للفعاليات، خلال الفترة من الحادي والعشرين وحتى الحادي والثلاثين من مايو الجاري.

والمسرحية من تأليف الدكتور خالد الجابر، وإخراج علي ميرزا محمود،



مسرح يعول على التجريب البصري

# «حادث بسيط».. ذاكرة الجلال والضحية التي ظفرت بسعفة كان

جعفر بناهي يتجاوز الرقابة الإيرانية ويوقظ الضمير العالمي في دراما الانتقام والعدالة



حكايات من واقع المجتمع الإيراني

بومبيدو في باريس، تزامناً مع إصدار كتاب عنه بعنوان «جعفر بناهي: صور/ غيوم». وفي عام 2018 عاد إلى مهرجان كان بفيلمه «ثلاثة وجوه»، الذي نال جائزة أفضل سيناريو مناصفة مع المخرجة الإيطالية اليس روروا. وتعرض للاعتقال مجدداً في 11 يوليو 2022 بعد مطالبته بمعلومات عن اعتقال مخرجين إيرانيين آخرين، ما أثار غضباً دولياً واسعاً، وأطلق مهرجان كان دعوة عاجلة للإفراج عنه وعن زميله، واستنكر بشدة قمع السلطات الإيرانية للمبدعين. وألغت المحكمة العليا الإيرانية في أكتوبر 2022 الحكم الصادر بحقه، وأمرت بإعادة المحاكمة، لكن مع استمرار احتجازه أعلن في 1 فبراير 2023 إضراباً عن الطعام والماء احتجاجاً على ظروف سجنه، وأفرج عنه بكفالة بعد يومين فقط. وغادر بناهي إيران لأول مرة منذ 14 عاماً في أبريل 2023 بعد استلامه جواز سفر سمح له بزيارة فرنسا حيث تعيش ابنته، وفي عام 2025 عاد إلى مهرجان كان السينمائي بفيلم جديد بعنوان «حادث بسيط»، وهو عمل درامي اجتماعي ملتزم، نال عنه سعفة كان الذهبية، تحت رئاسة لجنة تحكيم قادتها الممثلة الفرنسية جولييت بينوش.

ميرتهماسب، وتم تصوير العمل في شقته باستخدام كاميرا رقمية وهاتف محمول، وعبر فيه عن مآزقه الشخصي كفنان محروم من ممارسة فنه، ورغم كل القيود، عرض الفيلم في مهرجان كان وتم تهريبه إلى فرنسا على ذاكرة USB مخبأة في كعكة. واستمر في العمل سرّاً، فأخرج في عام 2013 فيلم «ستارة» بالتعاون مع كامبوزيا برتو، وفي مهرجان برلين، وفي أفضل سيناريو في مهرجان برلين، وفي نفس العام منحت جامعة ستراسبورغ الفرنسية بناهي دكتوراه فخرية، وقد مثلته ابنته في استلامها، حينما قرأت خطاباً من والدها جاء فيه: «يمكن منع الفنان من الإنتاج، لكن لا يمكن أبداً تقييد خياله». وحصد بناهي في عام 2015 جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين عن فيلم «تاكسي طهران»، الذي صُوّر بطريقة مبتكرة، إذ جلس بناهي خلف مقود سيارة أجرة وجعلها موقعاً متنقلاً لتصوير مشاهد شبه وثائقية تعكس الحياة اليومية في طهران، واعتُبر الفيلم تحدياً لحدود الرقابة بين الحقيقة والخيال، وقد حضرت ابنة شقيقته إلى برلين لتسلم الجائزة نيابة عنه. وأقيمت في عام 2016 أول مراجعة شاملة لأعماله السينمائية في مركز

الإيراني، كما أخرج في عام 2003 فيلم «الذهب والدم» الذي انتقد التفاوت الطبقي من خلال قصة جندي سابق يواجه الظلم بعد الحرب العراقية - الإيرانية، وقد نال الفيلم جائزة لجنة التحكيم في قسم «نظرة ما» بمهرجان كان. وتعرضت أعمال هذا المخرج للرقابة الشديدة والقيود الحكومية، إذ مُنعت بعض أفلامه من العرض داخل إيران رغم شهرتها العالمية، مثل فيلم «خارج اللعبة» الذي عالج قضية حرمان النساء من دخول الملاعب الرياضية، ومع أن الفيلم لم يُعرض رسمياً إلا أنه انتشر عبر أقرص «دي في دي» مرقصنة داخل البلاد، وهذا جعله يُحدث تأثيراً واسعاً بين الإيرانيين، خاصة في أوساط الشباب. واستمر بناهي في الحصول على تقدير عالمي رغم القمع الداخلي، وابتكر طرقاً جديدة لمواصلة عمله السينمائي رغم الدور المحوري في نقل الحالة أي كان يستخدم طاقماً وهمياً لجذب انتباه السلطات بينما كان طاقم العمل الحقيقي يقوم بالتصوير سرّاً. وقد ألهمت هذه الطرق مخرجين آخرين داخل إيران وخارجها، بينما تحدى قرارات منعه من العمل بإخراج فيلم «هذا ليس فيلماً» بالتعاون مع مجتبي

المشاهد بدوره في موقع المساءة الأخلاقية. تبرز متتالية مشاهد فيلم «حادث بسيط» البعد الجماعي للألم، من خلال استدعاء وحيد لعدد من المعتقلين السابقين كي يساعده في التعرف على الرجل، في ما يشبه محكمة ضمير شعبية، وهنا تعبر مواقف الشخصيات المتباينة عن تشتت الذاكرة الجمعية، وعن صعوبة الوصول إلى حقيقة واحدة في ظل التجارب القمعية المختلفة. وتلعب العناصر الرمزية دوراً مهماً في تعميق هذه الرؤية، فالصحراء تمثل عزلة الإنسان في وجه مصيره، والساق الاصطناعية بصوتها المزعج تفتتح جراحاً لم تلتئم، بينما الصدوق الخشبي يرمز إلى العجز عن دفن الماضي، ومن خلال هذه المفارقات النفسية والرمزية يعيد الفيلم طرح سؤال العدالة: هل يمكن لعدالة مبنية على الألم أن تنصف أحداً، أم أنها تولد جلاً جديداً في هيئة ضحية قديمة؟ ويعد المخرج جعفر بناهي أحد أبرز صناع السينما في إيران، التحق بجامعة السينما والتلفزيون في طهران، ودرس الإخراج، وهناك بدأ مسيرته الفنية بإنتاج أفلام قصيرة وثائقية للتلفزيون الإيراني، وواصل تطوير مهاراته حتى عمل مساعداً للمخرج الإيراني الشهير عباس كيارستمي في فيلم «عبر أشجار الزيتون»، وهو التعاون الذي ترك أثراً واضحاً في أسلوبه السينمائي لاحقاً، وفي عام 1995 أطلق أول أفلامه الطويلة بعنوان «البالون الأبيض»، والذي حاز جائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان السينمائي. وساهم بناهي في تشكيل ملامح الوجهة الجديدة في السينما الإيرانية، إذ تميزت أعماله بالواقعية الاجتماعية والتدجيري للمشكلات السياسية والقيود المجتمعية، وخاصة تلك المفروضة على المرأة، ومن بين أبرز أعماله فيلم «الدائرة»، الذي فاز بجائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية، وكان بمثابة صرخة ضد القمع المنهج للنساء في المجتمع

تأتي بعض الجوائز أحياناً لتسلط الضوء على مسيرة فنانين مناضلين، يقاومون الرقابة المشددة ويطش السلطة السياسية، والإيراني جعفر بناهي أحدهم، حيث حصد فيلمه «حادث بسيط» سعفة مهرجان كان الذهبية، كما اعتادت أفلامه السابقة أن تقتنص أكبر جوائز المهرجانات الدولية. وفي حين يحتفي بها العالم، يسعى النظام الإسلامي في طهران لإسكات صانعها بكل السبل المتاحة لديه. الحصول على تصريح تصوير رسمي، ويعد «حادث بسيط» عملاً مشتركاً بين فرنسا ولوكسمبورغ وإيران، وقد اختير للمنافسة الرسمية في مهرجان كان لعام 2025، قبل أن يتوج بجائزته الكبرى، ويذكر أن آخر حضور شخصي لبناهي في المهرجان كان عام 2003 عند عرض فيلمه «الذهب القرمزي» الذي نال آنذاك جائزة لجنة التحكيم. يشكل موضوع سيناريو فيلم «حادث بسيط» تأملاً في الذاكرة الجريحة، عندما تنبع عقده من اشتباه بطله وحيد في أن أحد زبائنه هو جلاله السابق في السجن، فتتطلق القصة من شعور باطني مختلط بين الخوف والرغبة في الانتقام، وتستند إلى خط زمني يتصاعد تدريجياً حتى يبلغ ذروته في الصحراء، حينما ينوي البطل دفن خصمه حياً، إلا أن السيناريو لا يقع في فخ العنف المباشر، بينما يخلق مساحة شديدة التوتر للشك والتردد، ويطرح أسئلة جوهرية حول إمكانية الوثوق بالذاكرة، وحول الفرق بين الضحية والجلاد حين تُمحن الحدود بينهما بفعل الألم والسنين، ويضعنا الفيلم أمام وضعية أخلاقية معقدة، حينما يتحول الألم الشخصي إلى محفز للانتقام، لكن دون أدلة واضحة، ليضع



عبد الرحيم الشافعي ناقد سينمائي مغربي

فاز فيلم «حادث بسيط» للمخرج الإيراني جعفر بناهي بجائزة السعفة الذهبية في الدورة الثامنة والسبعين من مهرجان كان السينمائي الدولي، مؤكداً من جديد حضور السينما الإيرانية الجريء في المشهد العالمي. ويروي الفيلم قصة شخص يدعى وحيد، الذي يؤدي دوره وحيد مبصري، وهو رجل يختطف شخصاً بساق صناعية ينسبه تماماً جلاله السابق في السجن، ليتحقق من هويته الحقيقية بمساعدة ناجين آخرين، قبل أن يقرر مصيره، بينما يستحضر العمل موضوعات الانتقام والعدالة والندوب النفسية، ويشكل إدانة ضمنية للعنف المنهجي والقمع السياسي. وأعلنت رئيسة لجنة تحكيم المهرجان جولييت بينوش -خلال تسليمها للجائزة- أن «الفن يحرك الطاقة الإبداعية لإخراج أفضل ما بداخلنا، بقوة تحوّل الظلام إلى تسامح وأمل وحياة جديدة»، في إشارة واضحة إلى الأبعاد الرمزية للفيلم الفائز. لقد أنجز جعفر بناهي هذا الفيلم خارج الأطر الرسمية، متحدياً الرقابة في إيران، كونه معارضاً اعتقل مراراً بسبب أعماله الناقدة للظلام، وقد تمكن من إخراج الفيلم دون

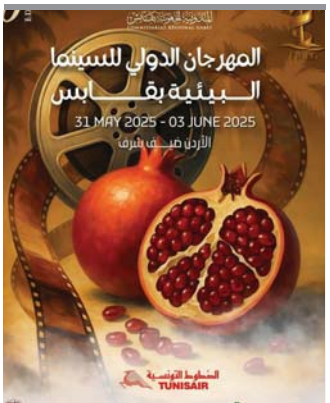
المخرج أنجز هذا الفيلم خارج الأطر الرسمية وقد تمكن من إخراج دون الحصول على تصريح تصوير رسمي



## السينما الأردنية ضيفة شرف المهرجان الدولي للسينما البيئية في تونس

القصور من ليبيا و«بيتا كاروتين» لمحمد الدروشي من سلطنة عمان و«ن أغادرها» لعلوي السقاف من اليمن و«شعلة» لهاني القرشي من العراق و«شبرو» لرابار إبراهيم من تركيا. وفضلاً عن عروض الأفلام يتضمن برنامج المهرجان أيضاً تنظيم عدد من الفعاليات الأخرى من بينها ورشة لصنع العرائس وعروض عرائسية في شوارع مدينة قابس، وتقام هذه الفقرات بالشراكة مع المركز الوطني لفنون العرائس. وسيتم خلال فعاليات المهرجان تكريم ثلة من الفنانين من ضمنهم الفنان التونسي صالح الجدي والفنانة التونسية - اليونانية هيلين كاتزاراس. يشار إلى أن المهرجان بدأ عام 2014 بمدينة قابس الساحلية، التي تعيش على وقع مشاكل بيئية كبيرة نتيجة التلوث الذي تسببه المنطقة الصناعية. وهو أحد المهرجانات السينمائية القليلة المتخصصة في المجال البيئي والتي تسلط الضوء على مشاكل كبيرة تعيشها دول عربية وعالمية، بعضها محلي وبعضها الآخر لا ينفصل عن الأزمات العالمية ولعل في مقدمتها تغيرات المناخ وأثارها على الحياة البشرية من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية والسياسية. وقد اتخذ المهرجان منذ ذلك الوقت بعداً دولياً نظراً لاشتراك العديد من البلدان في العناية من المشاكل البيئية، وفق ما تؤكد إدارة المهرجان.

من ناحيتها أفادت الرئيسة الشرفية للمهرجان الممثلة وحيدة الدريدي بأن من ضمن 59 فيلماً ترشح للمهرجان، اختارت لجنة الفرز 17 عملاً من 15 دولة عربية وأجنبية، من بينها «برياش» لنوال مخلوب من تونس و«زريعة» لفتحية خيبر من تونس و«الجدور» لجمال باشا من الجزائر و«ماسة بين الحياة والارض» لفريد أكيوس من المغرب و«أصدقاء الجبل» لمحمد توفيق



فعاليات الدورة السادسة ستفتتح بعرض فيلم «ترويدة» لموني أبوسمر الذي يروي قصة باحثة جيولوجية شابة عالقة في الصحراء الشاسعة

البصري حيث تُبرز الكاميرا تفاصيل الصحراء بكل جمالها وقسوتها، والصخور التي تبدو كأنها شاهدة على بداية الزمن. فيما الإضاءة الطبيعية تلعب دوراً محورياً في نقل الحالة النفسية للبطل، حيث تعكس الشمس الحارقة ياسها، بينما يرمز ضوء القمر إلى الأمل والسلام الداخلي. كما أن الموسيقى التصويرية للفيلم تضيف بعداً عاطفياً عميقاً من خلال المزج بين الأصوات الطبيعية مثل الرياح والرمال». وهذه ليست المرة الأولى التي يعرض فيها الفيلم أمام جمهور تونسي، إذ سبق أن عرض ضمن دورة أيام قرطاج السينمائية للعام الماضي، وذلك ضمن قسم «سينما تحت المجهر»، الذي خصص لتسليط الضوء على السينما الأردنية القصيرة من خلال مجموعة من الأفلام التي تعكس تنوع القضايا والموضوعات، وإلى جانب «ترويدة» برزت ثلاثة أفلام أردنية بأسلوبها الفريد وبصماتها الإخراجية المميزة، ونجحت في المزج بين المحلي والإنساني في طرح موضوعات تتناول الصراعات الداخلية والهوية والعلاقة مع البيئة والمجتمع. كما تتميز مشاركة الأردن في هذه الدورة من خلال عضوية الممثلة القديرة عبير عيسى للجنة التحكيم التي يرأسها الممثل وأستاذ المسرح خالد بوزيد من تونس إلى جانب عضوية مصطفى الشوكي من العراق والمخرج برنارد ديرو من فرنسا.

تواجه الباحثة الشابة خلال أزمتهما واقعا قاسيا، وتبدأ رحلة عميقة وتاملية بحثاً عن النجاة، وينضم إليها مسافر غامض، يبدو أن بينهما ماضيا مضطربا، يقص عليها أحجية غامضة ليلهمها ويجفزا حتى تمضي قدما، وخلال رحلتها معا تخوض صراعا داخليا بين أمل النجاة وقبولها لقوى الاقدار المحتومة. وحظي الفيلم بإشادات واسعة وتقييمات صحفية، من بين ذلك ما كتبه الصحافية إسراء الردايدة، حيث قالت إن «ترويدة يمتاز بتصويره

شرف المهرجان يأتي تقديرًا لريادة الأردن في السينما البيئية وانخراطه الفعال في قضايا المناخ والثقافة المستدامة. وأضاف أنه في إطار مشاركة الأردن كضيف شرف، ستفتتح الفعاليات بعرض فيلم «ترويدة» لموني أبوسمر الذي يروي قصة باحثة جيولوجية شابة تجد نفسها عالقة في الصحراء التاسعة بعد أن تسببت أمطار مفاجئة ناجمة عن تغير المناخ في مصرع زملائها لتتلق في رحلة البحث عن النجاة.

عمان - كشفت إدارة المهرجان الدولي للسينما البيئية عن ملامح دورتها السادسة التي يشارك فيها 17 عملاً سينمائياً وستقام فعالياتهما في الفترة بين 31 مايو الجاري والثالث من يونيو المقبل. ويحل الأردن ضيف شرف الدورة السادسة من المهرجان الذي تحتضنه مدينة قابس (جنوب شرق تونس). وقال مدير المهرجان فؤاد كريم، خلال مؤتمر صحفي عقد الاثنين بالعاصمة تونس لتقديم تفاصيل الدورة، إن اختيار الأردن ضيف



بعض من مشاكل الأردن البيئية

# كيف يمكن للمصنعين إزالة الكربون في النقل بالشاحنات

## مبادرات وبرامج متنوعة لاعتماد حلول مبتكرة تشمل توسيع الأساطيل واستخدام البطاريات والهيدروجين



محطات الشحن الكهربائي هي الحل



خردة تغذي التلوث

مرات ليصل إلى حوالي 17 مليون شاحنة بحلول عام 2050.

وتضمن بحث لانشيفيت 20 شاحنة كهربائية ثقيلة تعمل على طول الطريق لمدة ستة أشهر، وتغطي أكثر من 4 ألف كيلومتر.

وقد جُمعت بيانات انية طوال التجربة لإثبات جدوى كهرية الشحن، كما يوضح ماديكيزيلا، ما يساعد في توضيح لشركات الشحن أن التكاليف الأولية المرتفعة لشراء الشاحنات الكهربائية يمكن تعويضها من خلال وفورات تشغيلية كبيرة. كما تعمل شبكة سبي 40 سبيتز مع حكومات الولايات في الهند لوضع خارطة طريق محلية أوسع للطرق السريعة للسيارات الكهربائية، والتي ستشمل كهرية الشحن عبر "الرباعي الذهبي"، 6 ألف كيلومتر تربط دلهي ومومباي وكولكاتا وتشيناي.

وفي المكسيك، إلى جانب بناء بنية تحتية جديدة للشحن، أطلقت لانشيفيت شراكة مع بنك التنمية الألماني لتطوير برنامج تمويل الشحن الإلكتروني.

ويستهدف هذا البرنامج "المشغلين المتوسطين والصغار الذين يواجهون صعوبة بالغة في الحصول على تمويل ميسور التكلفة لتحولهم"، كما تقول ماديكيزيلا، التي تبحث وفريقها أيضًا عن سبل لتحفيز الشركات على التحول إلى المركبات الكهربائية.

وعلى سبيل المثال، عندما تكون جودة الهواء سيئة للغاية في مدينة مكسيكو، تمنع السلطات شاحنات الدريل من دخول المدينة لعدد محدد من الأيام.

وتعمل لانشيفيت مع الحكومة المحلية لمحاولة تحويل هذا إلى ميزة تنافسية لمشغلي الشاحنات الكهربائية، من خلال إعفاؤهم من الحظر.

وعلى الرغم من أن مبادرة الشبكة لا تعتمد على أي تقنية، كما تقول ماديكيزيلا، لأنه "بسبب التأثير الذي أودنا إحداه، وضمن الإطار الزمني المحدد، فإن التكنولوجيا التي مكنتنا من تحقيق هذه النتائج هي التحول إلى المركبات الكهربائية."

خلالها اللحاق بالركب." ويشير أيضًا إلى أن التحول إلى الطاقة الكهربائية يُعد خيارًا متاحًا بالفعل لبعض شركات النقل، حيث تُنشئ المستودعات بنية تحتية خاصة بها للشحن، ما يسمح للمركبات ذات الحمولة الخفيفة بإكمال رحلات ذهابًا وإيابًا لمسافة 200 ميل (322 كيلومتر).

وبحلول عام 2040، يجب أن تكون جميع المركبات الثقيلة الجديدة في المملكة المتحدة خالية من الانبعاثات، وفي ذلك الوقت، ستصبح المركبات أرخص، وستتحسن البطاريات، وستتوسع شبكة الشحن، كما يقول سيبون.

وأشار إلى أنه "مع تغير الأوضاع، ستصبح المزيد من العمليات اللوجستية مجدية اقتصاديًا للمركبات الكهربائية."

### مدن الشاحنات الكهربائية

تقود شركة لانشيفيت مبادرة شحن خالية من الانبعاثات، تدعمها شبكة سبي 40 سبيتز، وهي منظمة عالمية تضم رؤساء بلديات المدن الكبرى، وتعهد المناخ، وهو التزام من 555 شركة موقعة للوصول إلى صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2040. وتوضح لوساندا ماديكيزيلا، كبيرة مديري برامج سبي 40 سبيتز، أن لانشيفيت، التي تعمل حاليًا في كل من الهند والمكسيك والبرازيل تهدف إلى التأثير على كيفية وصول الشاحنات إلى المدينة، مع التركيز على المسافات المتوسطة بين المستودع والوجهة النهائية.

وتضيف لروبيرتز أن المشروع جمع بين المصنعين وشركات الخدمات اللوجستية ومتخصصي البنية التحتية، كما يساعد قادة المدن على العمل مع قطاع شحن مجزأ في الكثير من الأحيان، يمزج بين شركات التشغيل الكبرى وشركات الشاحنات الصغيرة.

وينصبّ التركيز في الهند، على طريق بنغالورو - تشيناي السريع، الذي يبلغ طوله 350 كيلومترًا، وهو مسار شحن رئيسي من المتوقع أن يزداد ازدحامًا في المستقبل. ومن المتوقع أن يتضاعف عدد الشاحنات على الطرق الهندية أربع

وذكرت دراسة لشركة ماكيزي أنه "على نطاق واسع، تكون تكلفة إنشاء هذه البنية التحتية أقل من تكلفة إنشاء البنية التحتية لشحن الشاحنات الكهربائية، لأنها لا تتطلب تحديثات على الشبكة، ولها بصمة كربونية أصغر."

وأوضح خبراء ماكيزي "تخني سرعة التزود بالوقود الأسرع إمكانية استخدام البنية التحتية للهيدروجين من قبل عدد أكبر بكثير من الشاحنات مقارنة بالبنية التحتية للشحن (الكهربائية)."

وطوّرت شركة دايملر للشاحنات نماذج أولية لشاحنات تعمل بخلايا الهيدروجين، والتي ثبت أن مداها يتجاوز ألف كيلومتر في المرة الواحدة.

وتستخدم مركبات دايملر للشاحنات أيضًا الهيدروجين في شكله السائل بدلاً من الغازي، مما يوفر كثافة طاقة أعلى، وفقًا لمانديكر. كما يوفر الهيدروجين السائل مزايا من حيث التكلفة والوزن مقارنة بالغاز المضغوط.

وقال المتحدث باسم دايملر للشاحنات "من الواضح أن إزالة الكربون تبدأ بالبطاريات الكهربائية، فهناك حيث تتوفر المنتجات حاليًا... (لكن) لا يمكننا كهرية كل شيء بالسرعة المطلوبة... نشعر أننا بحاجة إلى مصدر طاقة ثانٍ." ومع ذلك، أبدى سيبون من مركز الشحن البري المستدام عدم اقتناعه بذلك. ويُنتج حوالي 98 في المئة من الهيدروجين باستخدام الكهرباء المولدة من الوقود الأحفوري، بدلًا من مصادر الطاقة المتجددة، ما يزيد من بصمته الكربونية.

كما أن إنتاج الهيدروجين يستهلك طاقة كثيفة، لذا في النهاية، "يتطلب تشغيل شاحنة هيدروجينية ثلاثة أضعاف الكهرباء لتشغيل شاحنة كهربائية."

وهناك أيضًا مشكلات تتعلق بالسلامة تتعلق بتخزين ونقل الهيدروجين، في حين أن المركبات التي تعمل بهذا الوقود باهظة الثمن ومعقدة البناء، حيث يعمل عليها عدد قليل فقط من الشركات، مقارنة بالآلاف المنخرطة في البطاريات والمركبات الكهربائية. ويضيف سيبون "لا توجد طريقة يمكن لخلايا (الهيدروجين) من

ولم تُبد كاليفورنيا أي نية للتخلي عن خططها الرامية إلى تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2045، والتي تشمل سياسة أعلن عنها العام الماضي، وتقضي بأن يكون نصف جميع المركبات الثقيلة المباعة في الولاية خالية من الانبعاثات بحلول عام 2035.

وكما هو الحال في أوروبا، تُنشئ كاليفورنيا بنية تحتية لكل من الكهرباء والهيدروجين، وهي موطن لنحو 66 من أصل 76 محطة لتزويد الهيدروجين بالوقود في الولايات المتحدة.

وإحدى الشركات التي كانت تُنشئ محطات لتزويد الهيدروجين بالوقود في كاليفورنيا هي شركة نيكولا كورب، ومقرها أريزونا، والتي بدأت بتصنيع شاحنات نصف مقطورة تعمل بالبطاريات، ثم تحولت إلى الشاحنات الكهربائية التي تستخدم الهيدروجين.

ومع ذلك، تقدمت بطلب للحماية من الإفلاس بموجب الفصل 11 من القانون الأمريكي في فبراير الماضي، وسط ضعف الطلب وتحديات التمويل. وكان للهيدروجين أفضلية على الكهرباء في مجال النقل بالشاحنات لمسافات طويلة، حيث جعلت المسافات الطويلة، والطرق غير المتوقعة، واللوائح الصارمة المتعلقة بوقت القيادة، وأهمية المحولات العالية، من استخدام البطاريات الكهربائية خيارًا أقل جاذبية، وفقًا لماكيزي.

وبخلاف البطاريات، التي تخزن الإلكترونات مباشرة لتشغيل المحركات الكهربائية، يُحوّل الهيدروجين إلى إلكترونات بواسطة خلايا الوقود الموجودة على متن الشاحنة لتشغيل محرك كهربائي، ويكون الماء المنتج الثانوي الوحيد.

ولكن نظرًا، حيث ستطلق أول شاحنة من خط الإنتاج في نهاية هذا العام. وقدمت كل من شركات بيبسيكو وولمارت ويو.بي.أس وكوستكو طلبات لشراء الشاحنات ذات الثماني عشرة عجلة، والتي يمكنها قطع مسافة 800 كيلومتر بشحنة واحدة. ومع ذلك، أجبرت الرسوم العقابية التي فرضتها إدارة ترامب تسلا على تعليق خطط استيراد مكونات من الصين، وإعادة تقييم توقعات نمو مصنعها، الذي ستبلغ طاقته الإنتاجية السنوية 50 ألف وحدة.



مع تزايد الطلب على الشحن البري، تبرز الحاجة الملحة لتبني حلول تقنية وتشغيلية تساهم في خفض البصمة الكربونية للمصنعين وشركات النقل، ولذلك يبدّل الباحثون والمطورون جهودًا كبيرة من أجل الإسهام في إزالة الانبعاثات في النقل بالشاحنات، من خلال تطوير تقنيات مبتكرة، وتحسين كفاءة الطاقة، وتبني مصادر بديلة.

لندن - برزت في محطة شاحنات بالقرب من ميناء إمينغهام في مدينة هاميرسايد مع نهاية مارس الماضي، لمحة لما سيكون عليه مستقبل النقل البري عبر الشاحنات الثقيلة في المملكة المتحدة.

وتصطف في هذا الموقع الشاحنات للتزود بالوقود، ولكن بدلًا من ضخج المضخات ورائحة الديزل، كان هناك هدير خافت للكهرباء، حيث تم توصيل الجبل الجديد من هذه المركبات العملاقة لشحن بطارياتها.

ويُعد هذا المركز جزءًا من شبكة أوروبية متنامية طورتها شركة ميلينس، وهي مشروع مشترك بين شركات تصنيع الشاحنات دايملر تراك وفولفو ومجموعة تراتون.

وحثي الآن هذا العام، تم افتتاح مراكز شحن أكثر قوة، يمكنها شحن 80 في المئة من البطارية خلال نصف ساعة فقط، في بلجيكا وإيطاليا وإسبانيا، كجزء من خطة لتركيب 1700 نقطة شحن في جميع أنحاء أوروبا والمملكة المتحدة.

وفي وقت سابق من هذا العام، جمع المركز مجموعة من الشركاء، من شراكة جون لويس إلى شاحنات فولفو، لإطلاق مشروع تجربة اللوجستيات المشتركة للمشغلين (غولت).

وينصبّ تركيزه على إيجاد أفضل السبل لمساعدة الأساطيل تقنيًا وماليًا على التحول إلى المركبات الكهربائية. ويقول سيبون إن جزءًا مهمًا من هذا يتمثل في فهم تأثير الكهرية على المشغلين، الذين يتعين عليهم التكيف مع المركبات ذات المدى الأقصر والحولات الأقل واحتياجات إعادة الشحن. ويضيف "الأمر ليس مجرد استبدال بسيط لشاحنة باخرى."

ويُجري مشروع جولت اختبارات على مجموعة من الشاحنات الكهربائية، ويُقيم مدى اختلاف أدائها عن شاحنات الديزل الثقيلة التقليدية. ويشمل ذلك مراقبة البطاريات لمعرفة مدى تأثير ظروف القيادة وطرق الشحن المختلفة على عمرها الافتراضي.

وسيتّم دعم المعلومات بنماذج حاسوبية، ثم تجميعها بين الشركاء للمساعدة في وضع خطط انتقالية لأعمالهم الخاصة، ولقطاع الخدمات اللوجستية الأوسع.

### التحول إلى الهيدروجين

رغم أن الولايات المتحدة هي الموطن الروحي لقطاع النقل بالشاحنات، ولكن كما هو الحال مع العديد من التشريعات البيئية، فإن العديد من الجهود المبذولة للحد من انبعاثات عوادم السيارات أصبحت الآن في طي السيان.

وجاء ذلك في ظل استمرار سياسة إدارة الرئيس دونالد ترامب في تقليص السياسات الخضراء. وقد أثرت الرسوم الجمركية التي هددت بفرضها على الواردات الصينية بشدة على قطاع السيارات.

ومن المفارقات، وبالنظر إلى دور إيلون ماسك في وزارة كفاءة الحكومة، فإن إحدى الشركات التي تأثرت بشدة هي شركة تسلا، التي افتتحت مؤخرًا توسعة لمصنعها العملاق في نيغادا لإنتاج شاحناتها الثقيلة شبه الكهربائية التي طال انتظارها، حيث ستطلق أول شاحنة من خط الإنتاج في نهاية هذا العام.

وقدمت كل من شركات بيبسيكو وولمارت ويو.بي.أس وكوستكو طلبات لشراء الشاحنات ذات الثماني عشرة عجلة، والتي يمكنها قطع مسافة 800 كيلومتر بشحنة واحدة. ومع ذلك، أجبرت الرسوم العقابية التي فرضتها إدارة ترامب تسلا على تعليق خطط استيراد مكونات من الصين، وإعادة تقييم توقعات نمو مصنعها، الذي ستبلغ طاقته الإنتاجية السنوية 50 ألف وحدة.

من ميناء إمينغهام في مدينة هاميرسايد مع نهاية مارس الماضي، لمحة لما سيكون عليه مستقبل النقل البري عبر الشاحنات الثقيلة في المملكة المتحدة.

وتصطف في هذا الموقع الشاحنات للتزود بالوقود، ولكن بدلًا من ضخج المضخات ورائحة الديزل، كان هناك هدير خافت للكهرباء، حيث تم توصيل الجبل الجديد من هذه المركبات العملاقة لشحن بطارياتها.

ويُعد هذا المركز جزءًا من شبكة أوروبية متنامية طورتها شركة ميلينس، وهي مشروع مشترك بين شركات تصنيع الشاحنات دايملر تراك وفولفو ومجموعة تراتون.

وحثي الآن هذا العام، تم افتتاح مراكز شحن أكثر قوة، يمكنها شحن 80 في المئة من البطارية خلال نصف ساعة فقط، في بلجيكا وإيطاليا وإسبانيا، كجزء من خطة لتركيب 1700 نقطة شحن في جميع أنحاء أوروبا والمملكة المتحدة.

وفي وقت سابق من هذا العام، جمع المركز مجموعة من الشركاء، من شراكة جون لويس إلى شاحنات فولفو، لإطلاق مشروع تجربة اللوجستيات المشتركة للمشغلين (غولت).

وينصبّ تركيزه على إيجاد أفضل السبل لمساعدة الأساطيل تقنيًا وماليًا على التحول إلى المركبات الكهربائية. ويقول سيبون إن جزءًا مهمًا من هذا يتمثل في فهم تأثير الكهرية على المشغلين، الذين يتعين عليهم التكيف مع المركبات ذات المدى الأقصر والحولات الأقل واحتياجات إعادة الشحن. ويضيف "الأمر ليس مجرد استبدال بسيط لشاحنة باخرى."

ويُجري مشروع جولت اختبارات على مجموعة من الشاحنات الكهربائية، ويُقيم مدى اختلاف أدائها عن شاحنات الديزل الثقيلة التقليدية. ويشمل ذلك مراقبة البطاريات لمعرفة مدى تأثير ظروف القيادة وطرق الشحن المختلفة على عمرها الافتراضي.

وسيتّم دعم المعلومات بنماذج حاسوبية، ثم تجميعها بين الشركاء للمساعدة في وضع خطط انتقالية لأعمالهم الخاصة، ولقطاع الخدمات اللوجستية الأوسع.

رغم أن الولايات المتحدة هي الموطن الروحي لقطاع النقل بالشاحنات، ولكن كما هو الحال مع العديد من التشريعات البيئية، فإن العديد من الجهود المبذولة للحد من انبعاثات عوادم السيارات أصبحت الآن في طي السيان.

وجاء ذلك في ظل استمرار سياسة إدارة الرئيس دونالد ترامب في تقليص السياسات الخضراء. وقد أثرت الرسوم الجمركية التي هددت بفرضها على الواردات الصينية بشدة على قطاع السيارات.

ومن المفارقات، وبالنظر إلى دور إيلون ماسك في وزارة كفاءة الحكومة، فإن إحدى الشركات التي تأثرت بشدة هي شركة تسلا، التي افتتحت مؤخرًا توسعة لمصنعها العملاق في نيغادا لإنتاج شاحناتها الثقيلة شبه الكهربائية التي طال انتظارها، حيث ستطلق أول شاحنة من خط الإنتاج في نهاية هذا العام.

وقدمت كل من شركات بيبسيكو وولمارت ويو.بي.أس وكوستكو طلبات لشراء الشاحنات ذات الثماني عشرة عجلة، والتي يمكنها قطع مسافة 800 كيلومتر بشحنة واحدة. ومع ذلك، أجبرت الرسوم العقابية التي فرضتها إدارة ترامب تسلا على تعليق خطط استيراد مكونات من الصين، وإعادة تقييم توقعات نمو مصنعها، الذي ستبلغ طاقته الإنتاجية السنوية 50 ألف وحدة.

وقدمت كل من شركات بيبسيكو وولمارت ويو.بي.أس وكوستكو طلبات لشراء الشاحنات ذات الثماني عشرة عجلة، والتي يمكنها قطع مسافة 800 كيلومتر بشحنة واحدة. ومع ذلك، أجبرت الرسوم العقابية التي فرضتها إدارة ترامب تسلا على تعليق خطط استيراد مكونات من الصين، وإعادة تقييم توقعات نمو مصنعها، الذي ستبلغ طاقته الإنتاجية السنوية 50 ألف وحدة.

### بناء شبكات نظيفة

يُعد خفض انبعاثات الكربون في النقل البري جزءًا أساسيًا من معالجة أزمة المناخ وتحسين الصحة العالمية. ففي الهند، على سبيل المثال، لا تمثل الشاحنات سوى 3 في المئة من المركبات على الطرق، ولكنها مسؤولة عن أكثر من 34 في المئة من الغازات الدفينة و53 في



لكن الشبكة لا تزال في بداياتها، ولا يزال الافتقار إلى بنية تحتية واسعة النطاق للشحن، إلى جانب مدى المركبات وتكلفتها، يشكلان عوائق رئيسية أمام اعتماد المركبات الثقيلة الكهربائية.

وبموجب الصفقة الخضراء الجديدة في أوروبا، ستيعن على شركات الشاحنات خفض انبعاثات أسطول الشاحنات الجديدة بنسبة 43 في المئة في عام 2030، و64 في المئة في عام 2035، و90 في المئة في عام 2040.

وصرح بول مانديكر، المتحدث باسم شركة دايملر للشاحنات، لصحيفة "ذا إنشال كوربوريشن" أن تحقيق الأهداف سيتطلب تركيب أكثر من 35 ألف شاحن سريع بحلول نهاية هذا العقد، أو 500 شاحن شهريًا. واعتبر نقص البنية التحتية للشحن بمثابة "المكايح الحالية للتحول بأكمله."

ومثل العديد من مصنعي الشاحنات، تشعر شركة دايملر للشاحنات بالإحباط مما تراه نقصًا في التفكير المتربط من قبل الاتحاد الأوروبي.

وصُممت لأثثة ثاني أكسيد الكربون للشاحنات الثقيلة لخفض الانبعاثات بنسبة 45 في المئة بحلول عام 2030 و90 في المئة بحلول عام 2040، وتدخل حيز التنفيذ هذا العام.

لكنها لا تتوافق مع قانون آخر للاتحاد الأوروبي، وهو لأثثة البنية التحتية للوقود البديل (أفير)، التي تهدف إلى تعزيز نشر البنية التحتية للوقود البديل مثل الكهرياء والهيدروجين، ولكن دون مراعاة مدى إلحاح الإطار الزمني المحدد لأهداف خفض الانبعاثات.

وأضاف مانديكر "تواجه شركات الشاحنات عقوبات صارمة إذا لم تحقق الأهداف." وتابع "نحن في حاجة ماسة إلى ربط لأثثة ثاني أكسيد الكربون بالأثثة البنية التحتية."

## تأثير الطلاق على الأطفال يتجاوز الجانب النفسي والمادي إلى السلوكي

● نيويورك - تنتج عن الطلاق تأثيرات متباينة تختلف من طفل إلى آخر، حسب طبيعته ونضجه اعتمادا على عمره وعلى طريقة انفصال الوالدين ودورهما في زيادة ثقيله لهذا القرار.

وأظهرت دراسة نشرت هذا الشهر أن الأطفال الذين انفصل أبواهم بالطلاق وهم في سن الخامسة أو أقل في الولايات المتحدة يواجهون انخفاض دخلهم كأفراد بالغين، مع زيادة احتمالات تعرضهم للسجن أو الوفاة أو الإنجاب في سن المراهقة خلال مرحلة البلوغ المبكر.

وعادة ما ينخفض دخل الأسرة إلى النصف بعد الطلاق بسبب انقسام أفرادها إلى أسرتين في منزلين منفصلين، كما تكافح الأسرة من أجل استعادة هذا الدخل المفقود على مدى العقد التالي.

وتميل الأسر بعد الطلاق أيضا إلى الانتقال إلى أحياء يدخل أقل يوفر فرصا اقتصادية أقل، بينما يكون الأطفال أبعد عن والدهم الذي لم يحصل على حق الوصاية عليهم، بحسب ما ورد في ورقة عمل أعدها خبراء اقتصاد بجامعة كاليفورنيا في مدينة ميرسيد ومكتب الإحصاء الأمريكي بجامعة ماريلاند.

وجاء في الدراسة أن الأحداث الثلاثة، وهي فقد الموارد المالية وتراجع مستوى الحي وغياب مشاركة الوالدين بسبب البعد أو زيادة أعباء العمل المطلوب من أجل تعويض الدخل المفقود، شكلت ما يتراوح بين 25 و60 في المئة من تأثير الطلاق على مردود الأطفال.

وكتب خبراء الاقتصاد "تكشف هذه التغييرات في حياة الأسرة أن الطلاق، بدلا من كونه صدمة قانونية معزولة، يمثل مجموعة من المشكلات التي تشمل فقدان الدخل وتغييرات في مستوى الحني وإعادة هيكلة الأسرة، والتي يؤثر كل منها على مردود الأطفال."

وبحسب الدراسة يمر ما يقرب من ثلث الأطفال الأميركيين بظروف طلاق والديهم قبل أن يصلوا إلى سن البلوغ، فيما بلغ الكثير من الأطفال الذين انفصل أبواهم ذروة النجاح المهني، ومن بينهم باراك أوباما الرئيس الأمريكي الأسبق، وجيه دي فانس نائب الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب.

وقد تراجع معدل الطلاق في الولايات المتحدة على مدار العقد ونصف العقد الماضيين، حيث انخفض من أكثر من 10 في المئة عام 2008 إلى نحو 7 في المئة عام 2022، بحسب بيانات مكتب الإحصاء.

وبينما لا يمكن للدراسة التي أعدها خبراء الاقتصاد إظهار حجم التأثير العاطفي للطلاق، قال بعض الأطفال الذين انفصل أبواهم إن تأثير ذلك استمر معهم طوال فترة البلوغ، بغض النظر عن أعمارهم وقت حدوث الطلاق.

وأوضح براندون هيلان (54 عاما) أنه لم يشعر بالرغبة في الالتزام بالزواج وإنجاب الأطفال إلا في منتصف الثلاثينيات من عمره، وأشار إلى أنه يعتقد أن طلاق والديه عندما كان في أوائل العشرينات من عمره كان له دور في ذلك.

وقال هيلان، الذي يعيش في منطقة سانت لويس ولم يكن مرتبطا بالدراسة، "أعتقد حقا أن طلاق والدي جعلني أبني

## متساكنو الأرياف في مصر يتمرّدون على إجراءات الحكومة لخفض المواليد

### زيادة الإنجاب في الريف تؤثر على مشروعية تنظيم النسل



كثرة الإنجاب تولّد الفقر

متشعبة لا تترك ثغرة مع مراعاة أن النسب الأكبر من سكان المناطق الريفية أميون. قالت استشارية العلاقات الأسرية وتكوين السلوك في القاهرة هالة حماد إنه يصعب تغيير قناعات الريف عن الإنجاب إلا بضرب المعتقدات القديمة، لأن من نشأ وعاش على أن كثرة الإنجاب طلب إلهي يصعب إقناعه بعكس ذلك، إلا إذا اقتنع بخطاب يناسب فهمه، يتطلب النزول إلى الأرض والتحدث إلى الرجال والنساء بما يناسب أسلوب حياتهم. وأضافت

وما لم يكن هناك تثقيف أسري يتناغم مع نظرة الأسر الريفية لكثرة الإنجاب، فإن الحكومة سوف تظل تواجه معضلة حقيقية تربط بتوريث الأفكار العائلية القديمة إلى الأجيال الجديدة، ما يتطلب الاحتكاك المباشر مع السكان بذهاب المؤسسات المختصة بشؤون الأسرة إلى الأهالي عند أبواب منازلهم، بعد تحديد المناطق الأكثر استسهالا لزيادة الأبناء.

وأقرت الحكومة المصرية تشريعات تحمل صبغة عقابية للأسر المسرقة في الإنجاب، وقصرت الدعم على بعض السلع والخدمات على طفلين فقط، لكن تظل مواجهة الفكرة في القضايا المعقدة، مثل كثرة الإنجاب، أهم من أية تشريعات، لأن مجتمعهم يكرس التمرد على الخطاب الرسمي.

كما أن الطعن في القناعات الأسرية حول الإنجاب لا يجب أن يُختزل في الحلال والحرام، لأن هناك متشددين في معتقدات الناس بخلاف ما تروج له المؤسسات الدينية الرسمية من حيث إباحة تنظيم الأسر وخفض المواليد، ومن المهم تنفيذ ادعاءات كثرة الإنجاب بتوعية

إنجابا، لا تعرف الكثير عن تفاصيل خطط الحكومة، وربما لا تستوعب خطابها الملحن، وتصديق فقط الشيوخ الذين يشجعون على كثرة المواليد ويحتكون بالشارع أكثر من المؤسسات العاملة في مجال تنظيم الأسرة، وثمة فجوة بين الحكومة والسكان في مجال تنظيم النسل.

وتتحمل السلطات الصحية قدرا كبيرا من مسببات أزمة زيادة الإنجاب في المناطق الريفية، حيث اعتادت تركيز جهودها على الآباء والأجداد ولا توجه الخطاب إلى الشباب والفقيات باعتبارهم سوف يصبحون أرباب أسر في المستقبل القريب، وهؤلاء يحصلون على معلوماتهم حول الإنجاب من عائلات لا تؤمن بعملية تنظيم النسل.

وأمام ارتفاع معدلات الأمية في المناطق الريفية في مصر إلى مستويات قياسية، من الطبيعي أن تكون هناك أزمة بشأن استيعاب تلك الشريحة للخطاب النوعي المرتبط بالصحة الإنجابية، وتجهل الكثير من الأسر الحد الأدنى من المعرفة بسياسة الحكومة حول أي من القضايا الأسرية، ومع ذلك لا يحدث التواصل المباشر مع الناس.

ويصعب فصل ارتفاع معدلات المواليد عنها جهاز الإحصاء الحكومي قبل أيام، بأن عقود الزواج في تلك البيئات ارتفعت لتصل إلى 59.6 في المئة مقابل 40.4 في المئة في المناطق الحضرية، وكانت النسبة الأكبر من المتزوجين في الريف من فئة عشرين عاما فأكثر قليلا، عكس الحضر.

ويرى خبراء أن تراجع معدلات الإنجاب في الحضر مقارنة بالريف لا يعني نجاح خطط الحكومة في تغيير قناعات الأسر، لكن الظروف المعيشية قادت النسبة الأكبر من

يؤكد مستشارو العلاقات الأسرية في مصر أن هناك فجوة بين الحكومة والسكان في مجال تنظيم النسل، ذلك أن شريحة معتبرة من الأسر التي تعيش في المناطق الأكثر إنجابا لا تعرف الكثير عن تفاصيل خطط الحكومة، وربما لا تريد استيعاب خطابها في حين تنصت لخطاب رجال الدين المشجع على الإنجاب. ويوجه المختصون دعوة إلى الحكومة بأن تتوجه بخطابها إلى فئة الشباب عوض الآباء والأجداد.

أحمد حافظ  
كاتب مصري

● القاهرة - عكست إحصائية أعلنتها جهاز الإحصاء الرسمي في مصر قبل أيام حول معدلات الإنجاب في البلاد، ارتفاع نسب التمرد الأسري في المناطق الريفية والحديثة والقبلية، ضد خطط المؤسسات الصحية الرسمية، والتي لم تترك بابا إلا وطرقته من أجل إقناع الأهالي بضرورة الالتزام بتنظيم النسل والكف عن استسهال إنجاب الأطفال، من دون أن تجني الحكومة من وراء ذلك نتائج ملموسة.

وكشفت الإحصائية وجود محافظات حضرية وصلت معدلات المواليد فيها إلى إنجاب 1.54 طفل لكل سيدة، بينما ارتفعت نسبة الإنجاب في بعض الأقاليم الريفية لتصل إلى 4.75 طفل لكل سيدة، ما يؤكد استمرار ارتفاع معدلات المواليد في تلك المناطق، ما يعني وجود تمرد ملحوظ على خطط الحكومة المرتبطة بخفض الإنجاب.

الوعي المتعلق بالصحة  
الإنجابية لا يزال يتجاهل ما  
يحدث في المناطق الريفية  
التي تتعامل مع كثرة عدد  
الأبناء باعتبارهم «عزوة»

وأظهرت تلك المعدلات أن الخطاب الرسمي المرتبط بالتوعية من مخاطر كثرة الإنجاب لم يصل بعد إلى شرائح أسرية تُصنّف على أنها السبب الرئيسي في الزيادة السكانية (يبلغ عدد سكان مصر 110 مليون نسمة)، ولا يزال الوعي المتعلق بالصحة الإنجابية يتجاهل ما يحدث في المناطق الريفية والقبلية والشعبية التي تتعامل مع كثرة عدد الأبناء باعتبارهم «عزوة» أو سندا اقتصاديا لرب الأسرة. وجزء من المشكلة أن شريحة معتبرة من الأسر التي تعيش في المناطق الأكثر

## ألعاب الأطفال المقلدة: مخاطرها الصحية وكيفية اكتشافها



للمنزل مكانة خاصة في نفوس الأطفال

● ميونخ (ألمانيا) - تمثل الألعاب المقلدة مشكلة للوالدين، فهي في غالبيتها رديئة الصنع ولا تحقق أي فائدة للأطفال، حتى تلك التي يقال عنها إنها أصلية وذات جودة عالية.

وحذرت الهيئة الألمانية للفحص الفني من أن ألعاب الأطفال المقلدة قد تنطوي على مخاطر صحية عديدة، أبرزها خطر الاختناق بسبب استنشاق مواد كيميائية خطيرة مثل المعادن الثقيلة أو الفثالات، بالإضافة إلى خطر التعرض لصددمات كهربائية.

وأضافت الهيئة أن ألعاب الأطفال الأصلية ينبغي أن تتضمن على علامة "جي أس" التي تعني "السلامة المخبرية"، وكذلك علامة "سي ج" التي تشير إلى أن

المنتج يتوافق مع لوائح السلامة المعمول بها في الاتحاد الأوروبي. وإذا لم يشتمل المنتج على هاتين العلامتين، فينبغي أن يثير ذلك شكوك الوالدين.

وينطبق ذلك أيضا على رداءة جودة الطباعة أو التغليف أو إذا كان شعار العلامة التجارية لا يبدو صحيحا تماما، بالإضافة إلى غياب دليل الاستعمال أو رمز الاستجابة السريعة (كيو أن كود).

وبطبيعة الحال يعد السعر المنخفض بشكل غير واقعي من الأمور التي

ينبغي أن تثير شكوك الوالدين. بدورها أطلقت هيئة الجمارك السويدية تحذيرا بشأن الألعاب المستوردة من آسيا، التي تحمل علامات مزورة وتُسوق على أنها مطابقة للمعايير الأوروبية، رغم أنها قد تشكل خطرا كبيرا على الأطفال. وتشمل هذه الألعاب، التي تم وقف ملايين الوحدات منها خلال السنوات الثلاث الماضية، منتجات قابلة للاشتعال وأخرى سامة أو خطيرة كان تسبب اختناقا أو صعقا كهربائيا، إضافة إلى افتقارها لتعليمات الاستخدام أو قوائم المكونات.

وشحنة تضم آلاف الألعاب الموجهة للبيع عبر الإنترنت. وتضمنت هذه الشحنة قبعات مضبوطة يمكن أن تشتعل وصناديق مكياج للأطفال تفكر إلى قوائم المكونات، ودراجات

كهربائية صغيرة غير مطابقة لمعايير السلامة. ويشير خبراء هيئة الجمارك إلى أن العلامة "سي ج" التي تحملها هذه المنتجات، والتي يفترض أنها تعني المطابقة لمعايير الاتحاد الأوروبي، أصبحت أحد أكثر الشعارات المقلدة عالميا، وهو ما يوهم المستهلكين بانها آمنة.

وأضافوا أنه عند اعتراض هذه الألعاب يتم إرسالها إلى هيئات متخصصة مثل هيئة المواد الكيميائية أو وكالة سلامة الكهرباء للتأكد من سلامتها. وفي أغلب الأحيان يتم تدمير هذه المنتجات أو إعادة تصنيعها، ما يسبب تأثيرا بيئيا ملحوظا.

وقال خبير في هيئة الجمارك "هذه المنتجات تسافر لمسافات طويلة قبل وصولها إلى السويد، وعندما يتم تدميرها أو إعادة تصنيعها تترك أثرا بيئيا كبيرا".

## المرحلة الأخيرة ترسم ملامح بطل الدوري المصري بين الأهلي وبيراميدز

بالقاهرة، لكن الرابطة رفضت الطلب بسبب التزامها بإنهاء الدوري قبل بداية يونيو المقبل، حيث يرتبط الأهلي بالسفر للولايات المتحدة في الرابع منه لخوض كأس العالم للأندية، فيما يلعب بيراميدز مع الزمالك في نهائي كأس مصر في اليوم التالي. كما رفضت الرابطة تأجيل مباريات المرحلة بسبب منافسة الثلاثي المصري (39 نقطة) وسيراميكا كليوباترا (37) والبنك الأهلي (37) على المركز الرابع المؤهل لمسابقات كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) الموسم المقبل.

يدخل الأهلي مباراة فاركو في المهمة الأخيرة لمديره المؤقت عماد النحاس الذي تولى المسؤولية خلفا للسويسري مارسيل كولر عقب الخروج من نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا، حيث حقق مع فريقه خمسة انتصارات متتالية وضعته في قمة الترتيب، مستغلا تعثر بيراميدز مرتين أمام فاركو والبنك الأهلي.

ومن المنتظر أن يعلن الأهلي عن هوية مدربه الجديد عقب نهاية الدوري مباشرة، وسط أنباء عن وصول الإسباني خوسيه ريبيرو للقاهرة قبل فترة لقيادة الفريق فنيا، إلا أن إدارة النادي فضلت استمرار النحاس بعدما نجح لاعب الفريق السابق في تحقيق الفوز في كل المباريات الخمس التي خاضها مدربا. وتعززت صفوف الأهلي بعودة كل لاعبيه المصابين باستثناء المدافع رامي ربيعة، وبإمهل النحاس في تحقيق فوز جديد في مهمته الأخيرة قد يمنح به الأهلي لقباً غالبا بدا بعيد المنال في بداية مرحلة الحسم. أما فاركو بقيادة مدربه الشباب أحمد خطاب، فيدخل المباراة دون ضغط بعدما أمن تواجده في المسابقة في الموسم المقبل، كما يفرض مفاجات عدة بالفوز على بيراميدز 3 - 2 والتعادل مع الأهلي في الدور الأول 1 - 1. ويحتل الفريق السكندري المركز السابع برصيد 32 نقطة.

الدوري المصري إلى حين إصدار القرار النهائي، وهو ما رفضته المحكمة التي تنظر في القضية بصورة طبيعية. وربما يستمر الغموض حول هوية بطل المسابقة إلى حين إصدار تاس قرارها، ما لم تحسم نتائج الأرباع هوية البطل دون انتظار للقرار.

من ناحية أخرى، طالب بيراميدز بتأجيل مباراته أمام سيراميكا كليوباترا بسبب خوضه مباراة إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي الأحد المقبل

وقد يتوج الأهلي باللقب حتى في حالة التعادل وفوز بيراميدز على سيراميكا كليوباترا بفارق يقل عن ستة أهداف يتفوق بها حامل اللقب على منافسه حاليا والساعي إلى اللقب الأول في تاريخه. وقد يضطر الجميع إلى الانتظار بعدما تقدم بيراميدز بطعن إلى المحكمة الرياضية الدولية (تاس) بشأن قضية مباراة الأهلي والزمالك في المرحلة الأولى من دور البطولة (الثمانية الأوائل في الدور الأول) والتي شهدت عدم حضور الفريق الأحمر إلى الملعب اعتراضا على رفض الاتحاد المصري تعيين طاقم حكام أجنبي لإدارتها.

وقد قررت رابطة الأندية المصرية المحترفة التي تنظم المسابقة اعتبار الأهلي خاسرا 0 - 3 مع حسم ثلاث نقاط إضافية من رصيده، قبل أن تتراجع وتلغي عقوبة الحسم، وهو ما احتج عليه بيراميدز والزمالك أمام لجنة الاستئناف بالاتحاد المصري، قبل أن تقر الأخيرة عدم جواز نظر الاحتجاج بسبب

لوائح المسابقة التي تؤمن قرارات الرابطة ضد الطعون. وتقدم بيراميدز بالطعن أمام

تاس وتضامن معه الزمالك، فيما تقدم الأهلي بطعن بدوره يطالب فيه بإعادة المباراة.

وطالب بيراميدز من تاس إصدار قرار عاجل في القضية مع وقف الإعلان عن بطل

القاهرة - سيُحسم لقب الدوري المصري لكرة القدم "ميدنيا" اليوم الأربعاء، حين يستقبل الأهلي فاركو، فيما يحل مطاردة المباشر بيراميدز ضيفا على سيراميكا كليوباترا في المرحلة السادسة والعشرين الأخيرة، ما لم يكن للقرارات الإدارية رأي آخر. ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد 55 نقطة بفارق نقطتين عن بيراميدز، ويحتاج الفريق الأحمر إلى الفوز بأي نتيجة لحسم اللقب لصالحه للمرة 45 في تاريخه وللموسم الثالث.

وتقرر رابطة الأندية المصرية المحترفة التي تنظم المسابقة اعتبار الأهلي خاسرا 0 - 3 مع حسم ثلاث نقاط إضافية من رصيده، قبل أن تتراجع وتلغي عقوبة الحسم، وهو ما احتج عليه بيراميدز والزمالك أمام لجنة الاستئناف بالاتحاد المصري، قبل أن تقر الأخيرة عدم جواز نظر الاحتجاج بسبب

لوائح المسابقة التي تؤمن قرارات الرابطة ضد الطعون. وتقدم بيراميدز بالطعن أمام تاس وتضامن معه الزمالك، فيما تقدم الأهلي بطعن بدوره يطالب فيه بإعادة المباراة.

وطالب بيراميدز من تاس إصدار قرار عاجل في القضية مع وقف الإعلان عن بطل

القاهرة - سيُحسم لقب الدوري المصري لكرة القدم "ميدنيا" اليوم الأربعاء، حين يستقبل الأهلي فاركو، فيما يحل مطاردة المباشر بيراميدز ضيفا على سيراميكا كليوباترا في المرحلة السادسة والعشرين الأخيرة، ما لم يكن للقرارات الإدارية رأي آخر. ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد 55 نقطة بفارق نقطتين عن بيراميدز، ويحتاج الفريق الأحمر إلى الفوز بأي نتيجة لحسم اللقب لصالحه للمرة 45 في تاريخه وللموسم الثالث.

وتقرر رابطة الأندية المصرية المحترفة التي تنظم المسابقة اعتبار الأهلي خاسرا 0 - 3 مع حسم ثلاث نقاط إضافية من رصيده، قبل أن تتراجع وتلغي عقوبة الحسم، وهو ما احتج عليه بيراميدز والزمالك أمام لجنة الاستئناف بالاتحاد المصري، قبل أن تقر الأخيرة عدم جواز نظر الاحتجاج بسبب

لوائح المسابقة التي تؤمن قرارات الرابطة ضد الطعون. وتقدم بيراميدز بالطعن أمام تاس وتضامن معه الزمالك، فيما تقدم الأهلي بطعن بدوره يطالب فيه بإعادة المباراة.

وطالب بيراميدز من تاس إصدار قرار عاجل في القضية مع وقف الإعلان عن بطل

القاهرة - سيُحسم لقب الدوري المصري لكرة القدم "ميدنيا" اليوم الأربعاء، حين يستقبل الأهلي فاركو، فيما يحل مطاردة المباشر بيراميدز ضيفا على سيراميكا كليوباترا في المرحلة السادسة والعشرين الأخيرة، ما لم يكن للقرارات الإدارية رأي آخر. ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد 55 نقطة بفارق نقطتين عن بيراميدز، ويحتاج الفريق الأحمر إلى الفوز بأي نتيجة لحسم اللقب لصالحه للمرة 45 في تاريخه وللموسم الثالث.

وتقرر رابطة الأندية المصرية المحترفة التي تنظم المسابقة اعتبار الأهلي خاسرا 0 - 3 مع حسم ثلاث نقاط إضافية من رصيده، قبل أن تتراجع وتلغي عقوبة الحسم، وهو ما احتج عليه بيراميدز والزمالك أمام لجنة الاستئناف بالاتحاد المصري، قبل أن تقر الأخيرة عدم جواز نظر الاحتجاج بسبب

لوائح المسابقة التي تؤمن قرارات الرابطة ضد الطعون. وتقدم بيراميدز بالطعن أمام تاس وتضامن معه الزمالك، فيما تقدم الأهلي بطعن بدوره يطالب فيه بإعادة المباراة.

## رونالدو يفتح باب التكهنات على مصراعيه حيال وجهته القادمة

### الهلال يضمن نخبة آسيا وبيولي يطلق الوعود



#### وجهة مجهولة

انتقله للإشراف على الهلال، وذلك قبل أيام من خوض فريقه إنتر الإيطالي نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال إنه من "الجنون" الحديث عن مستقبله قبل المباراة النهائية، مضيفا أنه "سعيد جدا" مع إنتر، رغم أن التقارير أشارت إلى استعداد "الزعيم" لإنفاق 50 مليون يورو (نحو 57 مليون دولار) لضمه لمدة موسمين. والسعودية الطامحة في أن تصبح قوة رياضية عالمية، تستضيف منذ 2020 رالي دكار، جولة من سباقات فورمولا واحد منذ 2021، وأطلقت بطولات للغولف واحتضنت نزالات نخبوية في الملاحة.

وستستضيف كأس آسيا 2027 ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية 2029، فيما يعد تنظيمها منفردة لكأس العالم 2034

في كرة القدم أكبر حدث رياضي في تاريخها، في خطوة توجت إستراتيجية المملكة الغنية بالنفط لتلطيف صورتها النمطية من خلال الاستثمار في الرياضة والسياحة والثقافة.

وبدوره أبدى الهلال أن يفرط بالتواجد في دوري أبطال آسيا للنجبة الموسم المقبل، فأكرم وقادة ضيفه القوي القادسية بهدفين كفل بهما وصافة الدوري السعودي لكرة القدم، في ليلة فاض بها ملعب الإنماء وشوارع جدة بعشرات الآلاف احتفالا بتتويج الاتحاد باللقب للمرة العاشرة في تاريخه.

#### نخبة آسيا

وأغلق "الزعيم"، الساعي للقب خامس قياسي الموسم المقبل في بطولته القارية المحببة، الطريق على غريمه العاصمي النصر. ومستفيدا من غيابه عن الالتزام القاري، توج الاتحاد مسيرة محلية مظفرة مستعيدا لقب الدوري بفارق ثماني نقاط عن ملائحة الهلال، بعد فوزه على ضحك في ليلة احتفالية زينبها جماهيره بـ "4 تفوهات"، وضافت بهم مدرجات إستاد الإنماء باكثر من 58 ألف متفرج. وعلى مسافة

أيام من كأس الملك، كشفت يومية عكاظ المحلية أن المدرب الفرنسي لوران بلان سيقبلي في العميد الموسم المقبل بعد أن تم الانتهاء من كافة الأمور المتعلقة بتجديد عقده مع الفريق.

وانعكست خسارة "العالمي" أمام الفتح على تصريحات مدربه الإيطالي ستيفانو بيولي الذي أبدى عدم رضاه عن نتائج الموسم، مؤكدا أن الفريق لم يحقق الأهداف التي وضعها منذ توليه المهمة، "التطلعات كانت أكبر بكثير مما تحقق". وبخلاف ما يتردد عن نية النصر التعاقد مع مدرب جديد، ختم مدرب ميلان السابق كلامه بالقول "علينا التفكير في وضع أفضل للنصر الموسم المقبل، واعد جماهيرنا بأنهم سيفرحون في الموسم المقبل".

ألمح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى وصوله لنهاية مشواره مع النصر السعودي، بالقول إن "قصلا انتهى" مباشرة بعد المرحلة الختامية من الدوري المحلي. وفي ظل فتح فترة انتقالات استثنائية بين 1 و10 يونيو للسماح للأندية الـ32 المشاركة في كأس العالم المقررة في الولايات المتحدة بالتعاقد مع اللاعبين، كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن إمكانية التحاقه بأحد الفرق المشاركة في البطولة.

إلى دوري أبطال آسيا للنجبة، بحلوله ثالثا وراء الاتحاد المتوج باللقب وغريمه في العاصمة الهلال. لكن رونالدو الذي قال العام الماضي إنه قد يختم مسيرته مع النصر، أنهى الموسم متصدرا لقائمة هدافي الدوري برصيد 25 هدفا، للموسم الثاني تواليا، رغم تعرضه لانتقادات شديدة من جماهير النادي في الأسابيع الماضية.

#### موندリアル الأندية

وجاء منشور رونالدو (40 عاما) بعد أيام من قول رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري - الإيطالي جاني إنفانتينو إن "هناك مفاوضات" لمشاركة نجم ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي ويوفيتوس الإيطالي السابق في موندリアル الأندية المقبل الذي ينطلق في الولايات المتحدة في 14 يونيو. وفي ظل فتح فترة انتقالات استثنائية بين 1 و10 يونيو للسماح للأندية الـ32 المشاركة في موندリアル الأندية بالتعاقد مع لاعبين جدد، كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن إمكانية التحاق الـ"دون" بأحد الفرق المشاركة في البطولة المستحثة.

وقال إنفانتينو لصانع المحتوى على يوتيوب "أي شو شبيد"، "قد يلعب رونالدو مع أحد الأندية المشاركة، هناك مفاوضات مع بعض الأندية، إذا كان أحد يشاهدنا ومهتم بضم رونالدو لموندリアル الأندية... من يعلم، من يعلم!"

لكن ممثلين عن رونالدو الذي يملك في رصيده الخارق 937 هدفا، أعربوا عن استيائهم من تعليقات إنفانتينو بشأن مستقبل ابن ماديرا، حسب ما ذكر موقع "ذي أثلتيك".

ونكرت صحيفة ماركيا الإسبانية أن فريقا برازيليا مرشحا لضم رونالدو في موندリアル الأندية. وقال البرتغالي ريناتو بايفا، مدرب بونافوغو، أحد الفرق البرازيلية الأربعة المشاركة "لا يمكن رفض مهاجم مثله.. لا يزال رونالدو مأكبة تهديفية".

وبعد تعاقدات كلفت المملكة نحو مليار دولار، تسري تكهنات حول سوق انتقالات صيفي ساخن. ويُعد لاعب وسط مانشستر يونايتد يونايتد البرتغالي برونو فرنانديش والمهاجم النيجيري لنادي نابولي الإيطالي فيكتور أوسيمين أبرز المرشحين لتعزيز قائمة الدوري السعودي.

وقلل المدرب سيموني إنزاغبي الاثنين من أهمية الشائعات حول

الرياض - القى التلميح الناري للنجم البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو حيال إمكانية رحيله عن نادي النصر، بظلاله حول مستقبله في الدوري السعودي لكرة القدم واستمرارية الدولة الخليجية في استثماراتها الخيالية في كرة القدم. وكان رونالدو أول لاعب من الطراز الرفيع ينضم إلى الدوري السعودي في نهاية عام 2022، بصفقة مقدرة بأكثر من 200 مليون يورو (نحو 227 مليون دولار) لمدة سنتين ونصف السنة.

تبعته كوكبة من النجوم على غرار البرازيلي نيمار الذي جاء مشواره مخيبا مع الهلال بعد سلسلة من الإصابات بعد أن حصل على راتب سنوي بقيمة 104 ملايين دولار سنويا حسب تقارير، والفرنسي كريم بنزيمة الذي انتظر موسمه الثاني كي يتوج بطلا مع الاتحاد، فيما أخفق القيمون على الدوري في جلب الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي.

### رونالدو كتب في وقت متأخر الاثنين منشورا غامضا مع صورة له بقميص النصر جاء فيه "انتهى هذا الفصل.. القصة؟ ما زالت تكتب"

ولم تقتصر استثمارات صندوق الاستثمارات العامة السعودي الذي يملك الأندية الأربعة الكبرى (الهلال، النصر، الاتحاد والأهلي)، على اللاعبين المخضرمين، بل شمل نجوما في أوج تالقهم في أوروبا، على غرار لاعبي الهلال البرتغالي روبن نيفيش والصربيين سيرغي ميلينكوفيتش-سافيتش والكسندر ميروفيتش وأخيرا الكولومبي جون دوران مهاجم النصر.

وكتب رونالدو في وقت متأخر الاثنين منشورا غامضا مع صورة له بقميص النصر جاء فيه "انتهى هذا الفصل.. القصة؟ ما زالت تكتب. أنا متين للجميع". منشور اعتبر بأنه إعلان رحيل لأفضل لاعب في العالم خمس مرات الذي ينتهي عقده في يونيو ولم ينجح بقيادة النصر إلى أي لقب محلي، مكتفيا ببطولة الأندية العربية 2023. فبعد خسارته المباراة الأخيرة من الدوري هذا الموسم أمام الفتح 2 - 3 الاثنين، أخفق النصر في إحراز أي لقب محلي وأيضا في التأهل

## لويس إنريكي يطالب لاعبي سان جرمان بدخول التاريخ

إنريكي أن على فريقه إنهاء المهمة بنجاح في سعيه للفوز بلقبه الأول في دوري أبطال أوروبا. وقال لويس إنريكي في لقاء مع الموقع الرسمي لدوري أبطال أوروبا "إذا حصلنا كل ما حدث في البطولة هذا الموسم، اعتقد أن ذلك سيمثل فيلم إثارة أو رعب أكثر من رائع، لأنه احتوى على كل المكونات".

### المدرّب الإسباني أكد أن مشواره فريقه لنهاي أبطال أوروبا قد يكون بمثابة فيلم مثير، وذلك في استعداداته لمواجهة إنتر

وأضاف "خلال جميع مباريات مرحلة الدوري خاصة على ملعبنا كنا نستحق نتائج أفضل لكن ذلك لم يحدث، كان إنشأنا للهجمات سيئا، كان من النادر رؤية فريق في هذا المستوى". من جانبه، وصل إنتر ميلان إلى دور الستة عشر مباشرة بعدما أنهى مرحلة الدوري في المركز الرابع ونجح في الفوز على فينورد وبايرن قبل أن يفوز على برشلونة.



تحقيق الحلم يقترب

خلال الفوز على بريست الفرنسي، ثم تفوق على أندية ليفربول وأستون فيلا وأرسنال، الناشطة بالدوري الإنجليزي الممتاز، من أجل السفر إلى ميونخ.

#### فيلم مثير

المدرّب الإسباني أكد أن مشواره فريقه لنهاي دوري أبطال أوروبا قد يكون بمثابة فيلم مثير أو فيلم رعب، وذلك في استعداداته لمواجهة إنتر ميلان الإيطالي في النهائي يوم السبت المقبل. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا) أن فريق العاصمة الفرنسي تعرض لصعوبات كبيرة في مشواره بمرحلة الدوري، حيث جمع الفريق أربع نقاط فقط من أول خمس مباريات. لكن باريس نجح في تبديل حظوظه حيث فاز بالمباريات الثلاث المقبلة ومنها الفوز على مانشستر سيتي الإنجليزي 2 - 4 ليتأهل إلى مرحلة ملحق دور الستة عشر، حيث نجح رجال إنريكي في الفوز على بريست 10 - 0 في مجموع المباراتين ليصلوا إلى دور الستة عشر.

ومنذ ذلك الحين فاز باريس سان جرمان على ثلاثة أندية إنجليزية وهي ليفربول وأستون فيلا وأرسنال ليحجز مكانا في المباراة النهائية، وأكد لويس

نقلتها وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا) "إنتر فريق أكثر خبرة منا. أشك أنهم يستحقون التأهل لنهاي دوري أبطال أوروبا، وأعتقد أننا نفخر بما حققناه، لكن يتعين علينا أن ننجز المهمة لأن هدفنا هو دخول التاريخ". وفرض سان جرمان، الذي خسر أمام بايرن ميونخ، نهائي نسخة المسابقة عام 2020، هيمنته على الساحة المحلية في السنوات الأخيرة، لكن الفوز بدوري الأبطال ظل بعيد المنال حتى الآن.

ولم يكن طريق سان جرمان نحو النهائي مفروشا بالورود على الإطلاق، فقد احتاج إلى الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة بمرحلة الدوري على آر بي سالزبورغ النمساوي ومانشستر سيتي الإنجليزي وشتوتغارت الألماني، قبل أن يصعد لدور الـ16 في البطولة من

## صباح العرب

حنان مبروك

صحافية تونسية

### عدوك الذي تهواه

قد يتبادر إلى ذهنك أن هذا العدو الذي تهواه، لن يكون غير زوجك أو زوجتك، ألم تمر على أغلبنا تلك التدوينة المضحكة التي تكرر مثلا مكسيكيا يقول "الزواج هو الحرب الوحيدة التي تنام فيها بجانب العدو"، وهو وإن كان عدواً يواجهك كل يوم، كاشفا مهاراته ونواصك، إلا أنك لا تستطيع الابتعاد عنه، ربما بسبب ظروف الحياة أو رغبة في الاستمرار من أجل الأولاد، أو حتى بسبب الاعتقاد أو في أفضل الحالات وأجملها بسبب الحب، فحبك لشريك حياتك لن يعني أبدا أنك ستغفل عنه، ستودّ إسكاته، سترغب في قتله مرات، ستتصارعان على أفكار وسلوكيات، هكذا هي الحياة، لن يطبق أحد العيش مع آخر 24 ساعة يوميا دون أن يتحول أحينا إلى شبح عدو يلاحقك في كل مكان.

لكن العدو الأكبر الذي يهواه الأغلبية هو عدو آخر، غير بشري، إنما هو سبب فناء نسبة كبيرة من الجنس البشري، إنه التبغ بكل أنواعه.

يوجد حاليا حوالي 1.1 مليار شخص مدخن في العالم. هذا يعني أن حوالي 22.3 في المئة من سكان العالم يتعاطون التبغ. وتقول الإحصائيات إن 80 في المئة من منغاطي التبغ يعيشون في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل.

أغلبية المدخنين أوصفهم الفضول لإدمان التبغ، قد يتذكر بعض الذكور تحديدا كيف كانوا يسرقون السجارة من علبة التبغ لأبائهم، ويجمعون مع الأصدقاء لتقايسهم، أو ربما كانت أول سيجارة يجربها مع أبناء الحي. هو الفضول غير المنظم من يرمي بالإنسان دائما في مغامرات قد لا يستطيع التحرر منها.

سجارة خلف أخرى، يوما تلو الثاني، ليجد الإنسان نفسه دمنًا على جرعة النيكوتين اليومية، البعض لا يمكنه الكلام والتركيز صباحا إلا بعد تدخين أول سيجارة، البعض الآخر يتحول إلى كائن عصبي بمجرد أن يصوم شهر رمضان.

رغم كل ذلك، نادرا ما يملك المرء الشجاعة والصبر لترك عادة التدخين. "هي الوحيدة التي تتحرق على خاطري"، (هي الوحيدة التي تتحرق من أجلي) هكذا يكرر بعض الشباب في تونس عبارة ينتشون بها، وبفكرة أن السجارة تحترق من أجل أن يعدل مزاجه.

لا توجد إحصائيات حديثة عن نسب المدخنين ومعدل التدخين في الدول وخاصة العربية إلا أن آخر إحصائيات تعود إلى العام 2016 أثبتت أنه في تونس على سبيل المثال، يدخن الفرد الواحد نحو 1583 سيجارة سنويا بينما يدخن الأردني 6544 سيجارة كل عام.

اليوم أريد أن أقول إن التدخين أصبح حقيقة يمثل خطرا كبيرا على صحة البشر، يتزامن ذلك مع اليوم العالمي لامتناع عن تعاطي التبغ الذي يحييه العالم في آخر يوم من شهر مايو كل سنة.

التدخين بشقيه الإيجابي والسلبي، أي أن تكون مدخنا أو تستنشق دخان سجائر الموجودين حولك، هو أفة، أفة حقيقية تخر الأجساد.

اليوم قد لا يدرك البعض خطورة ما يفعله بجسده، قد يتلذذ بالتعامل مع العدو الذي يهواه، منجرفا خلف عشقه كواده المخفية بينما حين يهاجمه الألم ويكتشف أنه أصيب بأحد الأمراض جراء سنوات من التدخين سيندم على كل سيجارة "أحترقت من أجله" وهي في الحقيقة تحرق جسده دون أن يشعر.

معظمنا يعرف أحدا من معارفه أو أهله أهلكه التدخين وتحسر على كل شيء لم ينتبه فيه لصحته، لقد شاهدنا كل الإعلانات المحزنة من مخاطر التبغ، والبعض كلما تأمل عليه السجائر وعليها "التدخين قاتل" فكر في اللحظة المناسبة لترك العادة السيئة، لكنها لو انتظرنا التوقيت المناسب لفعل ما تفكر فيه فلن نفعل أشياء كثيرة في الحياة. نحن نعلم كم أن الصحة غالية والجسد أمانة لدينا، ولتحسين باقل الخسائر الجسدية الممكنة عليك أن تقاطع العدو الذي تهواه.

# فرقة معان للفلكلور تحلق بالتراث الأردني في سويسرا



كل خطوة دبكة تحكي قصة

أراهم يقدمون الفلكلور بهذا الشكل الراقي. ربما لم انضم بعد بسبب اشتغالاتي، أو لأنني اعتقد أن المشاركة تتطلب مهارات خاصة قد لا أمتلكها حاليا، لكنني أقدر جهودهم في إحياء تراثنا وتقديمه للأجيال الجديدة." وتجسد فرقة معان للفلكلور الشعبي نموذجًا حيًا للتواصل بين الأجيال من خلال الفن المحلي، فهي ليست مجرد فرقة تؤدي رقصات تقليدية، بل مدرسة نابضة بالحياة تنقل القيم والتقاليد في قالب فني عصري، يؤمن أعضاؤها أن كل خطوة دبكة، وكل إيقاع طيلة، هو رسالة حب للأرض، وتعبر عن هوية لا تموت.

بدوره، أوضح عبدالرحمن وليد الشراري أن الانخراط في الفرقة لا يقتصر على تقديم العروض، بل هو تجربة تعليمية وثقافية متكاملة، "نحن لا نتعلم فقط الحركات والأغاني، بل نعيش رسالة الحفاظ على التراث وننقلها للأخرين. أشجع كل شاب لديه شغف بتراثه وهويته على الانضمام إلى الفرقة، فهي تجربة تزرع في القلب الفخر والمسؤولية."

أما الشاب أحمد عبدالله أبو كركي، فرغم أنه لم ينضم بعد إلى الفرقة، فإنه يعبر عن احترامه الكبير لدورها، "أتابع عروضهم بشغف، وأشعر بالفخر عندما

الفلكلور أكثر حيوية وقرىً من الشباب المعاصر. بالنسبة لي، أراهم أمل المستقبل وضمانة لاستمرار هذا الإرث الثقافي."

ولم تكن هذه الرسالة غائبة عن أعضاء الفرقة أنفسهم، إذ يؤكد الشاب أحمد ياسين علوش لموقع عمان24، أن انضمامه للفرقة شكل نقطة تحول في حياته، "منذ الطفولة وأنا أشاهد عروض الفلكلور بشغف، وعندما سئحت لي فرصة الانضمام، لم أتردد لحظة. هذه الفرقة تمثل مدرسة حقيقية نتعلم فيها قيم الأجداد، وكل تدريب يعزز في داخلي إحساسا عميقا بالهوية والانتماء."

## خمس عالمات يتفوقن في مجال الطاقة الخضراء

الممرور في أجهزة الكمبيوتر والتجارة الإلكترونية. وحصلت كلوديا فيليرس، وهي أستاذة في الكيمياء الفيزيائية للمواد الصلبة في دريسدن الألمانية، على الجائزة لأوروبا لمساهمتها في اكتشاف وإثراء "مواد مغناطيسية جديدة وأعدت لتقنيات الطاقة الخضراء المستقبلية". وعن أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فازت بالجائزة ماريا تريزا دوفرا، الأستاذة في قسم الفيزياء في جامعة لا بلاتا الأرجنتينية، لـ"إحداثها تحولاً جذرياً في فهم فيزياء الطاقة العالية".

لطريقة تشكل تلوث الهواء". أما بريسيلا بيكر، وهي أستاذة في الكيمياء في جامعة كيب (جنوب أفريقيا) وفازت بالجائزة لأفريقيا والعالم العربي، فساهمت في ابتكار أجهزة استشعار كهروكيميائية دقيقة عالية الحساسية، قادرة على اكتشاف الملوثات البيئية. وأحدثت الأستاذة في جامعة تسينغهاوا (الصين) شياويون وانغ التي حصلت على الجائزة لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، "ثورة في علم التشفير ورباضاته"، ما أفضى إلى اختراع أساليب التشفير 64kdc مستخدمة حالياً للبطاقات المصرفية وكلمات

تأسيسها، حصلت 7 على جائزة نوبل في العلوم. وبحسب بيانات اليونيسكو، تمثل النساء حالياً ما يزيد قليلاً على واحد من كل ثلاثة باحثين في مختلف أنحاء العالم. وأشار البيان إلى أنّ "النساء لا يشغلن سوى ربع المناصب العلمية الرفيعة المستوى في أوروبا، وقد مُنحت 4 في المئة فقط من جوائز نوبل في العلوم لـنساء".

وكوفت الفائزة من أميركا الشمالية وهي البروفيسور باربرا فينلابسون بيتس (جامعة كاليفورنيا)، لـ"أبحاثها الأساسية التي أحدثت ثورة في فهمنا

باريس - حصلت خمس باحثات في مجالات الطاقة الخضراء ونوعية الهواء وأمن البيانات وفهم قوانين الكون، الاثنین على جوائز لوريال-اليونيسكو الدولية "للنساء في مجال العلوم" والتي تُمنح للمرة السابعة والعشرين. وتهدف هذه الجوائز المرموقة التي تُمنح سنوياً لعالمات من خمس مناطق في العالم، إلى "تمكين المرأة وتعزيز قدراتها في مجال العلوم"، على ما ذكرت "لوريال" واليونيسكو في بيان مشترك. ومن بين 137 فائزة بالجائزة منذ



## كريمة غيث تُغني في حفل خيري بمدينة مراكش

تواجهها العديد من الفتيات في سبيل مواصلة تعليمهن، لاسيما في المناطق الهشة. الجدير بالذكر أن الحفل سيشهد مشاركة عدد من الأسماء الفنية البارزة، على أن تخصص عائداته بالكامل لمبادرات دعم تعليم الفتيات، وضمان استمراريته في بيئة تصون كرامتهن وتمنجنهن أملاً في مستقبل أفضل.

وصوتها في خدمة قضايا مجتمعية نبيلة، مؤكدين أن الفن الحقيقي لا يكتمل إلا حين يلامس هموم الناس ويساهم في إحداث تغيير إيجابي. ويأتي هذا الحفل في إطار سلسلة من المبادرات التضامنية التي تنظمها جمعيات ومؤسسات تُعنى بقضايا الطفولة وتمكين الفتيات، في ظل التحديات المستمرة التي

عبّرت فيها عن اعتراضها بالمشاركة في هذا الحدث، حيث كتبت "لي الشرف أن أغني في حفل خيري يوم 31 مايو بمدينة مراكش. هذا الحفل سيساهم في تمكين 230 طفلة من مواصلة تعليمهن في ظروف آمنة."

وقد لاقَت هذه المبادرة الإنسانية تفاعلاً واسعاً من متابعي الفنانة، الذين عبّروا عن إعجابهم بتسخيرها لفنّها

مراكش (المغرب) - في مبادرة إنسانية راقية، أعلنت الفنانة المغربية كريمة غيث مشاركتها في حفل خيري يُقام يوم 31 مايو الجاري بمدينة مراكش، ويهدف إلى دعم تعليم الفتيات وتمكينهن من متابعة دراستهن في بيئة آمنة ومحفزة. ونشرت كريمة غيث تدوينة مؤثرة عبر حسابها الرسمي على منصة إنستغرام

## «ديزني على الجليد» ضمن موسم صيف البحرين

المنامة - في إطار الجهود المستمرة لتعزيز مكانة مملكة البحرين كوجهة سياحية صيفية رائدة في المنطقة، تستعد هيئة البحرين للسياحة والمعارض، بالشراكة مع مسرح بيون الدانة، لاستضافة فعالية "ديزني على الجليد"، التي ستقام في مركز البحرين العالمي للمعارض خلال الفترة من الثاني عشر حتى السابع عشر من أغسطس 2025، ضمن فعاليات موسم صيف البحرين 2025. وسيحظى الجمهور بفرصة استثنائية لمشاهدة عرض حي مهير يجمع نخبة من شخصيات ديزني الشهيرة وهي كل من ميكي ماوس ومينيماوس، دونالد دك، جوفى، بالإضافة إلى الشخصيات المحبوبة لدى الجمهور مثل موانا، فروزن، ساندريل، الجميلة والوحش، ماريغولد

وكوكو، والذين سيقومون بتجربة ترفيهية عائلية متميزة لأشهر العروض، تأخذ الحضور في رحلة ساحرة على الجليد وتلبي تطلعات مختلف الفئات العمرية. وتأتي هذه الفعالية العالمية ضمن الجهود الرامية إلى تنويع المنتج السياحي في مملكة البحرين، بما يتماشى مع الإستراتيجية السياحية 2022 - 2026، وإنشاء روتنامة الفعاليات الصيفية بعروض نوعية تعزز من جاذبية المملكة كخبير

مفضل للزوار، وتوفر خيارات ترفيهية متنوعة للسياحة الداخلية، بما يشمل المواطنين والمقيمين، إلى جانب استقطاب العائلات الخليجية خلال فترة الإجازات، حيث ستكون التذاكر متاحة للبيع إلكترونياً ابتداءً من تاريخ التاسع والعشرين من مايو الجاري.